

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيذر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية
شعبة علم النفس



عنوان المذكرة

استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ
الطور الابتدائي التعامل مع التلميذ الذي
لديه اضطراب التحدي المعرض
حراسة محاضرات لثلاث (03) حالات من مدينة بسكرة

مذكرة تخرج مكتملة مقدمة لنيل شهادة الماستر (LMD) تخصص علم النفس العيادي

تحت إشراف الأستاذ :
مرابطي عادل

إعداد الطالبتين :
زيان نورة
ضحوة سلمى

السنة الدراسية : 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر وعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى على

فضله وجزيل نعمته وتوفيقه لإنجاز هذا

العمل المتواضع والشكر لكل أستاذ

أفادنا بعلمه من خبرة أساتذة قسم علم

النفس جميعا وعلى رأسهم من حانقنا

لإنجاز هذا العمل ليكون في أحسن صورة

الأستاذ المفضل مرابطي عادل

شكراً



إهداء

إلى من أعطى وأجزل العطاء وربى
الأجيال الذي أضاء قناديل العلم
والمعرفة في قلوبنا إلى كل أستاذ
اجتهد لتبنار مصابيح العلم في كل
بيتهم وإلى معلمينا الأولين والدينا
الكريمين وإلى روح والدي العزيز
راجية من الله القبول أجر هذا العمل
نورة & سلمى



ملخص الدراسة :

عنوان الدراسة : استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

هدفت الدراسة إلى التعرف على استراتيجيات التفكير الإيجابي المتبعة من طرف أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

وجاءت فرضية الدراسة كالتالي :

• يتبع أستاذ الطور الابتدائي استراتيجيات التفكير الإيجابي التالية

_ استراتيجيات الحديث الذاتي _ استراتيجيات الكفاءة الذاتية _ استراتيجيات النمذجة .

_ استراتيجيات حل المشكلات _ استراتيجيات التوقع الإيجابي .

وللإجابة على فرضية الدراسة اعتمدنا المنهج العيادي على تقنية دراسة الحالة , وتمثلت الدراسة في ثلاث حالات من أساتذة المرحلة الابتدائية , وتم استخدام الأدوات منها المقابلة النصف موجهة , الملاحظة العيادية , مقياس التفكير الإيجابي والذي يتضمن (53) بند .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

• يتبع أستاذ الطور الابتدائي استراتيجيات التفكير الإيجابي منها :

استراتيجيات الحديث الذاتي , استراتيجيات الكفاءة الذاتية , استراتيجيات حل المشاكل . استراتيجيات التوقع الإيجابي .

الكلمات المفتاحية :

_ استراتيجيات التفكير الإيجابي (Positive thinking strategies) _ أستاذ الطور الابتدائي (The Primary

school teacher) _ اضطراب التحدي المعارض (Oppositional defiant disorder).

Abstract

Study title : positive thinking strategies of the primary school teacher dealing with students who has oppositional defiant disorder . The study aimed to identify positive thinking strategies used by the primary school teacher . Dealing with a student who has oppositional defiant disorder The study hypothesis was as follows:

The primary school teacher follows the following positive thinking strategies.

Self-talk strategy _Self-efficacy strategy _Modeling strategy _Problem solving strategy_ Positive expectation strategy .

To answer the hypothesis of the study, we adopted the clinical approach based on the case study technique . The study consisted of three sections cases of primary school teachers, and tool were used, including semi- directed interview and observation clinical , positive thinking scale, which includes (53) items .

The study reached the following results:

The primary school teacher follows positive thinking strategies including

- Self-talk strategy _ Self-efficacy strategy_ Problem -solving strategy _Positive expectation strategy.

Keywords :

- Positive thinking strategies -The Primary school teacher - Oppositional defiant disorder

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الإهداء .
	الشكر وعرهان .
	ملخص الدراسة
	فهرس المحتويات .
	قائمة الجداول .
	قائمة الملاحق .
أ - د	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول : الاطار العام للدراسة	
10 - 8	إشكالية الدراسة 01
11	تساؤلات الدراسة 02
11	فرضية الدراسة 03
11	أهداف الدراسة 04
12	أهمية الدراسة . 05
14-12	التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة . 06
20 -14	الدراسات السابقة . 07
21	التعقيب على الدراسات السابقة . 08
22	خلاصة الفصل

الفصل الثاني : التفكير الإيجابي

25	تمهيد	
25	مفهوم التفكير الإيجابي .	01
27_26	تعريف التفكير الإيجابي .	02
28-27	أهمية التفكير الإيجابي .	03
37-29	التوجهات النظرية المفسرة التفكير الإيجابي .	04
40 - 38	العوامل المؤثرة في التفكير الإيجابي	
42-40	مكونات وأبعاد التفكير الإيجابي .	05
43-42	خصائص لتفكير الإيجابي .	06
49 - 43	استراتيجيات لتفكير الإيجابي .	07
51 - 49	مقومات التفكير الإيجابي .	08
52	خلاصة الفصل .	

الفصل الثالث : اضطراب التحدي المعارض

54	تمهيد	
57-54	تعريف اضطراب التحدي المعارض .	01
58	نسبة انتشار اضطراب التحدي المعارض .	02
63-59	التوجهات النظرية المفسرة اضطراب التحدي المعارض .	03
65-64	أسباب اضطراب التحدي المعارض .	04
69-66	تشخيص اضطراب التحدي المعارض .	05
69	مظاهر وأشكال اضطراب التحدي المعارض .	06
71-69	خصائص اضطراب التحدي المعارض .	07
71	خلاصة الفصل	

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

76	تمهيد	
76	أولا : الدراسة الاستطلاعية	
76	أهداف الدراسة الاستطلاعية	01
77	حدود الدراسة الاستطلاعية .	02
78 - 77	أدوات الدراسة الاستطلاعية .	03
79 - 78	نتائج الدراسة الاستطلاعية .	04
80	ثانيا : الدراسة الأساسية .	
81	منهج الدراسة الأساسية .	01
81	حدود الدراسة الأساسية .	02
85 - 82	أدوات الدراسة الأساسية .	03
86	حالات الدراسة الأساسية .	04
87	خلاصة الفصل .	

الفصل الخامس : عرض حالات ومناقشة نتائج الدراسة

90	تمهيد	
97 - 90	عرض وتحليل الحالة الأولى .	01
104-97	عرض وتحليل الحالة الثانية .	02
109-104	عرض وتحليل الحالة الثالثة .	03
113-110	مناقشة وتفسير نتائج الدراسة	04
114	الخاتمة	
121-115	المراجع	

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
78	مستويات تصحيح مقياس التحدي المعارض	01
80	نتائج استجابة الحالات الثلاثة على مقياس التحدي المعارض	02
84	مستويات تصحيح مقياس التفكير الإيجابي	03
95	نتائج استجابة الحالة الأولى على مقياس التفكير الإيجابي	04
101	نتائج استجابة الحالة الثانية على مقياس التفكير الإيجابي	05
107	نتائج استجابة الحالة الثالثة على مقياس التفكير الإيجابي	06

قائمة الملاحق

الرقم	الملحق
01	مقياس التحدي المعارض
02	أبعاد مقياس التحدي المعارض
03	مقياس التفكير الإيجابي لـ (منشد, 2013)
04	أبعاد مقياس التفكير الإيجابي
05	دليل أسئلة المقابلة النصف موجهة
06	المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى
07	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية
08	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة

مقدمة

تعتبر السنوات الأولى من عمر الطفل المحدد الرئيسي لملامح شخصيته في المستقبل . فكل طفل يولد ولديه القدرة الكامنة على التطور و النمو , والتي تحتاج توجيهها وإرشاداً من قبل القائمين على تنشئته ، منهم الأسرة والمدرسة فكلاهما لهما نفس التأثير ليتخذ النمو مساراً إيجابياً ، فتفاعل الطفل مع الآخرين وتوجيهه للصواب يجعله ينمو بطريقة إيجابية .

ومن بين الأفراد الذين يتفاعل معهم الطفل أستاذه داخل المدرسة ، حيث يقضي معه معظم الوقت , فحسب (لمور وآخرون 2007) إحدى الخصائص التي تجعل دور الأستاذ بالغ الأهمية ، هو أن لديه اتصالاً يومي مع تلاميذه ، وعليه فإن العلاقة بين التلميذ والأستاذ هي الأكثر وضوحاً ، ويمكن ملاحظتها على الفور ويمكنه تقديم وتلقي معلومات مباشرة حول الجوانب المختلفة لتلاميذه ، مثل رفايتهم وصحتهم النفسية .

و لقد أظهرت بعض الدراسات ومنها دراسة (فاضل,1994) : أن دخول الأطفال إلى المدرسة الابتدائية يسبب لهم اضطرابات سلوكية عدة ، ويزيد من حدة الاضطرابات التي قد تكونت لديهم في مرحلة ما قبل المدرسة . لذلك ينبغي الكشف عن هذه الاضطرابات السلوكية في هذه المرحلة العمرية ، إذ أنها كلما استمرت معهم في مراحل عمرية متقدمة صعب علاجها ، وأدت إلى اضطرابات سلوكية خطيرة . (القصاب,2016,ص616)

ويقع على عاتق الأستاذ مسؤولية اكتشاف التلاميذ الذين يعانون من مشاكل سلوكية ، وكذلك المساهمة في تخفيفها ، خاصة في المرحلة الابتدائية ، وعلى الرغم من أن الأستاذ غير قادر على تقديم تعريف واضح لهذه المشاكل أو الاضطرابات السلوكية ، التي تكون عند التلميذ في المرحلة الابتدائية لأنه غير مختص في ذلك ، إلا أنه يفهم الأعراض والمؤشرات التي تدل على وجود خلل في الصحة النفسية لتلاميذه , باعتبارها سلوكيات مختلفة وغير مناسبة للأطفال في نفس السن ، وهذا يكتسبه بالخبرة في التعامل مع التلاميذ ، وكذلك التدريبات التي يتلقاها من المسؤولين عن المنظومة التعليمية المكلفة بالمدارس الابتدائية. ومن بين الاضطرابات السلوكية التي يمكن أن يصادفها الأستاذ في المرحلة الابتدائية داخل

الفصل الدراسي ، نجد اضطراب التحدي المعارض (Oppositional Defiant Disorder (ODD وهي الترجمة التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية النسخة الرابعة (DSM_4_TR) ، و هو اضطراب سلوكي يكون في مرحلة الطفولة يتميز بسلوك متكرر غير مطيع ، أو

سلبى أو عدائى تجاه الشخصيات التى تمثل السلطة ، ويكون أكثر وضوحاً مما يرى عادة فى الأطفال من نفس العمر . (American Psychiatric Association),(APA .2015)

العناد هو سلوك عادى يظهر عند الأطفال ما بين العام الثانى والخامس ، كمظهر من مظاهر المقاومة لأوامر ونواهى الوالدين أو الكبار ، وحتى سن الخامسة تعد ظاهرة طبيعية تمر بسلام وتزول تماماً فى السادسة من العمر ، لكنها إذا ما استمرت بعد السادسة من العمر تصبح غير صحية وترمز إلى عدم توافق الطفل مع البيئة المحيطة . (لوجان, 2021.ص52)

ويرى (Hamilton & Jefferson, 2016) أن اضطراب التحدى المعارض يظهر فى الغالب فى سنوات ما قبل المدرسة ، لكن يصعب فى البداية تمييزه عن المشكلات السلوكية الأخرى ، وتظهر سلوكيات اضطراب التحدى المعارض فى الطفولة وتستمر بعد ذلك ، وتتمثل فى محدودية وقيود الفرد فى العلاقات مع الوالدين والمعلمين والأقران . (السيد،2020.ص498)

ويرى (الشربيني) أن اضطراب التحدى المعارض هو أحد الاضطرابات السلوكية عند الأطفال يتميز بالعداء والمقاومة والتحدى ، واستخدام الألفاظ القبيحة ، وعدم الإصغاء للكبار ومعارضتهم ومضايقتهم ويحدث هذا الاضطراب عند أطفال المدارس بنسبة (22%) وتبدو مظاهره فى الطفولة والمراهقة.

(الشربيني،2001.ص254)

فسلوك العناد والتحدى يظهر فى المدرسة كما يظهر فى المنزل . و يمثل الأستاذ فى المرحلة الابتدائية مركز السلطة بالنسبة لطفل ، وعند وجود تلميذ لديه اضطراب التحدى المعارض ، فالأستاذ فى هذه الحالة يحتاج إلى أسلوب تعامل خاص مع هذا التلميذ ، الذى لديه اضطراب سلوكى يتميز بالعداء ، والمجادلة والتحدى ، وعدم طاعة الأوامر ، والمزاج العصبى ، والتذمر ، وأحياناً يكون سلوكه انتقامى ومستفز . فالأستاذ إنسان مثل غيره يسعى إلى أن تكون حياته مليئة بالنجاح ، والسعادة فى مختلف مجالات الحياة المهنية والشخصية ، وحتى يستطيع أن يحقق ذلك عليه أن يطور من مستوي تفكيره .

و قد حظى التفكير بإهتمام مجال علم النفس الإيجابى ، ويتحدد معنى التفكير الإيجابى فى تبني الشخص لمنهج فكري إيجابى ، عن نفسه وعن المجتمع وعن الحياة بصفة عامة ، وأن يساعد نفسه على التخلص من الأفكار السلبية التى تعوق قدراته وتضيع جهوده ، خاصةً وأننا نتواجد فى عصر التوتر والضغط المستمر .

وقد ركزت الأبحاث الحديثة على أساليب مواجهة الشخص لتلك الضغوط ، بما تمنحه التمتع بمهارات التفكير الإيجابى الفعال ، والتى تساعد الأشخاص فى الوصول إلى حلول إيجابية فى مختلف المواقف التى تعترضهم .

وقد أشار سيلجمان (Seligman, 1991) أن تنمية الخصال الإيجابية في الشخصية أمر ضروري للإنسان ، فهي تعد حصناً قوياً ووقائياً تجاه الضغوط ونتائجها السلبية ، كما أن لهذه الخصال الإيجابية دوراً في استثارة السعادة الحقيقية و هي من أفضل السبل للوصول للهناء والسعادة النفسية، وتخطي الفشل ، وتحمل الصعاب ، وتحرر الفرد من قسوة الماضي . (المومني،2019،ص130)

إن تبني الفرد لتفكير إيجابي لا يقتصر على تعلم المفاهيم واستيعابها فقط ، بل يحتاج إلى تطبيقها ، وجعلها استراتيجيات توجه تفكيره وجهة إيجابية ، فتتغير حياته إلى الأفضل .

فأستاذ الطور الابتدائي يتبع أساليب و استراتيجيات لتعامل مع مهامه التعليمية داخل فصله الدراسي ، فهو ملزم بإكمال البرنامج الدراسي ، وكذلك ضبط النظام ، وتوجيه التلاميذ ، وتعامله مع مشكلات التلاميذ إذا وجدت ، خاصة المشاكل والاضطرابات السلوكية ، و نجد منها اضطراب التحدي المعارض موضوع دراستنا الحالية .

فاستراتيجيات التفكير الإيجابي هي الأساليب التي يمكن للفرد اتباعها ، بالتدريب على تعديل طريقة تفكيره ، حيث يرى (Yearly 1998) أن التفكير الإيجابي هو استراتيجيات إيجابية في الشخصية وميل ، ورغبة إلى ممارسة سلوكيات أو تصرفات تجعل الحياة ناجحة وتقود الفرد إلى أن يكون .

(عبد الهادي،2022،ص581)

تعددت استراتيجيات التفكير الإيجابي التي نكرها علماء النفس الإيجابي . و نذكر منها استراتيجية الحديث الذاتي ، واستراتيجية الكفاءة الذاتية ، واستراتيجية حل المشكلات ، واستراتيجية النمذجة واستراتيجية التوقع الإيجابي ، وهذا ما سنتناوله في الدراسة الحالية ، وهو الكشف عن استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي في التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

وقد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين :

➤ جانب نظري وتضمن ثلاث فصول وتناولنا فيها :

- الفصل الأول جاء فيه تقديم موضوع الدراسة ، من خلال تحديد مشكلة الدراسة ، وتساؤلاتها و فرضيتها و أهداف الدراسة وأهميتها (النظرية والتطبيقية) ، ثم التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة والتطرق لدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة ، مع التعقيب على هذه الدراسات

- أما الفصل الثاني : جاء فيه التفكير الإيجابي وقد ضم تعريف التفكير الإيجابي ، وأهميته ، والتوجهات النظرية التي تطرقت لتفكير الإيجابي ، و أبعاده ، واستراتيجياته التي تقوم عليه ، ومقومات التفكير الإيجابي ومكوناته ، و خصائصه .
- أما الفصل الثالث : فقط تطرقنا لاضطراب التحدي المعارض وقد ضم ، تعريف الاضطراب ونسبة انتشاره ، والنظريات المفسرة لاضطراب التحدي المعارض، والعوامل المتسببة في نشوء الاضطراب ، ومعايير تشخيصه ومظاهره وخصائص هذا الاضطراب .

➤ أما الجانب التطبيقي تضمن فصلين تناولنا فيهم :

- الفصل الرابع : وتضمن الإجراءات الميدانية للدراسة ، وذلك من خلال التطرق إلى الإجراءات المنهجية لدراسة وجاءت مقسمة إلى جزئين ، الأول خصص لدراسة الاستطلاعية ، ووصف أداة الدراسة الاستطلاعية مع التأكيد من خصائصها السيكو مترية ، وأهداف الدراسة الاستطلاعية ، ونتائجها ، وتحديد حالات الدراسة . أما الجزء الثاني خصص لإجراءات الدراسة الأساسية منها المنهج المتبع ، وأدوات الدراسة الأساسية المستخدمة في معالجة تساؤلات الدراسة و فرضيتها العامة ، و اخر عنصر في الفصل هو التطرق لحالات الدراسة و خصائصها.
 - أما الفصل الخامس : فقد خصص لعرض وتحليل نتائج الدراسة و مناقشتها .
- ليختتم الفصل بخلاصة نتائج الدراسة مع تقديم بعض الاقتراحات لدراسات بحوث مستقبلية .
- وذيلت الدراسة بقائمة المراجع و الملاحق .

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام لدراسة

- 1- إشكالية الدراسة.
 - 2- تساؤلات الدراسة.
 - 3- فرضية الدراسة .
 - 4- أهداف الدراسة .
 - 5- أهمية الدراسة .
 - 6- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة .
 - 7- الدراسات السابقة .
 - 8- _ التعقيب على الدراسات السابقة .
- خلاصة الفصل .

1 _ إشكالية الدراسة :

الطفولة مرحلة من المراحل الأساسية التي يمر بها الإنسان ، حيث تتبلور فيها ملامح الشخصية . فالطفل يحتاج إلى اكتساب الخبرات وتعلم أنماط السلوك السليم ، وتنمية المهارات والقدرات المناسبة لنموه ، ومن السمات التي يمتلكها الطفل في هذه المرحلة سمة العند ، حيث تساعده على النمو الاجتماعي والنفسي والانفعالي .

يكون هذا السلوك عند الطفل ما بين العامين إلى الخمس سنوات ، وتتجلى سمة العند عند الطفل في مظاهر منها مقاومة الأوامر ، والنواهي من طرف الآباء ، وتعتبر ظاهرة نمائية في هذه الفترة حيث تبدأ بالزوال من السنة الخامسة إلى السادسة . (حجازي، 2011، ص108)

قد يستمر سلوك العند ويزداد شدة حيث يتحول إلى اضطراب يسمى التحدي المعارض ، أو التحدي والعناد (Opposition Defiant Disorder) أو العناد الشارد ، وهو أحد الاضطرابات السلوكية عند الأطفال . يتميز بالعداء والمقاومة ، والتحدي ، واستخدام الألفاظ القبيحة ، ومعارضة الكبار ومضايقتهم . حيث يظهر هذا الاضطراب عادة واضح قبل سن الثامنة ، وعادة لا يتأخر إلى سن المراهقة المبكرة ، وتظهر أعراضه في محيط الأسرة ، ولكنها مع الوقت سرعان ما تمتد إلى تفاعلات الطفل مع الكبار ، أو الأقران الذين يعرفهم في الأماكن المختلفة . وهذا ما يجعل هذا الاضطراب غير واضح في المقاييس الإكلينيكية ، ولأن سلوك العناد صفة عابرة ومشتركة في مرحلتي المدرسة ، والمراهقة لذا يعتبر مرحلة نمائية في هذه الفترة من عمر الطفل . (حسنين، 2014، ص14)

وقد ذكر في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية (APA)(DSM-4-TR) . (American Psychological Association) ، بأنه اضطراب سلوكي في مرحلة الطفولة يتميز بسلوك متكرر غير مطيع أو سلبي أو عدائي تجاه الشخصيات التي تمثل السلطة ، ويكون أكثر وضوحاً مما يرى عادة في الأطفال من نفس العمر ، ويستمر لمدة لا تقل على 6 أشهر ، ويتجلى ذلك في نوبات الغضب ، أو التحدي للقواعد ، أو التراخي ، أو الجدل ، أو العناد ، أو الانزعاج بسهولة .

عادة لا تتطوي السلوكيات المتحدية على عدوان أو تدمير أو سرقة أو خداع ، وفي الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5) تم الاحتفاظ بخصائص الأعراض إلى حد كبير ولكنها مقسمة إلى مجموعات فرعية منها ، المزاج (الغاضب /الانفعالي) ، والسلوك (المجادل /المتحدي) والانتقام . (APA , 2015.pp738-739)

حيث يظهر لدى أطفال المدرسة الابتدائية بنسبة (15% إلى 22 %) في البيئة العربية حسب (زكريا الشربيني، 1994). ففي هذه المرحلة ما بين (7 إلى 12 سنة) يتسع محيط الطفل الاجتماعي وتتقلص إمكانية الضبط المباشر من قبل الوالدين، وتتزايد العلاقات الاجتماعية لطفل، و نتيجة للتأثيرات الاجتماعية التي تتنافس مع تأثيرات الوالدين، تتصاعد احتمالية المعارضة لسلطة الوالدية ويمتد العند ليشمل المحيط الخارجي لطفل، ونتيجة لنمو واتساع بيئة الطفل، يتسع اضطراب التحدي المعارض خارج المنزل ويظهر في المدرسة كما يظهر في البيت.

ويتم تحديد اضطراب التحدي المعارض من خلال أنماط السلوك مثل المجادلة، والغضب والتحدي، والعدوان، ويسبب ضرر في العلاقات الاجتماعية لطفل مع البالغين والأقران، فهو نمط من السلوك الانفعالي والمعارضة عند الطفل، يكون بدرجة مرتفعة عن أقرانه من نفس السن ومن نفس السياق الثقافي والاجتماعي.

وبالتالي يكون لدى هؤلاء الأطفال اختلالات في مجالات مثل السلوك في المدرسة، والقدرة على اكتساب الأصدقاء، والحفاظ عليهم، والقدرة على التعامل مع الآباء، والأقارب في محيط الأسرة والقدرة على التعامل مع الأشخاص الراشدين خارج محيط المنزل، مثل الأساتذة والجيران والرفاق، والقدرة على مواجهة الصعوبات المرتبطة بقدرتهم على فعل الأشياء التي يفعلها من هم في مثل سنهم.

(حسنين، 2014، ص45)

فأستاذ المرحلة الابتدائية الممتدة ما بين السنة الأولى إلى السنة الخامسة، له دوراً مهماً في خفض أو استمرار اضطراب التحدي المعارض، وذلك لتفاعله المباشر مع التلميذ الذي يعاني من هذا الاضطراب السلوكي. فالأستاذ يمثل مركز السلطة بالنسبة له ومصدر للأوامر، فالطفل داخل الفصل الدراسي يعاند، و يرفض الامتثال لنواهي وأوامر الأستاذ، ويتحداه ويكون انتقامي، وعنيف حتي مع زملائه داخل المدرسة.

وكذلك الأستاذ هو فرداً فاعل في المجتمع، وله دور مؤثر علمياً واجتماعياً ونفسياً، لما يمتلك من قدرة على التأثير الإيجابي على تلاميذه، وهو شخص مثل غيره لديه تحديات شخصية، بالإضافة إلى التحديات المهنية التي تواجهه كأستاذ في المرحلة الابتدائية، ومن بينها نجد التزامه بإكمال المقرر الدراسي و ضبط نظام الفصل وتوجيه التلاميذ، والمساهمة في تنشئتهم وتربيتهم، إضافة إلى كل هذا وجود طفل يعاني من اضطراب سلوكي داخل فصله الدراسي، حيث يثير الفوضى بسلوكياته العنيدة والانتقامية ورفضه لأوامر الأستاذ، مما يصعب علي الأستاذ القيام بمهمته و التزاماته التربوية من جهة، والتعامل مع هذا التلميذ بكل خصائصه السلوكية من جهة أخرى.

فالطفل الذي لديه اضطراب التحدي المعارض هو تلميذ في المرحلة الابتدائية، وهو جزء من الحياة المهنية للأستاذ في طور الابتدائي وبينهم علاقة مباشرة، فمن حق هذا الطفل على الأستاذ

تعليمه وتكوينه والمساهمة في تنشئته ، والتعامل معه بطريقة إيجابية لتخفيف من اضطرابه ، ونمو شخصيته نمواً سليماً ، وذلك باتباع استراتيجيات وأساليب تخفف من اضطراب التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، وتساعد الأستاذ على التعامل معه دون ضغوط ، ومواجهات تصعب من مهمته التربوية حيث تعتمد هذه الاستراتيجيات على التفكير الإيجابي ، لتعامل مع هذا التلميذ المضطرب سلوكياً .

حيث يرى (الأنصاري وكاظم، 2008، ص112) أن صميم الإنسان هو الإيجابية ، وبدونها يكون عاقراً لأن الإيجابية الخلاقة هي التي تكون غنية بإنجازات المستقبل ، فالإيجابية والمستقبل متلازمان ليس لأحدهما أن يوجد بغير الآخر، الأمر الذي يدعو إلى تنمية العناصر الإيجابية في الشخصية والتي تتمثل في القدرة على الاضطلاع بالمسؤولية ، واتخاذ القرار والمضي به إلى حيز التنفيذ ، وذلك لمواجهة المواقف الجديدة ودون إضرار بالآخرين ، وهذا يساعد على إيجاد الشخصية السوية المتوافقة التي تتمتع بمظاهر سلوكية إيجابية ، مثل الراحة النفسية والكفاية في العمل ، والإدراك الواقعي للقدرات ، ومستوى الطموح ، والثقة في النفس ، والتعاون ، والإدراك الاجتماعي والقدرة على التكيف مع الضغوط ، و المرونة في مواجهتها وتحمل الإحباط .

فالتفكير الإيجابي هو مهارة يمكن أن يكتسبها الفرد ، ويتعلمها ، ويتقنها من خلال التدريب والممارسة ، بحيث يفتح له الطريق إلى النجاح والسعادة . فعندما يخضع العقل للتدريب الجيد يمكنه اكتساب طرق التفكير المنطقي العميق ، والتي تساعده على اكتشاف الجوانب الإيجابية في الحياة .

وقد أكد(أنتوني، 2006) على أنه من الضروري أن يكون لدى الإنسان ، بعض الاستراتيجيات لتغيير الطريقة التي يفكر بها ، والتي يشعر بها وأيضاً لتغيير ما يفعله كل يوم يمر عليه .

(الأسود، 2021، ص30)

ومن بين استراتيجيات التفكير الإيجابي التي جاءت في الموروث النظري لعلم النفس الإيجابي والتي سنتبناها في دراستنا الحالية ، وسنكشف عنها لدى أستاذ الطور الابتدائي في تعامله مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، استراتيجية الحديث الذاتي ، استراتيجية القيادة الذاتية ، استراتيجية حل المشاكل ، و استراتيجية النمذجة ، و استراتيجية التوقع الإيجابي .

حيث تعتمد هذه الاستراتيجيات على المظاهر النفسية للتفكير الإيجابي ، أو أبعاد التفكير الإيجابي التي ذكرها (سيلجمان، 2003) وهي (مرونة الذات الإيجابية ، المشاعر الإيجابية اتجاه الآخرين ، الرضا عن الحياة ، مفهوم الذات الإيجابي ، التوقعات الإيجابية نحو المستقبل) . ولخصها عبد الستار إبراهيم في كتابه (عين العقل) .

وفي ضوء ما سبق أردنا في دراستنا هذه أن نتعرف على استراتيجيات التفكير الإيجابي ، التي يتبعها أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض في نظامنا التعليمي الابتدائي . ويمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية .

1_ التساؤل الرئيسي لدراسة :

هل يتبع أستاذ الطور الابتدائي استراتيجيات التفكير الإيجابي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ؟

1_1 التساؤلات الفرعية لدراسة :

- 1_ ما مستوى التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي ؟
- 2_ ماهي استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ؟

2_ فرضية الدراسة :

يتبع أستاذ الطور الابتدائي استراتيجيات التفكير الإيجابي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض منها :

- _ استراتيجيات الحديث الذاتي _ استراتيجيات الكفاءة الذاتية _ استراتيجيات حل المشكلات
- _ استراتيجيات النمذجة _ استراتيجيات التوقع الإيجابي .

4_ أهداف الدراسة :

- _ التعرف على مستوى التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي .
- _ الكشف عن استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

5_ أهمية الدراسة :

5_1 الأهمية النظرية :

- _ تعد الدراسة الحالية جزء من الدراسات التي تناولت مواضيع علم النفس الإيجابي ، وزاداً معرفياً للدراسات اللاحقة لتناول موضوع آخر من مواضيع علم النفس الإيجابي .
- _ تبرز أهمية الدراسة أيضاً في تناولها لشريحة مهمة من المجتمع ، وهم أساتذة الطور الابتدائي وهي شريحة لها دور كبير في تربية وتنشئة الأجيال ، وتناولها لمرحلة عمرية مهمة لصقل شخصية الطفل .
- _ اللقاء الضوء على أهمية التفكير الإيجابي، وآثاره الإيجابية على الصحة النفسية لأستاذ الطور الابتدائي.
- _ التعرف على استراتيجيات التفكير الإيجابي وأهميتها في خفض الاضطرابات السلوكية .
- _ تناولها لاضطراب التحدي المعارض عند الأطفال ، ومساهمة علم النفس الإيجابي في علاجه والتخفيف منه .

5_2 الأهمية التطبيقية :

- _ تعد الدراسة العلمية لموضوع استراتيجيات التفكير الإيجابي ، وآثارها الإيجابية على الجوانب النفسية والاجتماعية والمهنية لأستاذ الطور الابتدائي ولتلميذ في هذه المرحلة ، ذات أهمية تطبيقية تنقي مع ما تهدف إليه المؤسسات التربوية ، بغية الوصول إلى جيل سليم يتمتع بصحة نفسية ونظرة إيجابية للحياة .
- _ لدراسة الحالية أهمية من حيث أن لنتائجها دوراً وقائياً في الصحة النفسية لأستاذ الطور الابتدائي في تعامله مع أحد الاضطرابات السلوكية ، وهو التحدي المعارض .
- _ المساهمة في خفض اضطراب التحدي المعارض عن طريق اكتشاف استراتيجيات التفكير الإيجابي وأهميتها التطبيقية لدى أستاذ الطور الابتدائي ، في التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض، والمساهمة في خفضه وعلاجه باستخدام استراتيجيات التفكير الإيجابي .

6_التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة :**6_1 التفكير الإيجابي :**

- اصطلاحاً: عرفه (Seligman,2003) بأنه استعمال أو تركيز النتائج الإيجابية لعقل الفرد على ما هو بناء وجيد ، من أجل التخلص من الأفكار الهدامة أو السلبية لتحل محلها الأفكار والمشاعر الإيجابية . (الأسود،2021،ص16)

- **إجرائيا :** هو قدرة أستاذ الطور الابتدائي أن يفسر ، ويشعر ، ويدرك بإيجابية ، عند تقييمه للأشياء وتركيزه على الجانب المشرق من الحياة ، والمرتبط بدرجة استجابته الإيجابية على مقياس التفكير الإيجابي لـ (منشء حسام 2013) بأبعاده الخمسة وهي :
* مرونة الذات الإيجابية * المشاعر الإيجابية * التوقعات الإيجابية نحو المستقبل
* الرضا عن الحياة * مفهوم الذات الإيجابي .

6_2 استراتيجيات التفكير الإيجابي :

- **اصطلاحا :** هي قدرة الفرد على التحكم في أفكاره وعواطفه ، وتوجيهها في الاتجاه الإيجابي والوعي الذاتي والقدرة على القيادة والسيطرة عليها ، وتحقيق الأهداف والأولويات ، والعمل عليها مع التمتع بالتفاؤل ومقاومة الأفكار السلبية . (الخواني،2014.ص201)
- **إجرائيا :** هو الأساليب المبنية على التفكير الإيجابي المتبعة من طرف أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، والذي يدرس من (السنة أولى إلى السنة الخامسة) وهذه الاستراتيجيات هي :
* استراتيجية التحدث الذاتي * استراتيجية القيادة الذاتية للأفكار * استراتيجية حل المشاكل * استراتيجية النمذجة * استراتيجية التوقع الإيجابي .

6_3 اضطراب التحدي المعارض:

- **اصطلاحا :**

عرفه (الزغلول،2014) اضطراب التحدي المعارض هو أنماط سلوكية غير مقبولة اجتماعيا مثل السلبية ، والتحدي ، والعناد ، وعدم الطاعة ، ومعاداة رموز السلطة مع عدم إظهار سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين ، أو الحيوانات أو الممتلكات ، ذلك أنه نزوع نحو المجادلة ، ورفض الأوامر، والتعليمات وإزعاج الآخرين المتعمد وتوجيه اللوم إليهم . (القرعان،2017.ص4)

- **إجرائيا :**

اضطراب التحدي المعارض هو مجموعة سلوكيات التلميذ الذي يدرس من (السنة أولى ابتدائي إلى الخامسة ابتدائي) المتمثلة بالتحدي ، والجدال ، وعدم التعاون ، ومعاداة الآخرين ، والمزاج المتعكر والاستثارة الشديدة اتجاه من يمثلون السلطة ، متمثلاً بالدرجة التي سيحصل عليها سلوك التلميذ المعبر عنه في استجابة أستاذه في المرحلة الابتدائي ، على فقرات مقياس التحدي المعارض .
من إعداد (الدسوقي مجدي،2015) الصورة المخصصة للمعلم .

6_ 4 أستاذ الطور الابتدائي محل الدراسة الحالية :**إجرائيا :**

هو أستاذ التعليم الابتدائي يؤدي مهامه على مستوى المدارس الابتدائية العمومية ، التابعة لمدرية التربية لولاية بسكرة ، بصفة أستاذ مدرسة ابتدائية مع استبعاد الأساتذة المتعاقدين ، والذي يتولى تدريس الأطوار الأولى من السنة الأولى إلى الخامسة ابتدائي ، والذي يتواجد في فصله الدراسي تلميذ لديه اضطراب التحدي المعارض .

7_ الدراسات السابقة :**7_1_ دراسات حول التفكير الإيجابي :****أولا : الدراسات العربية حول التفكير الإيجابي :****1_ دراسة أسماء عبد المنعم محمد (2022)**

العنوان : التحقق من فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الإيجابي في تحسين التنظيم الانفعالي لدى المراهقين ضحايا التمر .

الهدف : التحقق من فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الإيجابي في تحسين التنظيم الانفعالي لدى المراهقين ضحايا التمر

العينة : طبق البرنامج على (20) مراهق من ضحايا التمر أعمارهم ما بين (17_21)

المنهج المتبع : شبه تجريبي

أدوات الدراسة : مقياس ضحايا التمر من إعداد (الباحثة)

مقياس التنظيم الانفعالي من إعداد (الباحثة)

نتائج : توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تحسين التنظيم الانفعالي لدى المراهقين ضحايا التمر .

2_ دراسة مهريّة الأسود (2022)

العنوان : التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية كمتنبئات بالتدفق النفسي .

الهدف: _الكشف عن مستوى التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي والتعرف على طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات لدى طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

_الكشف عن القدرة التنبئية لكل من التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية بحدوث التدفق النفسي لدى الطلبة .

العينة: تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من جامعة ورقلة .

المنهج المتبع: المنهج الوصفي الارتباطي .

أدوات الدراسة: مقياس التفكير الإيجابي (إعداد الباحثة) _ مقياس التدفق النفسي لـ (ناصيف 2015)

مقياس الكفاءة الذاتية لـ (Schwarzer & Jerusalem 1986) ترجمة (رضوان 1997)

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة على _ وجود مستويات مرتفعة من التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية , والتدفق النفسي لدى أفراد العينة _ وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية على حدوث التدفق النفسي لدى عينة الدراسة _ وجود قدرة تنبئية لكل من التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية على حدوث التدفق النفسي لدى عينة الدراسة .

3_ دراسة مزاري سهلة و برزوان حسيبة (2021) .

العنوان: التفكير الإيجابي وعلاقته بالفاعلية الذاتية عند طلبة المدارس العليا للأساتذة .

الهدف: تهدف الدراسة للكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي وعلاقته بالفاعلية الذاتية عند طلبة المدرسة العليا للأساتذة .

العينة: أجريت الدراسة على عينة مكونة من 47 طالب بالمدرسة العليا للأساتذة (القبة , الجزائر العاصمة)

المنهج المتبع: المنهج الوصفي الارتباطي .

أدوات الدراسة: طبقت الباحثتين مقياس التفكير الإيجابي لإبراهيم عبد الستار (2010) تعديل دعماش خديجة (2017)

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة طردية بين التفكير الإيجابي والفاعلية الذاتية عند طلبة المدرسة العليا للأساتذة .

4_ دراسة (الجبوري 2011)

العنوان: تنظيم الذات وعلاقته بالتفكير السلبي والإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

الهدف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن تنظيم الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغير الجنس والاختصاص والكشف

عن العلاقة بين تنظيم الذات وكل من التفكير السلبي والإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغير الجنس و الاختصاص (علمي ، ادبي)

العينة : تالفة العينة من (200) طالب وطالبة في المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 2009_ 2010
المنهج : الوصفي الارتباطي .

أدوات الدراسة : مقياس تنظيم الذات ، ومقياس لتفكير السلبي و الإيجابي .

نتائج الدراسة : 1_ تمتع أفراد الدراسة بمستوى عال من تنظيم الذات 2_ وجود فروق في تنظيم الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث 3_ وجود فرق ذي دلالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي في تنظيم الذات ولصالح الفرع العلمي 4_ وجود علاقة إيجابية بين تنظيم الذات ونمط التفكير الإيجابي وعلاقة سلبية بين تنظيم الذات ونمط التفكير السلبي .

ثانياً : الدراسات الأجنبية عن التفكير الإيجابي :

1_دراسة بترسون وآخرون (Peterson et al 2007)

الهدف من الدراسة : الكشف عن العلاقة بين جوانب التفكير الإيجابي في الشخصية من السعادة والرضا عن الحياة .

العينة : أجريت الدراسة على عينة من المراهقين الأمريكيين عددهم (2439) وعينة أحرمن المراهقين السويسريين عددهم (445)

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي الارتباطي المقارن .

أدوات الدراسة : طبق على أفراد العينتين قائمة الإستراتيجيات الإيجابية في الشخصية - المنشورة على الإنترنت باللغة الإنجليزية بالنسبة للعينة الأمريكية، وباللغة الألمانية للعينة السويسرية

نتائج الدراسة : _ توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب بين إستراتيجيات التفكير الإيجابي مثل القدرة على الحب والأمل وحب الاستطلاع بكل من السعادة وجودة الحياة .

. وكشفت الدراسة أيضاً أن الامتتان باعتباره من جوانب التفكير الإيجابي ارتبطت بجودة الحياة لدى أفراد العينة الأمريكية ، في حين ارتبطت جودة الحياة لدى العينة السويسرية بالمتابرة باعتبارها جانباً من جوانب التفكير الإيجابي في الشخصية الإيجابية. (الأسود.2022ص20)

2- دراسة (Edmeads j, 2004) .

العنوان: التفكير الإيجابي والسلبي وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، أجريت هذه في إحدى جامعات الأمريكية
عينة الدراسة: (75) طالبا و (105) طالبة.

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النسبة (41,4%) من الطلبة ذكورا وإناثا قد أظهروا ميلا نحو التفكير الإيجابي، كما أظهرت الدراسة وجود فروق جوهرية بين نمطي التفكير ومتغير التحصيل والجنس و لمصلحة الطلاب مرتفعي التحصيل والإناث ، إذ أظهر الطلاب ذوو التحصيل المرتفع والطلبات ميلا أكبر نحو التفكير الإيجابي ، ولم تظهر الدراسة علاقة جوهرية بين متغير التخصص ونمطي التفكير الإيجابي والسلبي .
(مرسي، 2014، ص172)

3- دراسة هافيرين (Haveren, 2004)

العنوان: أثر مستوى التفكير السلبي والإيجابي في التحصيل لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيرات الجنس ومستوى التعليم.

العينة: مكونة من (200) طالبا وطالبة الملتحقين في إحدى الجامعات الأمريكية ، ومن مستويات مختلفة المنهج المستخدم : المنهج الوصفي .

أدوات الدراسة : أداتي التفكير الإيجابي والسلبي ، ومقياس التحصيل الدراسي .

نتائج الدراسة : أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة السنة الأولى والسنة الأخيرة من حيث مستوى التفكير السلبي والإيجابي ، بينما أظهرت النتائج وجود فروق دالة في مستوى التفكير حسب النوع لصالح الذكور ، حيث أظهروا مستوى أفضل في التفكير الإيجابي.

2_7 دراسات السابقة حول اضطراب التحدي المعارض:

أولا_الدراسات العربية:

1_ دراسة خديجة حداث وأحمد فاضلي (2022)

العنوان: مستوى العناد و التحدي لدى أطفال المدارس الابتدائية. **الهدف:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى العناد والتحدي لدى أطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة وذلك من وجهة نظر أوليائهم _ وأيضا التعرف على الفروق في مستوى العناد المتحدي حسب متغيرات الجنس وعمل الأم .

لعينة : وبلغت عينة الدراسة 120 تلميذ يدرسون السنة الثانية والثالثة ابتدائي (مرحلة الطفولة المتوسطة) من مدرسة عبد الحميد ابن باديس ببلدية العامرية بولاية المدية .
المنهج المستخدم : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن .
أدوات الدراسة : واعتمدت الدراسة على مقياس العناد المتحدي (لمجدي محمد الدسوقي 2013) صورة المعلم والوالد أو الوالدة.
نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى أن _ مستوى العناد المتحدي منخفض لدى الأطفال من وجهة نظر أوليائهم - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك العناد المتحدي تعزى لمتغير الجنس وعمل الأم

2_ دراسة: نجلاء إبراهيم أحمد نصار 2020

العنوان: فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
الهدف : - هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض اضطراب العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية
-التعرف على فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
العينة: تكونت العينة من (99) تلميذ وتلميذة بالمرحلة الإعدادية.
المنهج المتبع في الدراسة: المنهج التجريبي ذو المجموعتين التجريبية و الضابطة.
أدوات الدراسة : 1- مقياس العناد والتحدي (إعداد مجدي الدسوقي 2015) بصورة الثلاثة
2 -البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي لخفض العناد والتحدي لدى التلاميذ من إعداد الباحثة يتكون من (20) جلسة إرشادية .
نتائج الدراسة : أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في خفض سلوك العناد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، حيث انخفض متوسط درجات المجموعة التجريبية عن الضابطة ، وكانت النتائج دالة إحصائياً كما انخفض متوسط درجات الذكور عن الإناث في التطبيق البعدي لمقياس العناد والتحدي .

3_ دراسة : العالية لوجان ومليكة محرزى 2020

العنوان: أثر برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض اضطراب العناد و المعارضة لدى الطفل المتمدرس .
أهداف الدراسة :هدفت الدراسة إلى بناء برنامج علاجي معرفي سلوكي ، و استكشاف أثره في خفض اضطراب العناد و المعارضة لدى الطفل المتمدرس .
العينة : تمت الدراسة على حالة واحدة تبلغ 8 سنوات (ذكر) .

المنهج المعتمد: اعتمدت الباحثتان على المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالة .
أدوات الدراسة: تقنيتي الملاحظة و المقابلة العياديتين _ استبيان اضطراب العناد و المعارضة لدى
 الطفل المتمدرس ، ليتم بعدها تطبيق البرنامج العلاجي .
نتائج الدراسة : تم التوصل إلى أن البرنامج العلاجي المعرفي السلوكي المقترح له اثر إيجابي في تخفيف
 اضطراب العناد و المعارضة لدى الطفل المتمدرس .

4_ دراسة الدسوقي، مجدي محمد (2014)

العنوان : علاج اضطراب المسلك و اضطراب العناد والتحدي وتقوية الكفاءة النفسية و الاجتماعية لدى
 الأطفال .

الهدف : هدفت الدراسة إلى وصف برنامج علاجي صمم خصيصا للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من
 (04الى 08) سنوات ، و تصميم الاستراتيجيات الخاصة بالتكفل العلاجي لأوجه العجز الاجتماعية و
 النفسية و المعرفية ، للأطفال ذوي مشاكل سلوكية (اضطراب المسلك و اضطراب العناد والتحدي).
العينة :

أدوات المستخدمة في الدراسة : استخدم الباحث برنامج علاجي -جماعي(لاضطراب المسلك و اضطراب
 العناد) متكون من 18 إلى 22 جلسة ، مع إشراك الوالدين و استخدام تقارير المعلمين.
نتائج الدراسة: اثبت البرنامج فاعلية قصيرة الأمد و فاعلية طويلة الأمد مع الأطفال المحولين إلى العيادات
 بين (04 - 08) سنوات ، و أهمية البرنامج في خفض المشكلات السلوكية .

5 _ دراسة عائشة بدوي (2009)

عنوان الدراسة: أساليب تعامل المعلم مع التلميذ العنيد .
الهدف : تهدف الدراسة إلى الكشف عن أساليب تعامل المعلم مع التلميذ العنيد _ والكشف عن الاختلاف
 الذي يمكن أن يكون بين المعلمين في الأساليب المستخدمة.

العينة : تكونت عينة الدراسة من 230 معلما (عينة استكشافية من المعلمين ببلديتي ورقلة ورويسات)
المنهج المستخدم : المنهج الوصفي

أدوات الدراسة : استبيان انتشار سلوكيات العناد يتكون من 21 فقرة من إعداد الباحث
 استبيان أساليب تعامل المعلم مع التلميذ العنيد يتكون من 41 فقرة من إعداد الباحث
نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى أن المعلمين يستخدمون الأسلوب المرن في تعاملهم مع التلميذ العنيد
 بنسبة(68.26%) ، بينما يستخدمون الأسلوب المتشدد بنسبة (31.73%) كما توصلت الدراسة إلي وجود

اختلاف في أساليب تعامل المعلمين مع التلميذ العنيد باختلاف طبيعة تكوينهم ، كذلك توصلت إلى عدم اختلاف أسلوب التعامل باختلاف لغة التدريس .

ثانيا _ الدراسات أجنبية عن اضطراب المتحدي المعارض :

1 _ دراسة هوف وآخرون (Hoff et al 1998)

الهدف : هدفت الدراسة إلى خفض الاضطرابات السلوكية في فصول التعليم العام بالمدارس الابتدائية باستخدام استراتيجية الضبط الذاتي
المنهج المستخدم : دراسة الحالة
العينة : تكونت العينة من (3) تلاميذ بعمر (9) سنوات من ذوي اضطراب العناد المتحدي
الأدوات المستخدمة: استمارة تقدير المعلم لسلوك الطفل .
نتائج الدراسة : توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية استراتيجية الضبط الذاتي في خفض اضطراب العناد المتحدي .

2 _ دراسة (واسكباسك وآخرون 2003 Waschbusch et al)

التي هدفت إلى تحديد كيفية تقدير الوالدين والمعلمين للمنخفضين والمرتفعين في اضطراب العناد المتحدي ، واضطراب النشاط الزائد المصحوب بنقص الانتباه ، وللتمكن من ذلك تم إعداد مقياس لتقدير الاضطراب الفوضوي ، وقد تم تطبيق المقياس على والدي ومعلمي عينة من الأطفال بلغ عددها 1579 بأعمار تتراوح بين (5_12 سنة) . وقد كانت النتائج ذات دلالة سيكو مترية للمقياس من حيث الثبات والصدق ، وقد أشارت النتائج إلى أن تقدير الوالدين للمنخفضين في اضطراب العناد المتحدي بلغ وبالنسبة لاضطراب النشاط .

50 % وبالنسبة لنشاط الزائد المصحوب بنقص الانتباه فقد بلغ 25% ، أما فيما يتعلق بتقديرات المعلمين فقد كانت أقل . (حسنين,2014,ص128)

8_ التعقيب على الدراسات السابقة :

تناولت معظم الدراسات السابقة موضوع التفكير الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات المختلفة منها الكفاءة الذاتية ، و التنظيم الانفعالي ، و الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي والسلبي . ودراسات أخرى تناولت اضطراب التحدي المعارض ، والبرامج العلاجية الموجهة لخفضه والاستراتيجيات المختلفة لتعامل مع الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب .

أما دراستنا الحالية فتناولت استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ المرحلة الابتدائية ، للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض داخل الفصول الدراسية ، و اختلفت دراستنا عن الدراسات السابقة من ناحية عينة الدراسة ، فقد اعتمدت معظم الدراسات على دراسة عينة من طلبة الجامعة أو من أطفال المدارس الابتدائية . أما الدراسة الحالية فاعتمدت منهج دراسة الحالة ، واتفقت في هذا مع دراسة (Hoff et al,1998) الذي اعتمد على دراسة 3 حالات من أطفال المرحلة الابتدائية . واعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي بمختلف أنواعه منهم المقارن والارتباطي ، أما في دراستنا هذه اعتمدنا المنهج العيادي .

وتنوعت أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسات السابقة ، منها مقياس التفكير الإيجابي وبرامج العلاج المبنية على التفكير الإيجابي لخفض اضطراب التحدي المعارض ، وبرامج لتنمية التفكير الإيجابي بالإضافة إلى مقياس التحدي المعارض الذي اعتمدته معظم الدراسات ، التي تناولت اضطراب التحدي المعارض ، أما في هذه الدراسة اعتمدنا مقياس التفكير الإيجابي ، بالإضافة إلى مقياس العناد والتحدي الصورة المخصصة للمعلم لدسوقي ، بالإضافة للمقابلة العيادية النصف موجهة ، والملاحظة العيادية .

ولا شك أن الاطلاع على الدراسات السابقة أكسبنا معلومات إضافية حول موضوع البحث وذلك من ناحية صياغة أسلوب العرض ، والأهداف ، والكيفية المتبعة في استخدام أدوات البحث المختارة لتحقيق أهداف الدراسة ، وما تقتضيه كل أداة من إجراءات تضمن الدقة والموضوعية ، وكذلك الاطلاع على نتائج الدراسات ومناقشة نتائج الدراسة الحالية في ضوءها .

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى إشكالية الدراسة ، حيث تعرفنا على اضطراب التحدي المعارض ودور أستاذ المرحلة الابتدائية في خفض الاضطراب ، عن طريق استراتيجيات التفكير الإيجابي في التعامل مع الضغوط والمواقف التي تواجهه داخل الفصل الدراسي بسبب تواجد تلميذ لديه اضطراب التحدي المعارض ، وتعرفنا على تساؤلات وفرضية الدراسة العامة ، وتطرقنا إلى أهداف الدراسة وأهميتها ، وكذلك التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة ، وكذلك تطرقنا للدراسات السابقة التي تناولت متغيري الدراسة التفكير الإيجابي واستراتيجياته واضطراب التحدي المعارض ، وختم الفصل بالتعقيب على الدراسات السابقة والتطرق لأوجه التشابه والاختلاف مع دراستنا الحالية وما استفدنا من هذه الدراسات .

الفصل الثاني

التفكير الإيجابي

تمهيد .

1. مفهوم التفكير الإيجابي .
2. تعريف التفكير الإيجابي .
3. أهمية التفكير الإيجابي .
4. التوجهات النظرية المفسرة لتفكير الإيجابي .
5. العوامل المؤثرة في التفكير الإيجابي .
6. مكونات التفكير الإيجابي .
7. خصائص الإيجابي .
8. استراتيجيات التفكير الإيجابي .
9. مقومات التفكير الإيجابي .

خلاصة الفصل .

تمهيد

ميز الله الإنسان بنعمة التفكير الذي حضى باهتمام العديد من الباحثين و العلماء ، و لغاية الوقت الراهن لم يحصل إجماع على مفهوم التفكير و على كيفية عمل الدماغ البشرى ، فالتفكير عملية مستمرة مصاحبة للإنسان بشكل دائم وكأي سلوك طبيعي يسلكه ، ولتفكير أنواع نذكر منها التفكير الاستدلالي ، والتفكير الناقد ، والمنطقي ، والتفكير الإيجابي ، هذا الأخير الذي حضى باهتمام علماء النفس وهو من المواضيع حديثة النشأة في مجال علم النفس ، و أصبح اليوم من أهم مجالاته . فحين يفكر الإنسان بإيجابية يجد مخارج و حلول لمشاكله ، وصعوبات حياته اليومية . وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل ، من تعريف لمفهوم التفكير الإيجابي إلى الأطر النظرية التي تناولته بالتحليل والشرح ، إلى استراتيجياته وهي موضوع الدراسة الحالية .

1_ مفهوم التفكير الإيجابي: Positive Thinking

1_1 التفكير :

1_1_1 لغة: فكر في الأمر - يفكر - فكراً - أعمل عقله فيه و رتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول .

و التفكير: هو إعمال العقل في مشكلة لتوصل إلى حلها .

1_1_2 اصطلاحاً : يقول (إدوارد و ديبونو) أحد أشهر الخبراء في علم التفكير "لا يوجد هناك تعريف واحد مرضي للتفكير ، لأن معظم التعريفات مرضية عند أحد مستويات التفكير " . وقد أعتد التفكير بأنه التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما، و يعرف التفكير بوصفه المهارة الفعالة التي تدفع بالذكاء الفطري إلى العمل .

1_2 الإيجابي : وهو المحافظة على التوازن السليم في إدراك مختلف المشكلات بإيجابية ، و هي أسلوب متكامل في الحياة ، و يعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلاً من التركيز على السلبيات ، يعني هذا أن تحسن ظنك بذاتك ، والآخرين و تبني الأسلوب الأمثل في الحياة . (الرقيب، 2008، ص5)

2 _ تعريف التفكير الإيجابي :

عرفه (نيك و مانز Neck & Manz 1992) بأنه امتلاك الفرد لعدد من التوقعات الإيجابية المتفائلة اتجاه

المستقبل ، و اقتناعه بقدراته على تحقيق النجاح ، ومن أهم هذه التوقعات (... أنا أعتقد أنه في استطاعتي فعل كذا...) . (الخولي،2012.ص107)

وعرفت (فيرا بيفر) التفكير الإيجابي بأنه الانتفاع بقبالية العقل اللاوعي للاقتناع بشكل إيجابي ، لأن المعلومات تنتقل من العقل الواعي إلى اللاوعي ، فالعقل اللاوعي لا يفكر و لا يحكم إذا كانت المعلومة صحيحة أم خاطئة ، إنه فقط يخزنها ليؤدي إلى سلوك موافق للمعلومة المخزنة في وقت لاحق وإذا أردنا أن نغير سلوكنا ، أو أداءنا فيجب أن يكون ذلك من خلال عقلنا الباطني ، وهذا يعني أنه يجب أن نختار أفكار إيجابية جديدة ونغذيه بها مرارا وتكرارا لأن الأفكار المتكررة ترسخ في العقل .

(فيرا بيفر،2003.ص12) .

وعرفه سيلجمان واينثمهالي (Seligman, M.entmihalyi , 2000) « التفكير الإيجابي هو مجموعة استراتيجيات موجودة في الشخصية ، حيث توجد بدرجات متفاوتة عند البشر ، منها التفاؤل والذكاء الوجداني و الرضا ، و تقبل الذات غير المشروط ، و الكفاءة الشخصية ، و الإنجاز و تحقيق الذات و المشاركة الوجدانية ، و العطاء و التشجيع على المودة و الحب و التقوى و الانفتاح على الخبرة ، و الحكم الأخلاقي ، و مهارات التفاعل الاجتماعي و الإحساس بالجمال و التسامح ، و المثابرة و الإبداع و الحكمة والتطلع ، نحو المستقبل و التلقائية الخ . هذه الاستراتيجيات تجعل الفرد أكثر مسؤولية وتحضرا.

فاهتمام مجال علم النفس الإيجابي على المستوى الذاتي هو التجارب الذاتية القيمة ، و الرفاهية والرضا و الأمل و التفاؤل بالمستقبل و التدفق و السعادة ، فعلى المستوى الفردي نجد أن الأمر يتعلق بالسمات الفردية الإيجابية منها ، القدرة على الحب والشجاعة و مهارة التعامل مع الآخرين ، و الإحساس الجمالي ، و المثابرة ، و التسامح ، و الأصالة ، و التفكير المستقبلي ، و الروحانية ، و المرجعية العالية و الحكمة . أما على مستوى المجموعة فالأمر يتعلق بالفضائل المدنية ، والمؤسسات التي توجه الأفراد ، نحو الأفضل و المسؤولية ، و الرعاية و الإيثار ، و المكانة و الاعتدال ، و التسامح ، و الأخلاقيات المهنية .

(Selgman.M &.entmihalyi.2000.p6_2)

ويرى (حجازي،2005) أن التفكير الإيجابي يمثل نواة الاقتدار الإنساني ؛ إذ أنه بلا شك الأداة الأكثر فاعلية في التعامل مع مشكلات الحياة و تحدياتها ، فالعقبات ، و الصعوبات ، و المعوقات و السلبيات على اختلافها لاتحل عمليا إلا من خلال التفكير الإيجابي، الذي وحده يوفر المخارج و يستكشف إمكانات الحلول ، فهو ليس مجرد مقارنة منهجية ، بل توجه يعبئ الطاقات ، و يستخرج الظاهر منها كما الكامن من أجل حل المشاكل . (حجازي،2005.ص331)

وعرفه (Seligman,2003) بأنه استعمال أو تركيز النتائج الإيجابية لعقل الفرد على ما هو بناء وجيد من أجل التخلص من الأفكار الهدامة ، أو السلبية لتحل محلها الأفكار والمشاعر الإيجابية .
(الأسود،2022،ص16)

وعرفه (Stallard,2002) بأنه نمط من التفكير المنطقي الذي يبتعد فيه الفرد عن أخطاء التفكير الهدامة ، التي يكتسبها من خلال المعتقدات التي توجه أفكاره وجهة ومشاعره وجهة سلبية ، وهو يشمل السيطرة الآلية لبعض الأفكار على مشاعر الفرد ، وضعف القدرة على التخلص منها التفكير الإيجابي . (Stallard.P,2002.p69)

و حسب (عبد الستار ، 2005) هو قدرة الفرد الإرادية على تقويم ، أفكاره ومعتقداته ، والتحكم فيها ، وتوجيهها اتجاه تحقيق ما توقعه من النتائج الناتجة ، وتدعيم حل المشكلات ، من خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منطقية ذات طابع تفاؤلي تسعى إلى الوصول لحل المشكلة .
وعرفه أيضاً (عبد الستار ، 2006) التفكير الإيجابي بأنه توقع النجاح في القدرة على معالجة المشكلات ، بتوجيه من قناعات عقلية بناءة ، وباستخدام استراتيجيات القيادة الذاتية و التي تزيد من إمداد الفرد بثقته في أدائه وسيطرته وإدارته لعمليات التفكير لديه . (علة و بوزادة،2016،ص127_128)

ويقول (سكوت دبلو) " أن التفكير الإيجابي هو قدرتنا الفطرية للوصول إلى نتائج أفضل عبر أفكار إيجابية "

كما يشكل العلاج الناجح للحفاظ على المعنويات وحسن المجال النفسي ، و لا يعني التفكير الإيجابي إلى أن التفكير في أمر هام و التركيز عليه ، هو أحد القوانين الرئيسية في توجه حياة الإنسان سلبيا أو إيجابيا ، إن ما تفكر فيه تفكيراً مركزاً في عقلنا الواعي ينغرس و يندمج في ذواتنا ، و أيّ كان ما تعنقه فسيحول إلى حقيقة عندما تمنحه مشاعرك . (الرقيب،2008،ص5)

من التعريفات السابقة نصل إلى أن التفكير الإيجابي بصفة عامة هو أداة لرؤية الجانب الإيجابي من الأشياء ، بدلاً من الجانب السلبي ، وهو الميل الذي يجعل العقل يتقبل الأفكار، والصور والكلمات التي تبسط كل ما هو معقد ، بحيث يتوقع الفرد نتائج إيجابية تؤدي إلى النجاح فيما يريده ، أو يفكر فيه في المستقبل أو الحاضر . وهو يشمل الأمل ، و التفاؤل ، و المواقف العقلية الإيجابية ، و أن تكون "إيجابيا" و يؤخذ على أنه معتقداً ، أو شعوراً ، أو سلوكاً معين ، يساعد على التغلب على الصعوبات وعلى حل مشاكل الفرد بطرق أفضل تكون مرنة و إيجابية .

3_ أهمية التفكير الإيجابي :

إن أهمية التفكير الإيجابي تتبع من بث التفاؤل في النفوس ، فكلما زادت مرونة الإنسان في التفكير كلما صار من السهل عليه تجاوز لحظات الفشل ، و التعامل معها على أنها خبرات يتعلمها و يستفيد منها . أن تكون مفكراً إيجابياً يعني أن تقلق بشكل أقل ، و تستمتع أكثر، وأن تنظر للجانب المضيء

بدلاً من أن تملأ رأسك بالأفكار السوداء ، فعندما نفكر بإيجابية تنجذب إلينا المواقف الإيجابية و العكس صحيح . (بوزاد وعله،2016،ص130) .

وما يثبت أهمية التفكير الإيجابي هو تعدد الدراسات التي تناولت العلاقة بينه وبين عدة متغيرات منها نوعية الحياة وجودتها ، الفاعلية في التعامل مع مشاكل الحياة ، منها التأخر الدراسي وصعوبات التعلم ، والأزمات النفسية واختلاف نوعية العينات في هذه الدراسات من مراهقين ، وأطفال وراشدين .

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ، ما ورد في دراسة قام بها (سيلجمان , Seligman) و التي تضمنت مجموعة من الراشدين وكبار السن ، حيث توصل إلى أن سبب الصحة وطول العمر يرجع لنوعية تفكيرهم ، إذا كانوا يتمتعون برؤى إيجابية حول أنفسهم وطريقة عيشهم ، ووجد (Seligman) أن هذه الفئة أظهرت درجات منخفضة على مقياس الاكتئاب ، وكانوا نشطين ومشاكلهم الصحية قليلة ويتمتعون باللياقة البدنية . (الأسود،2021،ص19)

إن يشمل التفكير الإيجابي إصدار الأحكام الإيجابية ، وعلى الفرد أن يدعم من تفاؤله وأن يكون جهده متكاملًا وفيه إحساس بالمسؤولية ، ويرتكز التفكير الإيجابي أيضا على الاستكشاف ، وانتظار الفوائد ، وعلى التقييم الإيجابي ، ويرتكز أيضا على حل المشكلات ، و تصميم الاقتراحات لإحداث تغيير إيجابي ، فعندما يقوم التفكير الإيجابي بتحويل تفكير الفرد ، للتوصل إلى اقتراح يكون من السهل التوصل إلى ذلك ، وهكذا فإن التفكير الإيجابي يهتم بتقديم الاقتراحات الإيجابية ، وهذا يعني أن علم النفس الإيجابي يعمل على اكتشاف المبادئ ، والنواحي الإيجابية ، والقدرات والسمات ، والمهارات الإيجابية في شخصية الفرد . (علة وبوزادة،2016،ص129)

ونلخص أهمية التفكير الإيجابي في ما يلي :

- إن الشخص الذي يفكر بإيجابية و يعتمد على نفسه ، و ينظر نظرة متفائلة يستهوي من حوله ، و يطلق القدرات التي تحقق أهدافه . (الرقيب،2008،ص9)

- يساعد الإنسان على ترتيب أولوياته في الحياة و القيام بالأعمال على الوجه الأمثل ، كما يساعده على إدارة و تنظيم و قته بشكل إيجابي ، و يمارس هواياته بشكل يشعر معه بالرضا والسعادة الذاتية.
- يجعل الإنسان دوما متفائلا و راضيا عن قدراته ومهاراته ، و واثقا بأن المستقبل يأتي دائما بالأفضل له و للآخرين من حوله .
- يجعل الإنسان ناشرا للإيجابية و النجاح في الحياة بين المحيطين به ، فيتعلمون منه كيف يفكرون بإيجابية . (العازمي،2017،ص109)
- تتجسد أهمية التفكير الإيجابي أيضا في تقوية الثقة بالنفس ، تليها التحكم في الأفكار ، وبالتالي التقدم و التطور الشخصي ، من ثم ردة الفعل الإيجابية اتجاه مواقف الحياة و المستقبل ، وهذا يتوافق مع المنظور المعرفي .
- التفكير الإيجابي يدعك تختار الأفضل من قائمة أهداف الحياة والمستقبل الذي يحقق أهدافك .

4 _ التوجهات النظرية المفسرة لمفهوم التفكير الإيجابي :

تعددت النظريات المفسرة لأساليب التفكير الإيجابي بتنوع محتواها ، وتعدد مؤلفيها و اختلاف الهدف الذي تسعى له كل نظرية ، و المبادئ التي بنيت عليها و من بين هذه النظريات نجد :

4-1- نظرية البرت أليس (Albert Ellis) :

النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية ، وضعت هذه النظرية من أجل مساعدة الفرد على تحقيق الذات و الشعور بالسعادة ، فالإنسان يولد بإمكانيات من أجل التفكير العقلاني و نزعات نحو التفكير غير العقلاني أيضا ، و يميل الناس إلى الاضطرابات و الضغوط النفسية بسبب معتقداتهم غير العقلانية . ويرى (ELLIS) في هذه النظرية أن الإنسان يتصرف و يفكر و يشعر في آن واحد ، أي أن هناك تشابك بين العقل و العاطفة ، أو بين التفكير و المشاعر . (السلوي،2014،ص39)

حيث تأثر (ELLIS) بأفكار (هورني 1950) ، فيما يتعلق بأفكار غير معقولة تقود إلى الحوار أو الحديث الداخلي الانهزامي ، والذي يتكون من خلال العبارات الذاتية السلبية .(منشد،2013،ص32)

حيث يرى (حجازي، 2012) أن التفكير الإيجابي يشكل العلاج الناجع للحفاظ على المعنويات و حسن الحال النفسي ، ذلك أن التفكير السلبي يعبئ الجسد للمواقف العدائية ، ومن المعروف أن التعبئة السلبية إذا لم تفرغ في مواجهة عنيفة للواقع أو لسلوك ضد الآخرين ، تؤدي إلى الأعراض النفسية و الجسمية المصاحبة لحالات الغضب ، وما ينجم عنها من أمراض ، بينما التفكير الإيجابي يطلق في المقابل أنظمة معاكسة من التعبئة الجسمية الفيزيولوجية ، مولدة لحالات الارتياح ، والانفتاح و الرضا ، فالأفكار تسيطر على العواطف ، والفكرة السلبية تولد مشاعر و انفعالات سلبية ، تؤدي إلى سلوكيات أو مواقف سلبية ، والعكس صحيح الفكرة الإيجابية تولد مواقف إيجابية اتجاه الآخرين . (حجازي، 2012، ص85)

لذا يرى (Ellis) أن كل البشر يفكرون و يشعرون ، و يتصرفون وهم يفعلون ذلك في صورة تفاعلية و تبادلية ، فأفكارهم تؤثر بشكل جوهري على مشاعرهم ، و سلوكياتهم ، وانفعالاتهم تؤثر على أفكارهم و على سلوكياتهم ، كما أن تصرفاتهم تؤثر بشكل متميز على كل من أفكارهم ، و انفعالاتهم وإذا تغير واحد من هذه الأنماط فإنه يغير أحد النمطين الآخرين .

ويري (Ellis) أن الأفراد يشتركون في غايتين أساسيتين هما الحفاظ على الحياة ، و الإحساس بالسعادة النسبية ، و التحرر من الألم ، وتتمثل الإيجابية في التفكير بطرق تسهم في تحقيق هاتين الغايتين أما السلبية فهي تشمل على التفكير بطرق تعيق أو تمنع تحقيقها . (منشد، 2013، ص33)

ونستنتج من نظرية إليس (Ellis) أن التفكير والانفعال و السلوك تتداخل فيما بينها ، عند الأفراد في علاقات السبب و النتيجة المتبادلة ، و أن التفكير يقرر السلوك ، أي أن المشكلات التي يمر بها الأفراد تعزي إلى صفة الطريقة التي يفسرون بها الأحداث و المواقف . (بلان يوسف، 2014، ص234)

فالإنسان عقلائي وغير عقلائي في آن واحد ، فإذا فكر بعقلانية يصبح سلوكه عقلائياً و منطقياً و يشعر بالراحة نتيجة هذا التفكير ، و العكس إذا فكر بغير عقلانية يصاب بالقلق و الاضطراب و يصبح سلوكه غير سوي . فيفترض على الفرد مهاجمة الأفكار والمشاعر السلبية بإعادة تنظيم الإدراك ، و التفكير بحيث يؤدي التفكير العقلاني إلى التصرف السليم . (السليوي، 2014، ص39)

فالعلاج العقلاني الانفعالي يستند على أن التفكير والانفعال الإنساني ليسا متباينين و إنما يتداخل بصورة ذات دلالة ، إنهما يعتبران نفس الشيء أساساً و ينبغي عدم النظر إليهما في انفصال عن بعضهما بصورة تامة .

- وحدد (Ellis) في نظريته 11 فكرة إيجابية أو قيمة غير عقلانية أو خرافية ، تؤدي لا محالة إلى انتشار الاضطرابات وهذه الأفكار هي :
1. من الضروري أن يكون الشخص محبوبا.
 2. يجب على الفرد أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة و أن ينجز ما يعتبره مهماً.
 3. بعض الناس يتصفون بالشر والوضاعة لذلك هم يستحقون اللوم والعقاب .
 4. إنه من المصائب أو النكبات أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد .
 5. المصائب أسبابها خارجية لا يستطيع الفرد التحكم بها .
 6. الأشياء المخيفة هي أسباب الهم الكبير و الانشغال الدائم للفكر وينبغي أن يتوقعها الفرد .
 7. من السهل للفرد أن يتقاضي بعض الصعوبات والمسئوليات الشخصية وأن يتحاشى مواجهة الصعاب.
 8. يجب على الفرد أن يكون مستنداً على الآخرين .
 9. الخبرات الماضية هي محددات السلوك الأساسية في الوقت الحاضر ولا يمكن استبعادها .
 10. ينبغي للفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين.
 11. هناك دائماً حل صحيح أو كامل لكل مشكلة ويجب التوصل إليه . (ابريعم, 2016, ص264_268)

4_2_ نظرية سيلجمان و آخرون (Seligman et al) :

يحتفظ معظم الأسوياء الذين يتمتعون بالصحة النفسية بصورة إيجابية عن ذاتهم ، و بنظرة تفاؤلية نحو المستقبل و نحو مساعيهم لبلوغ أهدافهم ، و هم يلمنون آليات الأوهام الإيجابية في ذاتهم (بأنهم أقوياء و قادرين ، وأن الدنيا بخير) ، و بذلك تشتعل آلية التعزيز ، والتحفيز الذاتي ، مما يمددهم بالقدرة و القوة على مواجهة الواقع ، و تتضمن آلية التكرار لأوجه الضعف والعجز ، ومع آلية التكرار تشتعل آلية الإدراك الانتقائي (Pelective perception) و التصفية الإدراكية .

فالمعتقدات يتنبه أساسا للإيجابيات و الفرص و أوجه الاقتدار الذاتي ، أما المتشائم فيركز على العثرات و السلبيات و أوجه القصور ، حيث يعترف المتقائل ببعض أوجه القصور ، و يحصرها في نطاق ضيق ليحافظ على أساس مرجعي في الحفاظ على الحكم الذاتي ، و تقديرها ، و إمكانياتها. أما المتشائم فينطلق في تعميم أوجه العجز و المعوقات .

من هذا المنطلق طور (سيلجمان) نظريته مع (بيترسون) و (سنتين) من بعده ، حيث يرى (سيلجمان) أن كلا من التفاؤل ، و التشاؤم هما أسلوبان في التفكير ، وفي تفسير الوقائع والأحداث . حيث أن طريقة تفسير الوقائع لا تقتصر على مجابهة حالة خاصة من نجاح أو فشل ، بل هي تتوقف على الفكرة التي نكونها عن القيمة العامة التي نعطيها لأنفسنا ، و لإمكاناتنا و مكانتنا في الحياة

يمكن أن نتعلم التفاؤل أو التشاؤم بناءً على خبرتنا ، و نمط نشأتنا بما يتصف به من رعاية و حب و تشجيع وتعزيز و مكانة ، و أهمية أو زجر و إهمال و حط من القدر . حيث أن هذا الأسلوب متعلم فإنه يمكن إعادة تعلمه و استبداله من خلال أساليب تعليمية علاجية . (حجازي،2012،ص120_121)

يرى (seligman) أن الأفراد يملكون الحرية في اختيار طريقة تفكيرهم ، وذلك يؤدي إلى أن الفرد يكتشف جوانب القوة التي لديه ، و يستعمل أساليب و أنشطة موجّهة لإدارتها ، و التي تجعله أكثر تحكما بصورة إرادية في اتجاهات و مسارات تفكيره .

وقد أشار (سيلجمان و آخرون 1998) إلى أن التفاؤل يعدّ بعداً رئيسياً في الشخصية التي تفكر بإيجابية ، و قد وضع قائمة تضم أربعة و عشرون عنصراً موزعة على ستة فئات ، تشكل استراتيجيات التفكير الإيجابي في الشخصية ، وهي الحكمة ، و المعرفة ، الشجاعة ، و النزعة الإنسانية ، و الاعتدال المزاجي ، و العدالة ، و السمو ، و أن توظيف الإنسان لهذه الصفات يجعله يحقق السعادة الحقيقية .

وقد لاحظ (سيلجمان) ارتباط التفاؤل بالأسلوب التفسيري ، وهي الطريقة التي يفسر بها الأشخاص كيفية ، و سبب الأحداث بالطريقة التي يريدونها ، ففي هذا النموذج التفسيري تؤثر التفسيرات على المشاعر والسلوك ، فكلما كانت الأسباب المدركة لحدوث موقف مزعج قريبة من قدرة الفرد على الضبط و التحكم ، و المرونة ازداد احتمال مواجهته لهذا الموقف بطريقة فعالة وهذا هو بالضبط التفكير التفاؤلي . (الموسمي،2016،ص63)

ويستند (seligman) في نظريته إلى ثلاثيته الشهيرة ، التي يتناقض فيها موقف كلا من المتفائل و المتشائم في تفسير الوقائع و أسبابها :

أولهما : العثرة : أو المحنة يرى المتشائم أنها ستدوم و لامجال للهروب منها ، و أنها قدر محتوم لا مفر منه و أن الفشل هو قدر المتشائم ، أما المتفائل فيرى العكس أي أن العثرة هي أمر عابر ، أزمة و تمر و ظرف مؤقت ، و بالتالي فالأمل موجود للخروج منها مستقبلاً .

ثانيهما : التعميم : يعمم المتشائم الأزمة على كل وضعيات حياته ، و جميع مجالاتها بالفشل سيرافقه طوال حياته ، أما المتفائل فيجعل الأمور نسبية حيث يحصر الأزمة في موضعها ، و لا يعممها على بقية أوضاع حياته .

ثالثهما : الموقع : يضع المتشائم اللوم على ذاته (هو الفاشل أو المقصر أو الخائب) باعتباره المتسبب بالأزمة ، أما المتفائل فعلى العكس فهو يضمن ذاته ويرى في العثرات نتيجة تداخل عوامل خارجية غير مواتية ، و لا تؤذي صورة الذات أو الحكم على قيمتها . و يختلف الإنسان على صعيد الموقع فالمتشائم يرد أسباب النجاح إلى العوامل الخارجية (نجاح بالصدفة) ، أما المتفائل فيرد النجاح إلى قواه الداخلية الذاتية (هو من صنع النجاح) . (حجازي،2012،ص125)

4_3_ نظرية أرون بيك (Aaron beak) :

يفترض (Aaron beak) أن لكل فرد أفكار و توقعات و معاني و افتراضات عن الذات و عن الآخرين وعن العالم المحيط به ، وهي تشكل في جملتها الفلسفة الأساسية للشخص في الحياة .
(منشد، 2013، ص36) .

تحدث بيك (Beak) عن المخططات التي تشير إلى مجموعة من المعتقدات السلبية ، و لاحظ (جيسي رايت Jesse wright) أن الأشخاص عادة ما يكون لديهم مزيج من المخططات المتنوعة تشمل مخططات إيجابية و توافقية بالرغم من معاناتهم الشديدة ، فهم لديهم مخططات توافقية تساعد على التوافق . (بروس و ايكهارت، 2023، ص20)

حيث وجد بيك (beak) أثناء العمل مع مرضى الاكتئاب ، أن الأفكار تظهر تلقائيا و لاحظ أيضا أن محتواها ينقسم إلى ثلاث فئات ، أفكار سلبية عن أنفسهم ، و أفكار سلبية عن العالم ، و أفكار سلبية عن المستقبل ، وسمى هذه الفئات الثلاث " تلوث معرفيا " ، ويرى أن الإنسان يتحمل مسؤولية أعماله و لديه القدرة على حل مشكلاته مع التوجيه والدعم المناسبين ، و أن فهم طبيعة مشكلة الفرد تتطلب التركيز على المحتوى المعرفي لردود فعل الفرد اتجاه الأحداث المزعجة ، وأن الأفكار السلبية هي مصدر الاضطراب . (الشرفين وأحمد، 2021، ص76)

ويركز (beak) على دور العمليات العقلية بالنسبة لدوافع والانفعالات و السلوك ، حيث تتحدد الاستجابات الانفعالية و السلوكية الخاصة بشخص ما عن طريق كيفية إدراكه و تفسيره و المعنى الذي يعطيه لحدث ما ، و بذلك فإن كثير من الاستجابات الوجدانية و السلوكية و الاضطرابات النفسية تعتمد إلى حد بعيد على المعتقدات الفكرية الخاطئة للفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به ، ومن ثم فيجب أن يعتمد على سياسة لتغيير هذه الأفكار السلبية ، بأخرى إيجابية عن طريق إعادة تشكيل مدركاته حتى يحدث التغيير في سلوكه .

إن استجابتنا الوجدانية تتأثر بشكل كبير بمعارفنا و الطريقة التي ندرك بها العالم عن أنفسنا و الآخرين و المستقبل ، لذا فإن تغيير أفكارنا اتجاه شيء ما أو حدث ما أو موقف ما يمكن أن يغير من الاستجابة الانفعالية المصاحبة له ، فالمكونات المعرفية للفرد هي المحور الذي يؤثر على مشاعره و سلوكه فإذا كان بمقدوره أن يغير من معارفه فسوف يؤثر هذا بالضرورة على مشاعره و سلوكه .

(السيد شيماء، 2019، ص252)

قد أشار (beak 1985) إلى أن التفكير الإيجابي يساعد على إعادة صياغة المشكلة فالمشكلة إذا لم يتحرك الفرد لحلها تبقى داخل نفسه حتى ينطلق الآخرين لحلها ، ومن هنا فإن التعرف على

الأفكار السلبية و الجوانب ذات العلاقة بها المعرفية و السلوكية و الوجدانية و التعامل معها واستبدالها بأفكار أكثر واقعية , و قبولاً و أقرب إلى التحقيق منها إلى الحقيقة ، وكذلك إن معرفة الخبرات والأفكار السلبية التي تواجه الأفراد يساعد الفرد على اختيار البدائل المناسبة , و يكون العمل على مساعدة الفرد بشكل واقعي وأقرب للحياة التي تسبب لهم الضغوط النفسية ، مما ينتج الفرصة لتعديل هذه الأفكار و استبدالها وتقديم الأسلوب الأنسب لتصحيح نمط التفكير بشكل أكثر دافعية و إيجابية . (منشد, 2013, ص37)

4_4_ نظرية كيركجارد (Erin Kierkegaard) :

يستند نموذج التفكير الإيجابي لـ (Kierkegaard 2005) على ثلاثة مجالات متداخلة فيما

بينها وهي :

أولاً : المعرفة الداخلية (internal cognition) : إن عملية الفكر المعرفية الداخلية للتفكير الإيجابي مستندة إلى الغرض أو هدف الفرد أو السبب الأعظم للعيش و هو ما يحرك الإدراك الداخلي للفرد أو عملية التفكير الداخلي .

يتسم تعريف الغرض على أنه " شيء ينوي المرء الحصول عليه أو القيام به " . كما أن الغرض في الحياة مستنداً إلى مفهوم (**will to meaning**) (البحث عن المعنى) (فكتور فرنكل) الذي يشير إلى الحاجة لإيجاد غرض ومعنى مناسب للحياة .

ينشغل المفكرون الإيجابيون في التفكير في هدفهم ، وفي الأشياء الموجودة في بيئتهم الخارجية والداخلية التي تغذي هدفهم ، وليس في الأشياء السلبية التي تغذي هزيمة هدفهم ، و يجب أن يكون هناك انسجام مع حالات الفرد الداخلية ، والخارجية بحيث يمكن تحويل الهدف إلى عمل (التفكير الإيجابي مدفوع داخليا بهدف الفرد) .

ثانياً الإيمان (Faith): يعتمد التفكير الإيجابي على الأساس الروحي ، و المفكرون الإيجابيون لديهم إيمان بأن كل شيء في الحياة يحدث لسبب ما ، و أنهم لديهم هدف و معنى وغرض لوجودهم على الأرض وهم وضعوا على الأرض لهدف ما ، وأن لكل موقف أو حدث أو حالة غرض معين أو هدف محدد وهذا سيساعدهم لأن يصبحوا أقرب إلى غرضهم أو هدفهم الأعظم في الحياة .

ويتم تعريف الإيمان بأنه إيمان ديني وروحانية و أنه امتلاك الثقة والإيمان بظاهرة دون دليل تجريبي ، و بالتالي يكون لدى المفكر الإيجابي الإيمان أو الثقة في (الطبيعة , أو إله المرء) الذي منحه

الغرض أو الهدف من وجوده ، و يساعده لتحقيقه طوال حياته دون رؤية هذا الإله جسدياً ، فالروحانية هي التجربة الذاتية لشيء مقدس أو روحي وهو أعظم من الذات .
 إن السمة الرئيسية للمعرفة الداخلية في التفكير الإيجابي هي أنه سيكون لدى الفرد الغرض الذي هو أكبر من نفسه والذي يرتبط بالروحانية ، وتُشجع وجهات النظر الدينية والدينيوية في أغلب الأحيان انعكاساً أكثر تفاعلاً من أحداث الحياة عبر اكتشافها للأجوبة للعديد من الأسئلة الأعمق في الحياة .
 ويشترك الأشخاص في أغلب الأحيان الإحساس بالهدف والمعنى من إيمانهم ، وتزودهم الروحانية بالإيمان والشجاعة والأمل وذلك يسهل اتخاذ القرارات والأعمال الحكيمة . (Kierkegaard,2005. p 8_9)

ثالثاً : العلاقات (Relationships) : العلاقات الشخصية المؤثرة يمكن أن تكون منقسمة إلى أكثر من ثلاث أقسام ، و التي تتضمن علاقة الفرد مع ذاته ، و مع الله ، و مع عائلته ، والأفراد المحيطين به ، إن العلاقات الوثيقة و الدائمة و الملتزمة تمثل أيضاً حياة سعيدة ، تظهر العلاقة مع الذات و الله و العائلة للشخص في أن لديه من يساعده في الحياة ، ولا يحمل الأشخاص ثقل الحياة على أكتافهم لوحدهم و لديهم دائماً من يرشدهم ويدعمهم .

حيث تساعد العلاقات الإيجابية مع الله و الذات و الأشخاص على إعطاء معنى و هدف للحياة ، و ترتبط المعرفة و الغرض الداخلي بتأمين الذات و أن يكون الفرد بسلام مع نفسه . أما العلاقة الحيوية بالله فالناس بدون العلاقة مع الله فهم يبحثون عن الحياة ضمن أنفسهم ، والناس الذين يعتمدون فقط على أنفسهم يفتقرون للاتجاه و الغرض ، و يفتقدون لتوجيه و بدون إيمان ليس هناك غرض . أما العلاقة مع العائلة و المقربين سواء كانوا أقرباء أو أصدقاء فهي المُساعدة للفرد ، فهؤلاء جميعاً يساعدون الفرد على العثور على الغرض والسعادة في الحياة . فالتفكير الإيجابي مدعوم عبر علاقة الفرد بنفسه وبالله وبالمقربين سواء كانوا أقرباء أو أصدقاء . (Kierkegaard,2005.p13_14)

4_5 نظرية التوقع الإيجابي : (Carver & Shreier , 2002)

يرى (Carver & Shreier) أن نظام التوقع يتضمن كلا من المشاعر تجاه الوضعية و الانفعال المتخذة بصددتها ، فإن الطبع المتفائل ذي التوقعات الإيجابية يميل إلى إظهار مشاعر إيجابية فخطوات النجاح مهما كانت صغيرة تؤدي إلى المزيد من النجاح و فتح مزيد من السبل من موقع الرؤي الواقعية التي تفتش عن الإيجابيات ، و هكذا يتم التصدي لكثير من المهمات الصعبة ، و مواجهة مشكلات كانت حلول بعضها تبدو مستحيلة في نظر البعض . إنه منطلق التفكير الدائم بإمكانيات التوصل إلى حلول

عملية وممكنة لأعقد المشكلات ، من خلال البحث عن أفكار جديدة ومبادرات جريء تفتش عن منافذ للمعوقات و تتحرك دوماً إلى الأحسن مزودة بالتفاوض والعزم ، و يقوم ذلك كله على طبع متفائل وفكر نهضوي يجافي الحزن و يدعو إلى الفرح و الإسعاد و فتح كوة للنور و الأمل .

و يتباين أسلوب التعامل لدى كل من المتفائل و المتشائم ، إذا يجابه المتفائل و يثابر بينما يتجنب المتشائم و يتراجع ، و يحاول المتفائل السيطرة على الوضعية و إيجاد الحلول لها أو يعيد تأطير الوضعية و معطياتها بحيث يجد حلول بديلة ، وهو إن لم يفلح يعترف بواقعية المشكلة فلا يلجأ إلى التتكير أو التجنب ، إنه يتعامل من خلال آليات التركيز على المشكلة (Problem Centered Coping) .

ويميل إلى النقبل الواقعي للمشكلات التي تخرج عن السيطرة ، أما المتشائم فإنه يلجأ إلى آليات تجنب معرفي (Cognitive Avoidance) (تتكبر) أو سلوكي (اتكال ، أكل ، نوم ... إلخ) .

يتقبل المتفائل الواقع الموضوعي من منظور تفكير إيجابي و ليس استسلامياً قديراً ، لأنه يستوعب هذا الواقع لأن تأثير الخيبات عليه سيكون أقل سلبية .

تتضمن آلية الأوهام الإيجابية عدة آليات فرعية منها آلية (التتكر) لأوجه الضعف ، و العجز (المرض الشيخوخة ، التقاعد الفراق ، عثرات الحياة .. إلخ) ، أما المتشائمون فهم يشغلون الآلية بشكل معكوس فيبالغون في التتكر لقدراتهم وإمكاناتهم ويركزون على السلبيات وأوجه القصور .

أما التفاوض الفعال يتصف بحسن تقدير الواقع ، ومع التتكر تشتغل آلية الإدراك الانتقائي والتصفية الإدراكية . فالمتفائل ينتبه أساساً للإيجابيات و الفرص و أوجه الاقتدار الذاتي ، أما المتشائم فهو على العكس من ذلك يركز على السلبيات .

و يضاف إلى ذلك آلية العزل حيث يعترف المتفائل ببعض أوجه القصور، إلا أنه يحصرها في نطاقات ضيقة كي يتمكن من الحفاظ على الأساسي في الحكم على الذات و تقدير إمكاناتها توظيفها ، أما المتشائم فهو يسير في الاتجاه المعاكس ، حيث يعزل طاقاته في حدود قدرة محدودة و ينطلق في تعميم أوجه العجز و المعوقات .

يميل الأشخاص ذو السمات الإيجابية المتفائلة إلى تعميمها على الآخرين ، وهم يكتسبون الكثير من العلاقات الإيجابية فشعورهم بالسيطرة على وضعهم و خصوصاً اتجاه الصعاب ، يجعلهم يستمرون في العمل لمدة أطول و يبذلون جهوداً أكبر ، انطلاقاً من ثقتهم بإمكانية الحصول على نتائج إيجابية ومع المثابرة و الاستمرار بالمجاهة ، وتشكيل مهارات و تحديات عالية بدرجة أكبر من الفاعلية يعظمون فرص نجاحهم . (حجازي، 2012، ص116_118)

كما يفترض (Carver & Shreier) وجود ارتباط بين التفاوض والمحاولات النشطة للتعامل مع الضغوط في الأساليب التي تركز على المشكلة ، فالمتفاوضون يبذلون جهداً أكبر في حل المشكلات أكثر من المتشائمين لتجاوزها ، كما أنهم يستخدمون استراتيجيات مختلفة عن تلك التي يستخدمها المتشائمون إذن تعد التوقعات بالعواقب محدد أساسي للسلوك ، فأفعال الأفراد تتأثر باعتقاداتهم بالعواقب أو النتائج المحتملة مما يؤدي إلى أحد نوعين من السلوك ، إما مواصلة الكفاح والنضال أو الاستسلام والابتعاد .
(البرزنجي، 2010، ص47).

4_6 استنتاجات حول الاتجاهات النظرية حول التفكير الإيجابي:

من خلال عرض مختلف التوجهات النظرية حول عدة افتراضات تناولت مفهوم التفكير الإيجابي ، يمكن تلخيص هذه التوجهات في ما يلي :

يرى (Beck) أن للعمليات العقلية دوراً في تحديد الدوافع والانفعالات وسلوك الفرد ، فإذا كانت معتقداته الفكرية عن نفسه والعالم والآخرين خاطئة وسلبية ، فإن سلوكياته واستجاباته ستكون مضطربة وسلبية ، ولذلك يجب تغيير هذه الأفكار والمعتقدات بأخرى صحيحة وإيجابية عن طريق تصحيح المدركات وبالتالي يتغير سلوكه من السلبي إلى الإيجابي .

أما (Erin Kierkegaard) فيرى أن لتفكير الإيجابي ثلاث مكونات وهي المعرفة الداخلية والتي تقود إلى السلوك الخارجي وهدفه المعني والهدف من الحياة . والمكون الثاني وهو الإيمان بأن كل ما يحدث هو بتوجيه من قوى لا نراها ولكن نعيها وندركها وأن لكل ما يحدث سبب . والمكون الثالث وهو العلاقات الإيجابية التي تعطي معنى للحياة ، وتدعم الفرد وتحسسه أنه ليس لوحده وهي العلاقة مع الله والعائلة ومع النفس أو الذات .

أما نظرية التوقع الإيجابي فأصحاب هذه النظرية يؤمنون بأن منطلق التفكير الدائم لإمكانية التوصل لحلول عملية للمشاكل ، مهما كانت صعبة من خلال البحث عن الأفكار الجديدة مزودة بالتفاوض والعزيمة يجعل الفرد ينجح في ما يصبو إليه ، ويساعده على السيطرة على المواقف مهما كانت ، فأسلوب المتفائل والمتشائم في حل الأمور مختلفين و آلياتهما أيضاً مختلفة ، وبالتالي تكون النتائج مختلفة وفي صالح المتفائل طبعاً .

أما (seligman) وهو من رواد ومؤسسي علم النفس الإيجابي ، فيرى أن التفكير الإيجابي يقود الفرد إلى النجاح ويجنبه الفشل وهو وسيلته لتغلب على الضغوط والصعاب الحياتية ، فإذا مر الإنسان

بموقف معين فهو يبني تصوراً معيناً لسبب حدوث هذا الموقف ، فإذا كان إيجابياً كانت الأسباب المدركة قريبة من قدرته على الضبط والتحكم وبالتالي يجابه الموقف بمرونة وفعالية ، ويرى أيضاً أن بناء مهارات التفكير الإيجابي وتعزيزها يؤدي إلى بناء الاقتدار الإنساني والقوة على مجابهة التحديات بطرق إيجابية ، وأن التفاؤل يعد بعداً رئيسياً في الشخصية التي تفكر بإيجابية .

كذلك طرح سيلجمان (Seligman,1998) في نظريته الأبعاد المختلفة لمجالات التفكير الإيجابي التي تبنى عليها استراتيجيات التفكير الإيجابي موضوع دراستنا الحالية.

5_ العوامل المؤثرة في التفكير الإيجابي :

تتمثل العوامل المؤثرة في التفكير الإيجابي في ما يلي:

5_1 التنشئة الاجتماعية :

تواجه التنشئة الاجتماعية نوعين من التحديات أحدهما داخلي بمعنى أنه نابع من المجتمع ذاته و أنظمتها و معاييرها و أنساقها المختلفة ، و الآخر خارجي بمعنى أنه مصدره خارج حدود المجتمع المتمثلة بالمتغيرات التي تدخل على ثقافة المجتمع من الثقافات الأخرى ، نتيجة للتفاعل السلبي أو الإيجابي

لقد كانت التنشئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية محصورة في عدد قليل ومحدود من المؤسسات التربوية و الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و الجماعة و المسجد و الجيرة ، بحيث تساند هذه المؤسسات بعضها البعض لتحقيق تنشئة متوازنة و سليمة ، بعيداً عن التناقض و التصارع و المنافسة فيما بين أهدافها ، ولكن مع تطور المجتمعات تعددت و سائط التنشئة الاجتماعية ، لتشمل إضافة إلى ما هو موجود وسائل الاتصال الحديثة فأصبحت تتعارض فيما بينها من حيث الأهداف و الأساليب و الوسائط

ينعكس هذا التناقض و التصارع بين هذه المؤسسات على عملية التنشئة الاجتماعية فتصبح مشوشة ، فينعكس كل ذلك على شخصية الفرد و نفسيته وأفكاره ، كما أن تعقد الحياة العصرية و متطلباتها الأساسية و الكمالية التي أصبحت الأخيرة منها نتيجة لهذا التطور أساسية في كثير من الحالات ، مما أدى إلى اضطراب العلاقات الأسرية و تفككها ، وهذا انعكس أيضاً سلبياً على عملية التفكير الإيجابي نحو الحياة. (منشد،2013.ص23)

5_2 المناخ الأسري :

لا يوجد هناك من المؤسسات أو الهيئات التي تستطيع أن تلعب الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الأفراد ، ومن أهم المميزات لهذا المناخ الأسري نذكر :

- التشجيع على الاستقلالية في التفكير و إتباع أسلوب الحوار و النقاش و التقاهم ، و ليس أسلوب إلقاء الأوامر و أسلوب الطاعة العمياء ، وذلك من خلال ما تقدمه من الشعور بالأمن و الاطمئنان.
 - التخلص ما أمكن من أساليب التربية غير السوية كالعسوة و التهديد و التوبيخ و السخرية و العقاب البدني و المعنوي أو التدليل الزائد والنبد والإهمال ، أو التذبذب وعدم الثبات في أسلوب معاملة الأبناء .
 - توفير مثيرات متنوع ومختلفة للأبناء وعديدة أمام إتاحة الفرصة لديهم للاختيار من بينها ما يناسب قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم .
 - تنمية حب الاستطلاع عند الأبناء و تعزيزه لديهم من أجل تطوير قدراتهم العقلية و الإبداعية .
- (بركات،2005،ص101_102)

5_3 المدرسة :

المدرسة مؤسسة اجتماعية و تربوية تقوم بعملية التعليم و التربية معا فهي تقوم بوظيفتين تكاد أن تكون الوظيفتان متناقضتين . الأولى تتعلق بنقل التراث و المحافظة عليه ، و الثانية تتعلق بالتغيير ومواكبة التطور والنظام التعليمي الجيد هو الذي يستطيع التوفيق بين هاتين الوظيفتين ، و لقد نشأت المدرسة عندما تطورت المجتمعات و تعقدت المعارف و تعددت و أصبحت الأسرة غير قادرة على تحمل أعباء هذه الوظائف بمفردها ، و تماشيا مع سياسة ديمقراطية التعلم عمدت معظم المجتمعات المتقدمة منها النامية إلى توفير مؤسسات تعليمية رسمية يتلقى فيها أبنائها العلوم والمعارف المختلفة و المتطورة ، بالرغم من أن قيام المدرسة قد سلب المؤسسات التربوية التقليدية كثيرا من مهامها ، لكنها لا يمكن أن تحل محلها بأي حال من الأحوال ، و بقيت تلك المؤسسات و بخاصة الأسرة تعمل في خط متوازي مع المدرسة في تعزيز التفكير الإيجابي .

فكلما قدمت المدرسة خدماتها بالشكل المطلوب ، كلما زادت فاعليتها كمؤسسة تعليمية و تربوية .

(بركات،2005،ص103)

5_4 وسائل الإعلام المختلفة :

إن حجم الإقبال على وسائل الإعلام المتطورة بأشكالها المختلفة يتضاعف تقريبا كل عام و كل شهر و بشكل متسارع ، فقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك تأثير مباشر و ملحوظ للتلفاز و البث الفضائي على سلوك وتفكير المشاهدين ، كما وجد تأثير ملحوظ للمشاهدة التلفازية في مبادئ الأفراد و مدى تقبلهم و قدرتهم على التوافق مع المعايير الاجتماعية . إن سهولة الوصول إلى المعلومات الغزيرة جدا باستعمال تقنيات في متناول الجميع كشبكة الأنترنت العالمية ، تؤدي إلى ركون الأفراد إلى الوسائل والتقنيات دون أن يستعمل تفكيره ، وهنا لا يجب محاربه هذه التقنيات و مقاطعتها و إنما يجب استعمالها بالقدر الذي يؤدي

الغرض و الهدف ، و أن يعتمد الفرد على أساليبه و سماته في التفكير أي المرونة والإيجابية في التفكير و البحث و أن لايركن إلى ما هو سهل . (بركات,2005,ص99)

6_ مكونات وأبعاد التفكير الإيجابي:

يشير(بيترسون) إلى أن التفكير الإيجابي هو تفكير تفاؤلي نحو قدرات الذات وإمكاناتها على تحقيق أهدافها ، وبعد قيامه بالعديد من الدراسات توصل إلى أن التفكير الإيجابي يتضمن ثلاث مكونات وهي :

- **المكون المعرفي** : يتمثل بالتوقعات بشأن نجاح الفرد في تحقيق أهدافه .
- **المكون الانفعالي** : يتضمن مشاعر الفرد الإيجابية حول أداء المهمة وانخفاض مستوى القلق .
- **المكون الدافعي** : يتمثل في دوافع الفرد وتوجهه نحو إنجاز أهدافه .

كما وضع(سيلجمان , 2003) عدة مظاهر نفسية أو أبعاد يظهر في ضوءها نمط التفكير الإيجابي .
(الاسود,2022,ص27)

وقد حددها عبد الستار إبراهيم في أبعاد التفكير الإيجابي في كتابه عين العقل وهي كالتالي وهي :

6_1 التوقعات الإيجابية والتفاؤل : أي ما يتوقعه الفرد من تحقيق الربح الإيجابي المتفائل في جميع جوانب حياته ، أي التوقعات الإيجابية بتحقيق مكاسب فضلا عن زيادة مستوى التفاؤل وما يتوقعه من نتائج إيجابية في حياته الصحية و الشخصية و الاجتماعية و المهنية .

6_2 الضبط الانفعالي و التحكم في العمليات العقلية العليا : مهارات الشخص في توجيه انتباهه و ذكرياته و قدراته على التخيل في اتجاهات سليمة و مفيدة ، تتلاءم مع متطلبات الصحة النفسية و تنمية رصيده المعرفي الملائم لعمليات التوافق النفسي و الاجتماعي .

6_3 حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي : أي ما يميز الفرد من توجهات إيجابية نحو إمكانية التغيير ، بما في ذلك من اهتمام بالمعرفة وحب التعلم ، بما هو جديد و ملائم لتحقيق الصحة النفسية ، و يتميز أصحاب هذا النمط ، بالنظرة الإيجابية لأهمية العلاج النفسي و الثقة فيما يقدمه المعالج من توجيهات.

6_4 الشعور العام بالرضا : أي الشعور العام بالرضى عن النفس و السعادة بتحقيق الأهداف العامة في الحياة ، بما في ذلك مستوى المعيشة و الإنجاز والتعليم .

6_5 التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين : تبني أفكار و سلوكيات اجتماعية تدل على تفهم الاختلاف بين الناس حقيقة ، و أننا مطالبين بتشجيع الاختلاف والنظر بمنظور إيجابي و تفتح .

6_6 السماح و الأريحية : أي تبني معتقدات متسامحة عما مرا بنا من خبرات ماضية ، أو آلام نفسية ارتبطت بأحداث ماضية ، أي تبني أفكار و سلوكيات تنظر للماضي بأنه انقضى و انتهى ، ولا يجب التقيد به ، و أن نتقبل الواقع وما يدور فيه من تحديات حتى لو كانت مستحيلة ، و لا يمكن تغييرها والقبول بما لا يمكن تغييره .

6_7 الذكاء الوجداني: هو الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية ، والوجدانية التي تمكن الشخص من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين ، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية و الاجتماعية انطلاقا من هذه المهارات .

6_8 تقبل غير مشروط لذات : أي أن تتقبل ذاتك و تعرف قيمتها ، وتقبل الذات يعني الرضى بما تملك من إمكانيات ، و تجنب عدم تحقير الذات أمام الآخرين بهدف الحصول على انتباههم ، و تقبل الذات يتضمن جانبا كبيرا من العقلانية لأنه لا نتضايق من الأمور الخارجة عن الإرادة . ومن مظاهر عدم تقبل الذات أن نتبنى أسلوب (المصقات) ، أي نلصق بأنفسنا مفاهيم سلبية قد تعوق النمو و التطور النفسي .

6_9 تقبل المسؤولية الشخصية : وهو عدم التحجج و إلقاء الأعدار على الآخرين و امتلاك الشجاعة لتحمل المسؤولية بلا تردد .

6_10 المجازفة الإيجابية : و هي حب الاستطلاع ، والرغبة في اكتشاف المجهول ، و تقبل الغموض و القدرة على اتخاذ القرارات الإيجابية الفعالة ، و المجازفة المحسوبة و لهذا نجد الإيجابيون :
_ يفضلون الأعمال التي تتطلب التفكير و اتخاذ القرارات أكثر من الأعمال الروتينية المعتادة .

_ أصدقاؤهم و معارفهم متنوعون في ميولهم وطرقهم في التفكير ، والتفاعل يفضلون النشاطات الإبداعية التي تتطلب قدرا مرتفعا من الأصالة و الابتكار، يطورون مناخا يسمح لمن حولهم بالنمو وحب الاستطلاع و يقدررون على اتخاذ القرارات التي تصفهم بالإيجابية و الفاعلية . (عبد الستار، 2008، ص209_211)

7_ خصائص التفكير الإيجابي:

إن من تتسع له فرصة الاطلاع المكثف على نماذج البحث العلمي ، و فنيات الممارسة الإكلينيكية بين علماء النفس الإيجابي ، سيجد اهتماما مكثفا بدراسة خصائص متنوعة من التفكير الإيجابي و الخصائص الشخصية من بينها :

7_1 التفاؤل : يعرف التفاؤل بأنه تلك النزعة للنظر إلى الجانب المشرق من الأوضاع ، و إلى توقع أفضل النتائج من أي تتابع للأحداث ، و التفاؤل يشكل دافعية قوية كما أنه يعد من أحجار زاوية النجاح . أما بيولوجيا فإن الإنسان مدفوع بالتفاؤل في الأساس ، وهو جعله يجابه تحديات البقاء على أمل الحفاظ على الحياة . فالطاقات الحية متفائلة بطبيعتها طالما أنها مدفوعة بدافع النماء و التوسع .
(حجازي،2012،ص114)

7_2 الذكاء الوجداني : القدرة على الانتباه ، والإدراك الجيد للانفعالات ، والمشاعر الذاتية ، و فهمها و صياغتها بوضوح ، و تنظيمها وفقا لمراقبة و إدراك دقيق لانفعالات الآخرين ، و مشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية و اجتماعية إيجابية . تساعد الفرد على الرقي العقلي ، والانفعالي ، وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة . (الخولي، 2011 . ص29)

7_3 الرضا وتقبل الذات غير المشروط و الكفاءة الشخصية : والإنجاز ، و تحقيق الذات و المشاركة الوجدانية ، و العطاء و التشجيع على المودة ، و الحب والانفتاح على الخبرة ، و الحكم الأخلاقي و مهارات التفاعل الاجتماعي ، و الإحساس بالجمال ، و التسامح و المثابرة ، و الإبداع ، و الحكمة و التطلع نحو المستقبل ، و التلقائية .

ومن ثم فإن التفكير الإيجابي بصفته معبرا عن وجود عدد من الخصائص المعرفية و الوجداني والسلوكية التي تتعاون فيما بينها على التمكين من التفكير ، ومن ثم التصرف و التفاعل في موقف الحياة المختلفة ، بطريقة تحقق للفرد والمحيطين به النجاح و الفاعلية و السعادة .

(Seligman, M .entmihalyi,2000,p55)

فالتفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توفرها ، و يسترشد بالأساليب و الاستراتيجيات الصحيحة ، وهو سلوك تطوري يزداد تعقيدا مع نمو الفرد و تراكم خبراته .

8_ استراتيجيات التفكير الإيجابي :

المكونات الأربعة الطبيعية للتفكير هي : عمليات التفكير ، و اتجاهات التفكير ، و مخرجات التفكير ، ومنطلقات التفكير الإيجابي أي استراتيجياته وهذا ما سنتطرق له في هذا العنصر .
فالتفكير الإيجابي ليس مفهوم من المفاهيم نتعلمها و نستوعبها فقط ، بل يجب تطبيقها و جعلها ممارسة يومية و قاعدة نتبناها لسلوكياتنا ، فالأفكار إذا وجهت نحو الإيجابية و التفاؤل تصبح استراتيجيات توجه الفرد نحو النجاح ، و هناك العديد من استراتيجيات التفكير الإيجابي نذكر منها :

1_8 استراتيجية الحديث الذاتي: Self-talk strategy

للحديث الذاتي أهمية في تعديل السلوك و الأفكار ، و تحسين الأداء وتمثل استراتيجيات الحديث الذاتي ميكانيكيات داخلية ، يصل من خلاله الفرد إلى التحدث المعلن و الموجه لذاته . (الخولي،2012،ص108)
ويرى (الخطيب 2003) أن استراتيجيات الحديث الذاتي تمكن أصحابها من مراقبة ، و تقييم الأفكار الداخلية ، وتوقعات الفرد للنجاح في حل المشكلات ، وزيادة قدرة الفرد على الإدارة الذاتية للتفكير في وجهات إيجابية و ليصبح أكثر تحكما في عمليات التفكير و اتجاهاته . (رزوقي و سهيل،2018،ص246)

وتسهم استراتيجيات الحديث الذاتي في تعديل الأفكار السلبية و تغيير السلوكيات الخاطئة فللحوار الداخلي أهمية كبيرة في تعديل الأفكار و السلوك ، واستمرار استخدام الفرد لاستراتيجيات الحديث الذاتي تمكنه من بناء نسق داخلي فعال ، يمكنه من التصرف الملائم في المواقف العادية ، وكذلك المواقف الضاغطة ، و يلاحظ زيادة الفعالية الشخصية لمستخدمي هذه الاستراتيجية ، من المدربين ، و الموظفين و الخبراء .

ويشير (Salmon,2010) أن المعلمون الفاعلون يعملون على إتاحة الفرصة للطلاب ليتحدثوا عن تجاربهم ومعتقداتهم ، ويعتبرون ذلك جزء من أنشطة التدريس اليومية داخل غرف الصف ، وذلك يسمح بتطوير مواقف إيجابية نحو التفكير والتعلم ، ويساعد في التغلب على معوقات التفكير الإيجابي ، ولذلك يعتبر المعلمون وسطاء أقوى في تعليم طلابهم مهارات التفكير الإيجابي . (الخولي،2012،ص109)
ويرى نيك و ماينز (Neck & Mainz,1992) أن قدرة الفرد على التحدث إلى ذاته ، وتذكيرها بمواطن قوتها ، وإمكاناتها ، ومصارحتها بمساوئها و عيوبها ، يمكنه من إعادة بناء أفكار منظمة ومتسلسلة تساعده في اتخاذ قراراته ، وتعديل سلوك الاندفاعي واستبداله بسلوك التأني والتروي .

أما (Houghton, 2000) أشار إلى أهمية استراتيجية الحديث الذاتي باعتبارها أسلوب يقلل من حدة التشاؤم ، والاستغراق في الأفكار السلبية . (مرسي،2014.ص165)

8_2 استراتيجية القيادة الذاتية للتفكير: Autonomous driving strategy:

يملك الفرد العادي المقدرة الكاملة في اختيار طريقة التفكير، واستكشاف مكامن القوة لديه وكذلك استخدام أساليب تمكنه من التحكم في تفكيره ، إن القيادة الذاتية لتفكير هي تحكم الفرد في إدراكه حيث أن سلوك الفرد يمكن أن يتأثر بشكل هادف ، من خلال التلاعب بالعمليات المعرفية الفردية .
تعد استراتيجية القيادة الذاتية للتفكير أحد الاستراتيجيات التي من خلالها يمكن التحكم و السيطرة على التفكير ، ويقصد بها قيادة الفرد للأنشطة العقلية و للأفكار وللقناعات الداخلية ، و يتحدد من خلالها زمن و سرعة و نتيجة عمليات التفكير. (الخولي،2012.ص109)

و يوضح(Stallard 2002) أن استراتيجية القيادة الذاتية للتفكير، ذو المحتوى التفاوضي تمكن الأفراد من زيادة مراقبة و تقويم أفكارهم ، مما يؤدي إلى تكوين أنظمة أفكار إيجابية من شأنها زيادة اليقظة و الحيوية لميكانزمات التفكير. (Stallard,2002.p74)

أما سيلجمان (Seligman) فيرى أن أفكارنا ليست مجرد ردود أفعال على الأحداث ، بل هي التي تمكننا أن نقلل أو نوسع السيطرة على حياتنا . (الاسود،2021.ص32)

فقد طور(سيلجمان) برنامج تدريب على التفاوض ، والهدف هو تعليم الأفراد كيفية التعرف على تفكيرهم المأساوي ، وإكسابهم مهارات تنفيذ ودحض هذا النمط من التفكير، والمهم في هذا التدريب هو امتلاك الإمساك بزمام الأمور أو اكتساب مهارة التعامل الفعال مع الأفكار، مما يضمن السير نحو تحقيق الأهداف وتوفير حال الارتياح النفسي الضروري لإطلاق الدافعية الذاتي. (حجازي،2012.ص128)

8_3 استراتيجية حل المشكلات : Problem Solving strategy :

نال التفكير في حل المشكلات اهتمام علماء النفس ، فهناك علاقة وثيقة بين التفكير في حل المشكلات والتفكير الإيجابي ، لأن هذا الأخير يتحقق بواسطة التفكير بأنماطه المختلفة .
كلنا نولد بقدرات طبيعية تساعدنا على حل المشكلات ، لكن أثناء عملية التعلم تتأثر هذه القدرات ونميل بتفكيرنا للحلول المألوفة والتقليدية ، وعملية حل المشكلات تستخدم ميكانزمات (آليات) البقاء البيولوجية وهي عملية لإرادية إلى حد كبير ، فنحن لانعي مراحل حل المشكلات وعمليات التفكير التي تنطوي عليها ، وهذا يعيقنا تماما من استغلال قدراتنا على حل المشكلات ، وهناك عامل آخر معيق لهذه القدرة وهو عدم تعلم أساليب(التقنيات) للمساعدة في حل المشكلات بشكل فاعل .
(Michael Stevens ,1998.ص11-12)

فقد عرف الباحثان (كروليك و رودنيك Krulik and Rudnik,1980) مفهوم حل المشكلات " هو عملية فكرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقا ، ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفا له " و تكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض ، أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف ، و قد يكون التناقض على شكل افتقار لترابط المنطقي بين أجزائه ، أو وجود فجوة أو ظل في مكوناته . (<https://www.alukah.net>)

وعملية حل المشكلة مهارة مكتسبة يتقنها الفرد كلما اكتسب خبرات وتجارب أكثر في هذا الجانب ، وينبغي أن يتمتع القائم بحل المشكلة ببعض الخصائص التي تمكنه من فهم تفاصيل المشكلة وحلها بأسلوب إبداعي ، إلى جانب أن يكون هذا الشخص ذا اتجاه إيجابي في التفكير أي مثابر ، يؤمن بقدراته يستطيع مواجهة العقبات ، حريص على فهم الحقائق والبحث عن مصادرها ، ويقوم بتغليب التحليل والتجزئة على التخمين والتوقع غير المستند إلى معلومات حقيقية . (<https://www.alukah.net>)

ويرى (حجازي،2012) أن أي مشكلة ستجد بالضرورة الحل لها حين تطرح في سياق التفكير الإيجابي ، ومنهاجياته العلمية بمعنى التفكير بكيفية إيجاد وسيلة للتحرك وتحقيق الأهداف .

(حجازي،2012.ص102)

إن الأشخاص الذين لديهم قدرات جيدة على حل المشاكل هم أشخاص يكتفون أنفسهم بسرعة أكثر من غيرهم في الأوقات التي يحدث فيها تغيير سريع ، و هم أشخاص يستخدمون معارفهم و مهاراتهم بشكل أفضل ، ويتسمون بالتفوق بصفة عامة . وعليه تعتبر القدرة على حل المشاكل عاملا رئيساً في تحديد النجاح الشخصي ، فاستراتيجية حل المشكلات تعتبر من مكونات التفكير المتطور ، وهي مهمة وضرورية لكل الأفراد لما لها من دور في معالجة مهام الحياة وإشكالاتها المختلفة .(الاسود،2021.ص32)

❖ خطوات حل المشكلة : تتحدد هذه الخطوات في الآتي :

1. تحديد المشكلة واستيعاب طبيعتها ومكوناتها.
2. الربط بين عناصر ومكونات المشكلة والخبرات السابقة .
3. تعدد البدائل والحلول الممكنة .
4. التخطيط لإيجاد الحلول .
5. تجريب الحل واختباره .
6. نقل الخبرة والتعلم إلى مواقف جديدة .

ويتحدد مفهوم حل المشكلة وفقا لهذه الدراسة ، بأنها قدرة الفرد على إدراك العقبات التي تواجهه والتعامل معها بإيجابية من خلال التفكير بإيجابية في تحديد أسبابها الحقيقية ، وإيجاد الرابط بين هذه الأسباب والتعامل معها كونها أمور عادية يمكن حدوثها ، والتغلب عليها من خلال وضع بدائل متعددة ، واختيار أنسبها بما يتفق مع ما هو متاح من موارد وإمكانات وقدرات شخصية .

8_4 استراتيجية النمذجة: Modeling strategy

تمثل النمذجة إحدى الاستراتيجيات التي يمكن الاستعانة بها في تعديل السلوك المرفوض والأفكار الخاطئة عند الأفراد . حيث تعتمد على تقديم نموذج أو مثال أمام الفرد فيقلده ، فقد أشار (محمود منسي، 2003) إلى إمكانية استخدام استراتيجية النمذجة في تعلم المهارات ، المعارف ، الاتجاهات ، القيم والعادات و حل المشكلات ، بالإضافة إلى تعلم أنماط سلوكية هامة كالسلوك الاجتماعي والخلقي والصحي . كما استخدم (حلمي الفيل، 2008) استراتيجية النمذجة في تنمية الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة ، وتوصل إلى أنه لابد من توفر شرطين لتحقيق التعلم بالنمذجة ، وهما أن يكون الفرق في السن بين النموذج والمتعلم ليس كبير ، كما يجب أن يكون النموذج قيمة في المجتمع الذي يتواجد فيه المتعلم (مرسي، 2014، ص167)

تفيد استراتيجية النمذجة في اكتساب سلوكيات جديدة و أيضا في تقليل أو زيادة بعض السلوكيات الموجودة لدى الفرد ومن الأنواع الشائعة للنمذجة :

- _ النمذجة الحية حيث يقوم النموذج بالأداء بوجود المتدرب .
- _ النمذجة المصورة حيث يشاهد المتدرب النموذج وهو يقوم بالأداء ، من خلال وسائل إيضاحية مثل الأفلام
- _ النمذجة من خلال المشاركة حيث يقوم النموذج بالأداء أمام المتدرب ، و يقوم المتدرب بمراقبة النموذج ثم يقوم بتأدية نفس الأداء بمساعدة النموذج . (سوما هور أيوب، 2019، ص40).

8_5 استراتيجية التوقع الإيجابي: Positive expectation strategy

التوقع الإيجابي معناه الشعور بالقوة والتفاؤل بشأن القادم ، والشخص الإيجابي يدرك أن لديه موارد وإمكانات شخصية تحقق له ما يتمنى تحقيقه ، فهو يعرف إمكاناته مثل المواهب الشخصية والخبرات والأصدقاء والأسرة ، ويعرف ما يحتاج إليه لكي يتكيف مع المواقف ، و يفكر في السبل التي

يملاً بها الفراغات حتى يستطع مواجهة التحديات التي تعترض طريقه في الحياة . مما يجعله دائماً ينتظر الأفضل لأنه يستخدم كل إمكانياته . (طبوزادة، 2017، ص156)

ويرى (باديسكي وغرنبيغ، 2001) أن توقعات الفرد تؤثر مباشرة في سلوكه ، ويكون أكثر قدرة على القيام بعمل ما والنجاح فيه ، إذا كان يعتقد إمكانية القيام بذلك العمل . ويرى (بيترسون) أن التفكير الإيجابي هو تفكير تفاعلي نحو قدرات الذات ، وإمكاناتها على تحقيق أهدافها ، وتنقسم التوقعات الإيجابية بشأن نجاح الفرد في تحقيق أهدافه ، إلى نوعين الأولى توقعات تتعلق بكفاءة الذات (لدا كفاءة في إنجاز المهمة) ، والثانية تتعلق بتقييم الفرد للمهمة (المهمة سهلة) . (الأسود، 2021، ص34)

8_6 استراتيجية اتخاذ القرار: Decision making strategy

يوضح (أنتوني وفيتال، 2005) أن اتخاذ القرار هو القدرة على التفاعل مع الموقف الحالي و رؤيته بشكل أوسع للوصول إلى قرار سليم ، و يتطلب اتخاذ القرار القدرة على التخيل ، والقدرة على الربط و القدرة على الاستنتاج ، و القدرة على حل المشكلات و القدرة على جمع المعلومات . ويوضح كذلك أنه في اللحظة التي نقرر فيها أن نصبح مسؤولين عن أنفسنا ، نبدأ في اتخاذ القرارات لأنفسنا و يصبح لنا شأننا الخاص ، فالأكثر أمنناً بالنسبة لنا هو ألا نتخذ القرارات و أن نكون سلبيين و نتلقى الأوامر من الآخرين ، فالقدرة على اتخاذ القرارات في حياتنا تكشف عن الذات الحقيقية ويجنبنا حالة التردد الدائم ، وهناك سبب وراء إجماعنا على اتخاذ القرارات لأنفسنا وهو خوفنا من أن نخسر شيئاً ما . اختيار هدف يترتب عليه التخلي عن أهداف أخرى ، واختيار مسلك يعني التخلي عن مسالك أخرى . فنحن عاجزين على فعل واختيار كل شيء في وقت واحد ، وأن نصبح كل شيء في وقت واحد والعجز عن اتخاذ القرارات يؤدي إلى عدم تسوية المواقف المفروض تسويتها .

(أنتوني و فيتال، 2005، ص62_63)

ويعتبر صنع القرار من أهم و أكثر الممارسات أثراً في حياة الأفراد ، و المجتمعات و المنظمات و يشغل حيزاً هاماً من اهتمامات الباحثين في شتى فروع العلم ، وأعتبر (Vakil و آخريين) أن حق الأفراد في اكتساب مهارات اتخاذ القرار ، حق أصيل لا يسقط حتى على الأفراد الذين يعانون من إعاقة فكرية . ويعرف اتخاذ القرار بأنه الاختيار من بين البدائل و التوصل لبديل مناسب و هناك علاقة وثيقة بين وجود موقف أو مشكلة وصنع القرار ، فغالباً ما يكون وجودهما هو الباعث و المحرك لصنع القرار . والعوامل المؤثرة في اتخاذ القرارات نجد القيم والمعتقدات و المؤثرات الشخصية والطموح والميول و العوامل النفسية .

(الخولي، 2012، ص109)

8_6_1 العوامل المؤثرة في اتخاذ القرارات :

1. القيم والمعتقدات : حيث أن للقيم والمعتقدات تأثير كبير في اتخاذ القرارات ، حيث يلجأ الفرد للقرار الذي لا يتعارض مع قيمه ومعتقداته التي يؤمن بها .
2. المؤثرات الشخصية : لكل فرد شخصيته التي ترتبط بالأفكار والتوجهات التي يحملها ، والتي تؤثر على قراراته حيث يكون القرار متطابقاً مع التوجهات الشخصية .
3. الطموح والميول : ولهما دور مهم في اتخاذ القرار ، فقد يتخذ الفرد قرار نابع من ميوله ، وطموحه دون مراعاة النتائج المترتبة على ذلك .
4. العوامل النفسية : ولها دور على مدى صواب القرار فالتوتر والاضطراب والحيرة ، والتردد لها تأثير كبير في اتخاذ القرار. (موسى، 2009، ص35)

8_7 استراتيجية التخيل: Visualization strategy

التخيل هو قدرة العقل على رؤية الأشياء في صور، هو في الأساس عبارة عن فكرة نفكر فيها و نحتفظ بها لوقت طويل بما يكفي للحصول على صورة ذهنية ، و عاطفية وغاية ، ويوصف كذلك بأنه تطبيقي وبأنه إحدى أكثر الوسائل أهمية ، وجدوى في استخدامها من أجل التغيير ، فأفكارنا تصبح واقعية إذا نحن اعتقدنا أنها صحيحة . فلأفكار المرتبطة بالعاطفة هي التي تؤثر علينا ، لأن صورنا الذهنية تثير استجابة عاطفية أو انفعالية ، فالفكرة مع العاطفة تولدان معتقداً والذي بدوره يولد واقعا. (غازي، 2003، ص 73) ويرى هود جسون وراشمان (Hodgson & Rachman, 1979) أنه كلما زاد تكرار ممارسة التخيل زادت معه سيطرة الفرد على جوانب الموقف الضاغط ، لأنه يكون قد خبره أكثر من مرة .

و يضيف (حسين نائر، 2003) أن تطبيق مهارة التخيل تتمثل في استخدام الخيال ، و الصور العقلية لتوضيح المدارك . و أساس التخيل الناجح هو أن تضيف أكبر قدر ممكن من العاطفة إلى الصورة و لأن أفكارنا و اعتقاداتنا الحالية تشكلت من خلال التفكير و العاطفة ، فالأفكار الجديدة المبرمجة من خلال التكرار والتخيل تصبح الأفكار المسيطرة ، والمعتقدات المسيطرة تتحكم في سلوكياتنا (سوما هور، 2021، ص39)

فالتخيل هو عملية عقلية تقوم في جوهرها على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة و الحالية ، بحيث تنظم في صور وأشكال ليس للفرد خبرة بها من قبل ، ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها

تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه ، وتمتد به إلى حاضره ، وتستطرد إلى مستقبله ، فتبنى بذلك دعائم قوية للإبداع الفني ، والابتكار العقلي ، والتكيف القوي مع البيئة . (الاسود،2021، ص33)

ويرى (سكوت دبليو ،2003) أن التخيل يجعل المرء يضع تصوراً إيجابياً لفعل ما ، فيقوم العقل بإصدار الأوامر القاضية بهذا الفعل للجسد ، لذلك نرى أن نماذج الأداء الإيجابي هي من نتائج التخيل الذي يدعم ثقة المرء بنفسه ، ويساعده الإيمان بقدراته على القيام بالفعل الإيجابي في المواقف الحقيقية وبالطريقة التي يكون فيها قادراً على ذلك . (سكوت دبليو،2003،ص101)

7_ مقومات التفكير الإيجابي :

7_1 الوعي : وهو أول خطوات التفكير الإيجابي، وهو أساس تفتح الرؤى حول الوقعين الموضوعي والذاتي في آن واحد ، واستيعاب معطياتهما في إيجابيتهما وسلبياتهما .الوعي هو أن تكون على صلة بما أنت عليه وما تشعر به وتفكر فيه و هو الإدراك الذاتي والقدرة على التفكير و الشعور بالذات .

عندما يصبح الإنسان واعياً بما هو عليه وما يفعله في الحاضر ، فإن أفاق البحث في البدائل والحلول بما يتيح تعاملًا فاعلاً مع الواقع الذاتي منه كما الموضوعي .

ويرى (وليام جيمس) الوعي من منظور ذاتي وشخصي ، فيرى أنه تدفق مستمر للأفكار والتصورات ، والأحاسيس ، والعواطف ، والذكريات من خلال التفاعل المستمر مع العالم الخارجي باستخدام العلاقة المستمرة بين العمليات العقلية ، والمحفزات الخارجية ويطلق عليه اسم تيار الوعي .

فالوعي هو المعرفة المباشرة للنشاط النفسي الذاتي، بمعنى أن المرء الواعي هو ذلك الذي يعرف واقعه الخاص ، ويحكم على هذه المعرفة بما هي مقدمة لإدارة الذات ، وإيجاد الحلول ، واتخاذ المواقف بالشكل الوعي بحقيقتنا الذاتية ، في إمكاناتنا و قدراتنا كما في حدودنا وقيودنا ، فهو أولى مهام التفكير الإيجابي .

يمتلك الوعي وظيفتين :

أولهما : هي المراقبة والتنبيه للذات والمحيط ، والاستجابة لهما ورصد الوقائع ، والأحداث ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للشخص في وضعية معينة .

ثانيهما : هي وظيفة التوجيه التي تتيح للشخص حسن التصرف ، في التعامل مع واقعه الذاتي والموضوعي لجهة التصويب ، والتصحيح ، وتغيير المسار أو الاستمرار في المنحى ذاته .

ويتيح تكامل هاتين الوظيفتين التعامل الفاعل مع القضايا والأمور .

يرتبط الوعي بالقدرات ، والإمكانات ، والفرص ، وبمقوم آخر مهم يتمثل بتنشيط التفكير باليقظة الذهنية .
(حجازي،2012،ص91_97)

2_7 اليقظة الذهنية : (Mindfulness)

تمثل حالة متقدمة من الوعي بالإمكانات والفرص . عندما نكون يقظين ذهنيا نصبح حساسين لما نملك من قدرات وحساسين كذلك للسياق ، حيث نغمس في الوضعية ومعطياتها بكثافة ، كما نكون حساسين للمنظور وتغييره ، وذلك على النقيض من انعدام اليقظة الذهنية حيث نتمسك بمنظور وحيد ونقع بالتالي في فخ الحالات الذهنية المتصلبة ، التي لا تستطع تجاوز الرؤية الراهنة والأحادية ، حيث تفتح اليقظة الذهنية وعينا على واقعنا و أوضاعنا وإمكاناتنا ومشاعرنا . (حجازي،2012،ص99)

3-7 المرونة و التلاؤميته : (Resilience)

تعرف التلاؤمية (المرونة الذهنية والسلوكية) وهي تلك القدرة على تدبر الأمور في الظروف الصعبة أو المهددة ، و في حالات المحن بمقاربة فعالة وناجعة . إنها تلك القدرة على تعبئة الطاقات الذهنية المهارية ، بغية القيام بالتصرف الجيد في الظروف التي تفرض المعوقات على النجاح ، وتهدد نتائجه ، ويتطلب ذلك بالضرورة تحويل المنظور كليا . بحيث يتم البناء على ما يتوفر من قدرات و إمكانات أكثر من التوقف عند العقبات و المشكلات ، أي البحث عن الوسائل وأساليب التصرف الممكنة والناجعة وكيفية تفعيله وتعظيمها وليس البحث عن الأزمات والمعوقات ، التي تضع المرء أمام حائط مسدود .
فمهما صغرت الإيجابية فإنه يمكن البناء عليها ، بحيث يفتح السبيل أمام تحرك الوضع باتجاه السير قدما وكل خطوة تعظم القدرات وتفتح المجال أمام خطوات أخرى . (حجازي،2005،ص334)

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى التفكير الإيجابي وتوصلنا إلى أنه الطريقة أو الأسلوب الذي يدرك به الفرد الأحداث , والمواقف , ويوجهها اتجاهاً إيجابياً , يدفعه إلى أن يسلك سلوكاً إيجابياً في كل مواقف الحياة , وهذا يولد لديه مشاعر الرضا , و السعادة , و الفاعلية الذاتية , ويصبح التفكير الإيجابي أداة لتحقيق الطموحات والنجاح في المستقبلية .

وتناولنا في هذا الفصل تعريفات علماء النفس لمفهوم التفكير الإيجابي . ثم تطرقنا لمختلف توجهاتهم النظرية التي تناولت هذا النمط من التفكير بالتحليل والتفسير , وبعدها تعرفنا على أهم استراتيجياته التي تنميه وتطوره ليكون له دور فعال في تنمية حياة البشر , بعدها المقومات التي يستند عليها لتعامل مع مواقف الحياة المختلفة , ومع حالات الأفراد المختلفة السليمة والمضطربة منها , وهذا ما سنتناوله في الفصل الموالي وهو أحد الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال , وهو التحدي المعارض والذي يحتاج إلى استخدام أساليب مرنة من طرف المحيطين به تكون نتائجها إيجابية عليهم وتساهم في التخفيف من حدة الاضطراب .

الفصل الثالث

اضطراب التحدي المعارض

تمهيد

- 1_تعريف اضطراب التحدي المعارض .
- 2_نسبة انتشار اضطراب التحدي المعارض .
- 3_التوجهات النظرية المفسرة لاضطراب التحدي المعارض.
- 4_أسباب اضطراب التحدي المعارض .
- 5_تشخيص اضطراب التحدي المعارض .
- 6_مظاهر وأشكال اضطراب التحدي المعارض.
- 7_خصائص اضطراب التحدي المعارض .
- 8_ خلاصة الفصل .

تمهيد :

تعددت المصطلحات التي سمي بها اضطراب التحدي المعارض منها ، (العند ، اضطراب العناد الشارد ، العناد والتحدي ، المعارض المتحدي ، التحدي المعارض) (Oppositional Defiant Disorder) اختصاراً (ODD) . فقد تعددت مفاهيم اضطراب التحدي المعارض بتعدد الباحثين و الدراسات التي تناولته ، فالعند عند الأطفال يعد سلوكاً اعتيادياً ، ومن المظاهر الطبيعية لنمو الطفل ، حتي تنمو شخصيته نمواً سليماً ، لكن اذا زاد على حده الطبيعي واختلف الطفل عن أقرانه في مستوى عناده وشدته ، وأصبح ملازماً له حيث يعيقه على أداء وظائفه الاجتماعية ، والأكاديمية أصبح اضطراباً سلوكياً . وسنتطرق في هذا الفصل لهذا الاضطراب بالتفصيل و سنتبنى اصطلاح التحدي المعارض في هذه الدراسة وهي الترجمة لمصطلح (Oppositional) وتعني معارض ، (Defiant) وتعني تحدي ، (Disorder) وتعني اضطراب .

1_ تعريف اضطراب التحدي المعارض (ODD): (Oppositional Defiant Disorder)

ظهر تشخيص اضطراب التحدي المعارض (ODD) الذي اقترحته مجموعة النهوض بالطب النفسي في عام 1966 ، لأول مرة في الدليل التشخيصي و الإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الثالث (DSM-3) لجمعية الطب النفسي الأمريكية (1980) ، ثم توالت التجارب الميدانية التي قدمت معلومات أحدث ، و أكثر شمولاً عن الاضطراب ، لكنه ظل يشخص ضمن الفئة التشخيصية اضطراب المسلك ، حتى صدر الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM-5) ، أين أصبح يصنف ضمن فئة تشخيصية مستقلة تحت مظلة الاضطرابات الاندفاعية .

وتم تعريفه بعدة أعراض مقسمة على ثالث مجموعات سلوكية مختلة (Perturbations) بشكل ملحوظ ، منها أولاً المزاج الغاضب و الانفعالي و الحساسية زائدة . ثانياً سلوكيات الاحتجاج و التحدي وتظهر في (معارضة قواعد أو طلبات الكبار و رموز السلطة ، الإزعاج العمدي للآخرين ، تحميل الآخرين مسؤولية الأخطاء و سوء السلوك) . ثالثاً الاتجاه الانتقامي .

و هذه السلوكيات موجهة أساساً نحو الكبار ، ورموز السلطة كالمعلمين ، والمربين ، والوالدين و يجب أن يلاحظ على الطفل أربع أعراض من أصل الأعراض الثمانية ، المحتمل ظهورها خلال الستة أشهر السابقة للتقييم من أجل تأكيد التشخيص بالاضطراب . (لوجان، 2021، ص53)

وستتطرق لتعريفات التي تناولت اضطراب التحدي المعارض :

1_1 تعرفه الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA)(American Psychiatric Association)

عرفت اضطراب التحدي المعارض في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية (DSM-4-TR) (2000) بأنه اضطراب سلوكي في مرحلة الطفولة ، يتميز بسلوك متكرر غير مطيع ، أو سلبي ، أو عدائي تجاه الشخصيات التي تمثل السلطة ، ويكون أكثر وضوحاً مما يرى عادة في الأطفال من نفس العمر ، ويستمر لمدة لا تقل عن 6 أشهر ، ويتجلى ذلك في نوبات الغضب ، أو التحدي النشط للقواعد أو التمرد أو الجدل أو العناد أو الانزعاج بسهولة ، و لا تنطوي السلوكيات المتحدية عادة على العدوان أو التدمير أو السرقة أو الخداع .

وفي الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية (DSM-5) تم الاحتفاظ بخصائص الأعراض إلى حد كبير ، ولكنها مقسمة إلى مجموعات فرعية من - المزاج (الغضب والانفعال) - والسلوك (المجادل والمتحدي) - ونزعة الانتقام . (APA,2015.pp738-739)

2-1 وتعرفه منظمة الصحة النفسية العالمية : (World Health Organization)

اضطراب التحدي المعارض بأنه اضطراب يتميز بوجود سلوك متحد وعصيان واستفزازي شديد مع غياب الأعمال المستهينة أو العدوانية الأكثر شدة ، والتي تخرق القانون أو تنتهك حقوق الآخرين ، أو هو اضطراب المسلك الذي يحدث لدى الأطفال الصغار ويتسم بالتحدي والعصيان والسلوك الهدام ، ولكن لا يتضمن أفعال جانحة أو أشكال خطيرة من العدوانية والسلوك غير اجتماعي . (حسنين،2014،ص26)

3_1 وتعرفه الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين (2013) :

(American Academy of Child & Adolescent Psychiatry) بأن الأطفال ذوي اضطراب المعارضة والتحدي ، هم أولئك الذين يتصفون بسلوك عدم التعاون ، والتحدي والسلوك المعادي نحو أشكال السلطة ، والذي يؤثر بدوره بشكل كبير على الحياة الوظيفية للطفل . (القرعان،2017،ص3)

1-4 وتعرفه موسوعة الصحة النفسية : بأنه اضطراب سلوكي انفعالي لدى الأطفال ، يتميز بسلوك العناد والعدائية والمخالفة والتحدي التي تستمر على الأقل ستة أشهر . (حسنين،2014،ص27)

1_5 وعرفه (لطفى الشربيني،2001) : "اضطراب المعارض المتحدي هو أحد الاضطرابات السلوكية عند الأطفال ، يتميز بالعداء والمقاومة والتحدي، واستخدام الألفاظ القبيحة ، وعدم الإصغاء للكبار ومعارضتهم ومضايقتهم ، ويحدث هذا الاضطراب عند أطفال المدارس بنسبة 22% وتبدو مظاهره في الطفولة والمراهقة " . (الشربيني،2001،ص254)

1-6 وعرفه (آلان كازدين) : بأنه نمط من السلوك السلبي والمنحرف والمتمرد ، والعدواني تجاه الأشخاص الممثلين للسلطة ، ويتضح في العديد من الأنماط السلوكية مثلا النوبات المزاجية ، والولع بالجدل ورفض الإذعان للمطالب المختلفة وتعتمد مضايقة الآخرين وإزعاجهم ، ونجد أن العدوان الموجه نحو الآخرين وتدمير الممتلكات والسلوكيات الأكثر حدة المتضمنة في الاضطراب السلوكي لا تتضح في هذا الاضطراب . وتكون بداية هذا الاضطراب قبل وصول الطفل سن الثامنة .(آلان كازدين،2003،ص58_59)

1_7 عرفه (مجدي الدسوقي،2015) : أن اضطراب العناد والتحدي هو نمط من السلوك السلبي والمنحرف والمتمرد والعدواني اتجاه الأشخاص الممثلين للسلطة ، يتضح في العديد من الأنماط السلوكية مثل تعمد مضايقة الآخرين و إزعاجهم والولع بالجدال ، وتقلب الحال المزاجية وتكون بدايته قبل وصول الطفل إلى سن الثامنة من العمر .

ويرى (الدسوقي ،2015) أن اضطراب التحدي المعارض عادة ما يظهر قبل ظهور اضطراب المسلك بحوالي سنتين إلى ثلاث سنوات ، أي في سن السادسة من العمر مقابل التاسعة من العمر بالنسبة لاضطراب المسلك (من أعراض اضطراب المسلك العدوانية على الأشخاص والممتلكات والحيوانات) ومعظم الأطفال الذين يظهرون أعراض اضطراب التحدي المعارض ، و بنسبة(50%) يستمر تشخيصهم بما يفيد وجود اضطراب التحدي المعارض ، بدون تقدم أو تطور لحدوث اضطراب آخر وهناك نسبة (25%) من الأفراد يكفون تماماً عن إظهار المشكلات المتعلقة باضطراب التحدي المعارض .

(الدسوقي،2015،ص6-7)

ومن التعريفات السابقة ونجد أن هناك اتجاهين من التعريفات لاضطراب التحدي المعارض منها :

منها تعريفات تبنت تعريف الجمعية الأمريكية لطب النفسي (American Psychiatric Association) (APA) حيث ذكرت اضطراب التحدي المعارض في (DSM_4_TR) ، على أنه نمط متكرر من التمرد والتحدي والسلوك السلبي نحو أنماط السلطة ، ودائماً ما يتم التعرف عليه قبل سن الثامنة ونادراً ما يتأخر بعد المراهقة المبكرة ، ولا تنطوي السلوكيات المتحدية عادة على العدوان أو التدمير أو السرقة أو الخداع أو الاعتداء على الآخرين . (حسنين، 2014، ص25)

وتبنت الأكاديمية الأمريكية لطب النفسي للأطفال والمراهقين (American Academy of child & Adolescent psychiatry) نفس الرؤيا أيضا ، حيث ترى أن اضطراب التحدي المعارض اضطراب منفصل لوحده يحدث في الطفولة و المراهقة المبكرة ويزول مع البلوغ ، و قد يتطور مسار هذا الاضطراب في بعض الحالات ويصبح اضطراب آخر و هو اضطراب التصرف (Conduct disorder) (المسلك) ، أو اضطراب المزاج (Mood disorder) . كما أنه عند التقدم بالعمر قد يتطور إلى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (APD) ، أو إلى اضطراب الشخصية السلبية (Antisocial personality disorder)

وقد تتداخل أعراض الاضطراب مع حالات ضعف الانتباه والتشتت (ADD) ، وصعوبات التعلم (LD) والاضطرابات المزاجية ، واضطرابات القلق ، واضطرابات التصرف كون أن الاضطرابات العصبية النفسية (Neurological) تتداخل فيما بينها وغالبا ما تظهر معا . (القرعان، 2017، ص5)

أما منظمة الصحة العالمية (ICD10) فتري أن اضطراب التحدي المعارض هو بداية اضطراب التصرف (CD) ، أي (اضطراب المسلك) في مرحلة الطفولة ، فعرفته بأنه اضطراب المسلك الذي يحدث لدى الأطفال الصغار ، و يتسم بالتحدي و العصيان و السلوك الهدام ، لكن لا يتضمن أفعالا جانحة أو أشكالا خطيرة من العدوانية ، و السلوك غير الاجتماعي وفي المراهقة يلزم الأعراض دائما سلوك غير اجتماعي و عدواني يتجاوز مجرد التحدي و العصيان .

وعند النظر إلى تصنيف (DSM-4-TR) ، وتصنيف (ICD-10) نجد أن هناك اختلافات بينهما ، فقد خلصت دراسة (Burk et al 2010) إلى أنه على الرغم من أن تصنيف (DSM-4-TR)

قد أشار إلى أن مسار نمو اضطراب التحدي المعارض ، قد يؤدي إلى بداية ظهور اضطراب المسلك وأنه إذا استمر اضطراب المسلك لدى بعض الشباب ، يمكن أن يتطور إلى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وأنه نادراً ما يحدث الاضطرابين معاً خاصة في مرحلة المراهقة ، أما تصنيف (ICD10) فقد عمل على تشخيص أعراض اضطراب التحدي المعارض على أنها أعراض اضطراب المسلك ، في بدايته في مرحلة الطفولة ، في حين أن تلك الأعراض السلوكية لا تتناسب مع أعراض التحدي المعارض (العنوانية على الأشخاص والممتلكات والحيوانات واختراق القانون) .

وعليه يجب التشخيص الدقيق ، لأن أعراض الاضطرابين تتداخل وتحدث اللبس . ووفقاً لهذا

فإن (DSM-4-TR) أكثر دقة في تشخيص اضطراب التحدي المعارض . (حسنين، 2024، ص42)

أما الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM_5) . تم الاحتفاظ بخصائص الأعراض التي جاءت في (DSM-4-TR) إلى حد كبير ، ولكنها مقسمة إلى مجموعات فرعية من المزاج (الغضب والانفعال) ، والسلوك (المجادل والمتحدي) ، ونزعة الانتقام .

ومن التعريفات السابقة نستنتج أن اضطراب التحدي المعارض ، هو نمط من السلوك السلبي و المتحدي والاستفزازي والفوضوي والمجادل والحساس ، والرافض لأوامر الكبار الممثلين لسلطة بالنسبة له ، ويتضح كذلك في المزاج الغاضب و مضايقة الآخرين . يكون مستمر بحيث يتجاوز بوضوح الإطار الطبيعي لسلوك الطفل في العمر نفسه ومن نفس السياق الثقافي والحضاري ، والذي يؤثر بدوره بشكل كبير على الحياة الوظيفية للطفل ، والذي لا ينطوي على انتهاكات خطيرة لحقوق الآخرين وممتلكاتهم . يبدأ ظهوره في سن الثلاث سنوات ويتضح قبل سن الثامنة ، ولا يتأخر ظهوره إلى سن المراهقة ويبلغ ذروته في سن المراهقة وينعدم في سن البلوغ . وهذا التعريف الذي سنتبناه في هذه الدراسة .

2_ نسبة الانتشار اضطراب التحدي المعارض :

إن المراحل العمرية التي يظهر بها العناد لها علاقة بنسبة الانتشار، حيث تحدد الدراسات العلمية سن ظهور العناد بالسنة الثانية والنصف ، وينتهي مع سن الخامسة وتكون الذروة بين الثالثة والرابعة من العمر ، ويعد العناد في هذه الحالة طبيعياً ويزول كذلك بصورة طبيعية ، إذا حسنت معاملة الطفل عند التصرف السيء في علاج هذه الظاهرة ، عند ظهور مشاكل تؤثر في حياة الطفل

يتحول هذا العناد الطبيعي إلى اضطراب سلوكي ، وقد تتطور فترة بقاءه سنوات عديدة تظهر كمشكلات دراسية ، وتُشير دراسات أخرى إلى أن نسبة انتشار ظاهرة العناد بدرجاتها المختلفة تبلغ (16_22) % من مجموع أطفال المدارس . (القصاب وساهي، 2016، ص623)

ويشير (السيد عبد الرحمن ومني خليفة 2003) أن حوالي (2-12%) من المجتمع العام لديهم اضطراب التحدي المعارض ، أما (بطرس، 2008) توضح أن نسبة انتشاره وسط أطفال المدارس تبلغ (16-22) % . (حداش وفاضلي، 2022، ص1381)

وحسب (DSM-5) فإن انتشار الأعراض في العديد من البيئات هو مؤشر على شدة الاضطراب ، حيث أظهرت الدراسات أن ذروة انتشاره تكون ما بين 8-10 سنوات لكلا الجنسين ، حيث تكون نسبة الانتشار أعلى في الطفولة ثم تتناقص . ووفقا للدراسات الوبائية توجد الأعراض السلبية في (16-22%) من أطفال المدارس . (لوجان، 2021، ص57)

يعد الذكور أكثر احتمالا و عرضة للاضطراب أكثر من البنات ، لأنه يتم تشخيصهم بما يفيد وجود اضطراب التحدي المعارض ، فالذكور يفوقون البنات (الإناث) بواقع ثلاث مرات ، مما يؤكد ذلك أن أسباب هذه الاضطرابات تتكرر بدرجة أكبر في حالة الذكور . (الدسوقي، 2014، ص14)

3_ التوجهات النظرية المفسرة لاضطراب التحدي المعارض :

3_1 نظرية التحليل النفسي :

لنظرية التحليل النفسي جانبان ، أحدهما تطوري لكونه يعني بالأصول التاريخية للنفس ، وهي في الوقت نفسه نظرية ديناميكية ، لأنها تعني بالإضافة إلى ذلك بالمظاهر الحالية للشخصية من حيث تنظيمها وعملها . تنظر مدرسة التحليل النفسي إلى عدم ملاءمة السلوك على أنه نتيجة للصراع بين مكونات الشخصية وهي :

الهُو: وهو طبيعة الدوافع الأولية التي تهدف للبحث عن اللذة .

الأنا : وهو المحرك الأساسي للسلوك من الوجهة الاجتماعية المقبولة لدى الآخرين .

الأنا الأعلى : الذي يتولد من حصيلة الخبرات التي تمر بها الأنا واحتكاكها بالواقع الاجتماعي .

يقول معظم أصحاب هذه النظرية أننا لا نعي القوى والأمور الداخلية التي تؤثر على سلوكنا . وقد اقترح فرويد أن النمو يمر بخمسة مراحل هي : المرحلة الفمية ، المرحلة الشرجية ، المرحلة القضيبية مرحلة الكمون ، المرحلة الجنسية . وأن أحد المظاهر الرئيسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي في وصف تطور الشخصية هي ظاهرة الكبت (Fixation) ، وتشير هذه الظاهرة إلى وجود قصور ملحوظ في أحد جوانب النمو إذا ما قيس ذلك بالجوانب الأخرى .

فسرت النظرية التحليلية الاضطرابات السلوكية من خلال خبرات الطفولة ، في الفترات المبكرة من الحياة . حيث أن بعض الخبرات المبكرة غير السارة تكبت في اللاشعور ، إلا أن هذه الخبرات تستمر في أداء دورها في توجيه السلوك وتؤدي بالتالي إلى الانحرافات السلوكية ، ويفسر أنصار التحليلية الاضطرابات السلوكية في هذا الإطار ، وتتهم النظرية التحليلية بالسبب الذي أدى بالطفل لأن يسلك بالطريقة التي يسلك بها ، ويختلف الأطفال المضطربون سلوكيا و انفعاليا من حيث الدرجة لا من حيث نوع السلوك ، وينظر للاضطراب على أنه صفات عادية مبالغ فيها . (يحي،2000،ص76-77)

ففي رأي نظرية التحليل النفسي أن المراحل الثلاث الأولى تعد مهمة ، في الوقت الذي ينتهي فيه الطفل من عمر 4_6 سنوات تكون قد اكتملت لديه عناصر الشخصية ، فاذ ما تم حل المشاكل في هذه السنوات المبكرة بنجاح فان احتمالية ظهور اضطرابات في المستقبل يكون قليلا ، وقد تنمو الاضطرابات السلوكية لدى الطفل لأنه يسخر كمية كبيرة من طاقته النفسية في مرحلة واحدة ، بحيث لا تتوافر لديه طاقة نفسية كافية لمواجهة المراحل اللاحقة ، أو أن الأطفال الذين يصادفون صعوبات في مراحل متأخرة قد يمارسون آلية النكوص للخصائص السلوكية في المراحل المبكرة . (العبيدي،2023،ص172)

3_2 النظرية السلوكية :

يرى السلوكيين أن التحدي شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ، و يمكن تعديله و فقا لقوانين التعلم و لذلك السلوكيين في دراستهم للتحدي و المعارضة على حقيقة يؤمنون بها ، وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ، فمن ثم فإن الخبرات المختلفة كالمثيرات التي اكتسب منها شخص ما سلوك الاستجابة العنيفة قد تم تدعيمها (Reinforcement) ، بما يعزز لدى الشخص ظهور استجابة التحدي و المعارضة كلما تعرض لموقف محبط .

يفترض السلوكيون أن سلوك الفرد هو تعبير لمحركات أولية محددة ، تتمثل في الحاجات والرغبات والسمات والانذفاعات ، ويعتقد السلوكيون أن الفرد يتعلم أن يسلك بطريقة محددة من خلال تفاعله مع البيئة ، ويرث تركيباً بيولوجياً يساعده في عملية التفاعل التي تحدد السلوك ، كما يعتقدون بأن بعض السلوكيات كالقيادة والصدقات ...الخ ، لا تورث بل تنتج عن التفاعل . ويركز السلوكيون على ماذا يفعل الفرد بدلاً من ما هو ؟ ومن الضروري فهم الطفل بدلاً من إطلاق التسميات . معظم السلوكيات متعلمة وعندما تحدث العلاقة الوظيفية بين المثير في البيئة واستجابة الفرد يحدث التعلم . (يحي،2000،ص40)

. وبناء على ذلك فإن التحدي المعارض سلوك مكتسب من البيئة قد تم تدعيمه ، و ترسيخه ربما من دون قصد من قبل الأهل و البيئة المحيطة . لهذا فعلاج الاضطراب من وجهة نظر السلوكيون يحدث من خلال مبدأ الثواب و العقاب ، من أجل حدوث ارتباطات شرطية جديدة تختلف عن الاستجابات السابقة المرفوضة ، و المتمثلة بسلوك التمرد والتحدي والعنف في بعض الأحيان . (نزار،2022،ص 635)

3_3 النظرية البيو فسيولوجية :

يشكل الجهاز العصبي أداة استجابة الفرد للظروف البيئية المتغيرة المحيطة به ، و إذا ما أخفق الجهاز العصبي في القيام بتلك الاستجابة الملائمة إزاء بيئة الفرد ، يسبب له الاضطراب السلوكي ، فضلاً عن ذلك أن الطفل يمر بمرحل نمو مختلفة من حياته إلى أن يصل إلى تنظيم شخصيته من مكوناتها المختلفة ، الجسمية والعقلية والاجتماعية ، حيث تتضافر فيما بينها لكي تشكل الشخصية ويتحدد السلوك في مواقف الحياة فيما بعد . (القصاب وساهي،2016،ص626)

فقد شهد العقد الماضي زيادة ملحوظة في الدراسات المهمة ، حول البيولوجيا العصبية لاضطراب التحدي المعارض (ODD) . حيث تشير بعض الدراسات إلى أن العيوب في إصابات مناطق معينة من الدماغ يمكن أن تؤدي إلى مشاكل سلوكية ، فضلاً عن أنه قد تم ربط اضطراب التحدي المعارض مع كميات غير طبيعية من المواد الكيميائية ، ولاسيما في منطقة الدماغ تسمى أجهزة الإرسال العصبية فالناقلات العصبية تساعد خلايا الدماغ على التواصل مع بعضها، فإذا كانت هذه المواد الكيميائية لا تعمل بشكل صحيح قد لا تُعالج رسائل الدماغ بشكل صحيح مما يؤدي إلى أعراض اضطراب التحدي المعارض وقد أشار (فان كوزين وآخرون) أن لدى المصابين باضطراب التحدي المعارض مستويات عالية من هرمون الأندروجين في الغدة الكظرية ، كما أن ضربات القلب أوطأ من الوضع الطبيعي وترتفع بعد أن يتم استفزازهم أو التعرض للإحباط ، وأشارت الدراسات أيضاً أن العديد من المصابين باضطراب التحدي

المعارض هم من أسر فيها أفراد من ذوي الاضطرابات العقلية والنفسية واضطرابات المزاج والقلق واضطرابات الشخصية ، وهذا يوحي بوراثه اضطراب التحدي المعارض . (العبيدي، 2023، ص.172)

3_4 نظرية جونسون وجونسون (1983) :

يرى جونسون وجونسون أن اضطراب التحدي المعارض يظهر بأشكال مختلفة لدى بعض العوائل ، وهو مشكلة أساسية لدى الوالدين أو المدرسين ، إذ أن الطفل قد يكون غير قادر على أن يكون منسجماً ومتوافقاً مع الأوامر والقواعد أو رموز المهام الاجتماعي المناسب للفئة العمرية التي ينتمي لها ، قد يشتكى الوالدين من أن الطفل يفشل بالإصغاء وتتتابه نوبات من الغضب ويصبح عدائياً ، ومعارضاً أو مقاوماً للسلطة .

ويرى (جونسون) أن جميع هذه السلوكيات هي انتهاكات للأوامر ، والاتجاهات والقواعد الثابتة مسبقاً في العوائل ، كما أن التحدي يحدد غالبية التفاعلات السلبية بين أعضاء العائلة والطفل . إن السلوك التحدي من قبل الأطفال لا يحدث باستمرار ولا حتى عشوائياً خلال النهار بل يبدو أنه يحدث على شكل نوبات ، إذ أن نسبة عالية من السلوك الاعتراضي والمتحدي يسير عكس مجرى السلوك الاعتيادي . (العبيدي، 2023، ص.170)

3_5 النموذج البيئي التطوري التفاعلي:

الاضطرابات السلوكية أو الإنفعالية التي تحدث للفرد لا تحدث من العدم أو من الفرد وحده ، بل هي نتيجة التفاعل الذي يحدث بين الفرد و البيئة المحيطة به .

يرى ما كيني ورنك (Mckinney&Renk,2007) أصحاب هذا النموذج أنه يجب الأخذ في الاعتبار العوامل المسببة للمشكلات السلوكية ، وتشمل العوامل الجينية مثل (الأسباب المرضية للأبوين ، وسلوكيات الأبوين) ، والعوامل المزاجية والمعرفية ، والعوامل البيئية مثل(العلاقات الأبوية ، والاجتماعية والضغط الخارجية) ، تؤدي هذه العوامل مجتمعة دوراً أساسياً في الإصابة ببعض الاضطرابات السلوكية وقد تكون هذه العوامل طرق باتجاه بعض المشكلات السلوكية ، في مراحل مختلفة من نمو الطفل على سبيل المثال بعض الأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة المدرسة ومرحلة قبل المراهقة يظهرون درجة محدودة من المشاكل السلوكية ، فمعاملتهم بطرق غير مناسبة تؤدي إلى استمرار هذه المشاكل السلوكية ، و يعد العمر والجنس أيضاً عاملان يؤخذ في الاعتبار . (العبيدي، 2023، ص.173)

فالوضع الاجتماعي والاقتصادي ، و ضغوط الحياة ، و التنشئة الأسرية ، فكل هذه عوامل مرتبطة بالزيادة الكبيرة لحدوث اضطراب التحدي المعارض. بالإضافة إلى ارتفاع مستوى القلق و الاكتئاب و الضغوط الأسرية ، و النزاعات العائلية . (يحي،2000.ص53)

وأشار (هشام الخولي،2018) إلى أن التأثيرات البيئية يمكنها أن تقضي على بعض الاستعدادات الوراثية ، وأن تقلل من تطور أعراضها ، كما يمكن أن تعمل على تدعيم و إبراز استعدادات ضعيفة نسبياً و إضعاف و إلغاء استعدادات تعتبر قوية نسبياً .

وقد أكد باندور (Bandura) على أهمية النمذجة و بالأخص في ظل وجود التعزيز من أجل ضمان الاحتفاظ بالسلوك المرغوب بعد حدوثه و في تعديل السلوك ، و تثبيت الاستجابة المرغوب فيها من أجل ضمان استمرارها عكس التعزيز السلبي ، فالمعززات الإيجابية و السلبية يعملان على زيادة تكرار السلوك المرغوب و تعديل و تقويم و معالجة السلوك الغير مرغوب فيه . (نزار، 2022.ص635)

3_6 النظرية المعرفية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن اضطراب التحدي المعارض قد يرجع إلى نقص في الجوانب المعرفية و الإدراكية لدى الطفل ، و ما يرتبط بها من أساليب للتفكير و مهارات حل المشكلات ، كما أنها تأخذ بعين الاعتبار العوامل الفردية للطفل في عملية الترجمة ، و تفسير المواقف الاجتماعية و طرق الاستجابة لها ، فقد تأخذ شكل سلوك عدائي . و يرى (Snoek) أن النظرية المعرفية ترجع اضطراب التحدي المعارض إلى أنماط خاطئة من التفكير في تفسير المواقف التي يمر بها الفرد .

كذلك قد فسّر (Greene & Doyle) اضطراب التحدي المعارض وفقاً للنظرية المعرفية إلى أنه القصور في الوظائف التنفيذية (Executive Functions) المتمثلة في _ الذاكرة العاملة (Working Memory) _ و تنظيم الذات (Self-Regulation) _ والتحول بين المجموعة الإدراكية (Shifting of Cognitive Set) _ والتخطيط و التنظيم لحل المشكلات (Planned and Organized Problem solving) . (حسنين،2014.ص13)

7_3 مناقشة النظريات :

من خلال عرض النظريات السابقة التي فسرت اضطراب التحدي المعارض ، نجد اختلافاً في تحديد أسبابه تبعاً لاختلاف الأطر النظرية والفلسفية التي فسرتة ، كما نجد تقارباً في الآراء حول بعض المضامين ، ولقد تجسد الاختلاف و التباين في الاتجاهات التفسيرية من خلال تأكيد بعضها على اعطاء دور لعوامل دون أخرى ، فقد إهتم التحليلين بالجانب النفسي الداخلي من خلال الصرعات الداخلية ، ودورها البارز في تشكيل الاضطرابات السلوكية ، فيما ركز البعض على العوامل الاجتماعية التي تتمثل باضطرب العلاقات الاجتماعية ، والاسرية للفرد . وركز النموذج البيئي التطوري على دور البيئة وتفاعلها مع العوامل الفيزيولوجية في حدوث الاضطراب .

وفسر الاتجاه السلوكي اضطراب التحدي المعارض على أساس عادات تعلمها الطفل بشكل خاطئ ، عن طريق المنعكسات الشرطية ثم تم تعميمها ، و فسرت النظرية البيو فيسيولوجية الاضطراب استناداً على العوامل البيولوجية ، وأن الجهاز العصبي يُمثل أداة استجابة الفرد للظروف البيئية ، وإذا ما أخفق الجهاز العصبي في الاستجابة الملائمة ظهر السلوك المضطرب . وأن العامل الوراثي والعامل الفيسيولوجي هما السببان في ظهور الاضطراب .

4 أسباب اضطراب التحدي المعارض:

يرجع ظهور اضطراب التحدي المعارض لتشابك عدة عوامل و أسباب ، حيث تؤكد الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين ، أن نموذج السبب الواحد غير مقنع لشرح التعقيد الذي يتصف به الاضطراب ، بل ترجح أن الاضطراب ينشأ عن مزيج معقد من عوامل الخطر وعوامل الوقائية ، التي تنشأ في الوحدة البيو-نفس -اجتماعية للفرد ، و هذا أيضا ما اتفقت عليه الدراسات لكن لا يُعرف إلا القليل نسبيا عن عوامل الحماية ، ويرجع ذلك جزئياً إلى وجود جدل مستمر بشأن تعريفها الدقيق .

(لوجان، 2021، ص60)

أما الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM- 5) فذكر مجموعة من العوامل المتسببة في اضطراب التحدي المعارض وهي :

➤ **العوامل المزاجية :** المرتبطة بمشاكل التنظيم و التوظيف العاطفي (مستويات عالية من التفاعل العاطفي، انخفاض تحمل الإحباط) و هي بنفس الوقت عوامل تنبؤيه للاضطراب .

➤ **العوامل البيئية:** تعتبر الممارسات التعليمية الصعبة ، أو المتناقضة أو غير المهمة شائعة في أسر الأطفال والمراهقين الذين يعانون من هذا الاضطراب ، و تلعب الممارسات الوالدية دوراً مهماً في العديد من المسببات المرضية للاضطراب) .

و يضيف DSM 5 أيضا "أن الاضطراب يكون أكثر شيوعا في أطفال و مراهقي العائلات التي توقفت فيها استمرارية التعليم ، أو في العائلات ذوات الممارسات التربوية القاسية ، أو غير المتسقة ، و غير المبالية . (APA,2015.p610)

حيث يوصف آباء الأطفال ذوي اضطراب العناد ، غالبا بالتناقض مع النفس و بالقسوة أو عدم الكفاءة في ممارستهم للنظام الأسري ، فتزداد مشاكل الطفل و تصبح مشاكل سلوك الرعاية الوالدية أكثر سوءا، فوجود طفل يصعب التعامل معه وسط رعاية والدية غير فعالة ، يمكن أن ينتج عنه طفل ذو اضطراب التحدي المعارض .

و في نفس السياق يشير (C. Bursztein.2006) إلى أن الاضطراب أكثر شيوعا في الأسر التي يكون فيها أحد الوالدين على الأقل لديه تاريخ من اضطراب التحدي المعارض ، أو اضطرابات المزاج أو عندما تكون الأم مصابة بالاكتئاب ، أو اضطراب سلوك نقص الانتباه و فرط النشاط ، أو الشخصية المعادية للمجتمع ، أو الاضطراب المرتبط بالمواد المخدرة ، أو عندما يكون هناك صراع زوجي خطير. كما يلعب توتر العلاقات الأسرية و الجو العائلي الغير المستقر، و المعاملة الوالدية الشديدة دورا في نشوء الاضطراب ، حيث يحاول الطفل التعويض عن ذلك و الانتقام بسلوك العناد. فتحكم الوالدين وإخوة الطفل في تصرفاته و فرض رغباتهم عليه ، بالإضافة إلى عصبية الوالدين وكثرة الخلافات بينهما ، و كثرة نقدتهما للطفل كل ذلك يؤدي إلى عصبية الطفل و رفضه و عناده لكل ما يطلب منه .

و من العوامل المرتبطة بالاضطراب نجد أيضا: الصعوبات المدرسية ، و البيئة الاجتماعية المحرومة، و البيئة الأسرية المرضية ، ومعدل الذكاء الأقل من المتوسط ، و هذه العوامل تختلف وفقا لمتغير الجنس .

و إلى جانب ذلك هناك مجموعة من الأسباب نجملها فيما يلي:

- تعزيز سلوك العناد من قبل الكبار.
- إقناع الكبار غير المتناسب مع الواقع و عدم المرونة في المعاملة .
- التشبه بالكبار ومحاكاة الطفل لأحد أبويه .
- رد فعل ضد الاعتمادية و ضد الشعور بالعجز .

- إهمال الوالدين لدور الأبوة.
 - شعور الطفل بعدم الأمن و الأمان.
 - تفضيل الوالدين لأحد الأبناء دون الآخرين.
 - تقييد حرية الطفل ما يدفع الطفل إلى العناد و المعارضة كرد فعل للقمع الوالدي.
 - النزاع بين الوالدين و كثرة التوترات الانفعالية في الأسرة.
 - أسلوب التذبذب في المعاملة من قبل الوالدين و عدم ثباتهما في تعليم النظام و عدم اتفاقهما على المسموح و الممنوع و على العقاب الذي يلي المخالفات.
 - الإحباط حيث يصبح العناد و سلوك الرفض دفاعا ضد الإحباط و الشعور بالعجز و القصور.
 - غياب أحد الوالدين أو كليهما، حيث يتأثر الطفل انفعاليا بالانفصال ، وقد يلجأ إلى العناد والمشاكسة فيظهر نفوره من الآخرين و اعتماده على ذاته و مقاومة أي مظهر من مظاهر السلطة .
- (لوجان، 2021، ص60-61)

5_ معايير تشخيص اضطراب التحدي المعارض :

❖ بالنظر إلى المعايير الخاصة بالدليل التشخيصي (DSM-4-TR) فقد خلص (Matthys & Lochma) إلى أن أعراض اضطراب التحدي المعارض (8) متباينة كالآتي :

- 1- عرضان يوضحان العناد والتحدي في الطبيعة أي (السلوك) ، وهما (يتحدى أو يرفض بإصرار الامتثال أو الاستجابة لطلبات الراشدين أو قوانينهم) - والآخر (يتجادل مع الكبار الراشدين).
- 2- عرضان يتعلقان بالفشل في عملية التنظيم الانفعالي، أحدهما (معتدل سريع التأثر أو يزعج بسهولة من الآخرين) ، والآخر (أكثر حدة يفقد أعصابه) .
- 3- عرض انفعالي والمخصص بالغضب يكون (غاضبا وممتعضا) .
- 4- عرض متعلق بالإثارة (يزعج الناس عمداً) .
- 5- عرضان خاصين بالعدائية أحدهما معتدل (يلقي اللوم على الآخرين في أخطائه أو سلوكه السيء) والآخر (أكثر حدة حاقدًا وانتقامياً) .

❖ أما فيما يتعلق بتصنيف منظمة الصحة العالمية ، فقد كان أول تشخيص لاضطراب التحدي المعارض في التصنيف الدولي العالمي العاشر للأمراض النفسية والعقلية (International Statistical Classification of Diseases and Related Health Problems 10) وذلك تحت فئة اضطراب المسلك حيث تم تمييز الاضطراب بوجود سلوك متحدي وعصيانى واستفزازي شديد .

❖ وغياب الأعمال العدوانية الأكثر شدة التي تخرق القانون أو تنتهك حقوق الآخرين ، وقد تم تحديد المعايير الخاصة بتشخيص الاضطراب على أنه نمط من السلوك الذي يتسم بـ :

1. المعاندة . 2_ التحدي . 3_ الاستفزاز . 4 _ الفوضوي . 5_ الميل كثيرا وبنشاط إلى تحدي طلبات أو قواعد الكبار . 6_ يتعمدون إغضاب الآخرين . 7_ الغضب والامتعاض . 8_ الاغتياب بسهولة من قبل الآخرين . 9_ لا يحتمل الإحباط . 10_ يفقدون أعصابهم . 11_ ممارسة درجات مفرطة من الوقاحة وعدم التعاون ومقاومة السلطة .

ويتميز ذلك السلوك بالاستمرار ، الذى يتجاوز بوضوح الإطار السوي لسلوك طفل في نفس العمر، والإطار الثقافي والاجتماعي ، والذي لا يتضمن انتهاكات خطيرة لحقوق الآخرين ، كما هو مشار إليه في السلوك العدوانى وغير الاجتماعى المحدد في الفئة (F91.0&F91.0) (حسني، 2014، ص44)

5_ 1 تشخيص اضطراب التحدي المعارض حسب معايير (DSM-5) :

تمثل المعايير التشخيصية الأخيرة الخاصة باضطراب التحدي المعارض ، طبقاً للإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية عام(2013) (DSM-5) فيما يلي:

A _ نمط من _ المزاج الغاضب /السريع الانفعال _ السلوك الجدلي / المتحدي _ النزعة الانتقامية . يستمر لمدة 06 أشهر على الأقل ، كما يتضح بما لا يقل عن أربعة أعراض من أي من الفئات التالية والتي ظهرت أثناء التفاعل مع فرد واحد على الأقل من غير الأشقاء .

➤ المزاج الغاضب /سريع الانفعال :

• غالبا ما يفقد أعصابه .

• غالبا ما يكون حساسا , أو يُزعج بسهولة .

• غالبا ما يكون غاضباً ومستاءً .

➤ السلوك المجادل / المتحدي :

• كثيرا ما يتجادل مع الشخصيات ذات السلطة أو مع البالغين, بالنسبة للأطفال والمراهقين.

• غالبا ما يتحدى أو يرفض الامتثال لطلبات شخصيات السلطة , أو يتحدى القواعد .

• غالبا ما يزعج الآخرين عمداً .

• كثيراً ما يلوم الآخرين على أخطائه , أو سوء سلوكه .

➤ نزعة الانتقام :

• كان حاقداً أو انتقامياً مرتين على الأقل خلال الستة أشهر الماضية .

ملحوظة : يجب استخدام الاستمرار وتكرار هذه السلوكيات ، للتمييز بين السلوك الذي يقع ضمن الحدود

الطبيعية و السلوك الذي تظهر عليه الأعراض ، بالنسبة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات

يجب أن يحدث السلوك في معظم الأيام لمدة 6 أشهر على الأقل ، مالم يذكر خلاف ذلك (المعيار AB).

بالنسبة للأفراد بعمر 5 سنوات أو أكبر ، يجب أن يحدث السلوك مرة واحدة على الأقل أسبوعاً لمدة 6 أشهر

على الأقل مالم يذكر خلاف ذلك (المعيار AB) . و يجب أيضا أخذ عوامل أخرى في الاعتبار، مثل ما إذا

كان تكرار السلوكيات وشدها خارج النطاق المعياري لمستوى نمو الفرد والجنس والثقافة .

B _ يرتبط الاضطراب في السلوك ب "الإحباط " لدى الفرد أو للآخرين في سياقه الاجتماعي المباشر مثل

(الأسرة ، أو مجموعة الأقران ، أو زملاء العمل) ، أو يؤثر سلباً على مجالات الأداء الاجتماعية ، أو

التعليمية ، أو المهنية ، أو غيرها من المجالات الهامة للأداء .

C _ لا تحدث السلوكيات بشكل حصري أثناء الإصابة باضطراب ذهاني ، أو تعاطي المخدرات ، أو

الاكتئاب ، أو الاضطراب ثنائي القطب . أيضا لا يتم استثناء معايير اضطراب خلل تنظيم المزاج التخريبي

(APA,2013.p462)

5_2 التشخيص المفارق :

إن التشخيص الدقيق و المفارق لاضطراب التحدي المعارض شرط أساسي للعلاج الفعال

للطفل ، و تعبر الأدوات المعتمدة على معايير الدليل التشخيصي والإحصائي (D.S.M) ، و معايير

منظمة الصحة العالمية (S.I.M) ، من الأدوات المهمة في التشخيص ، مع الأخذ بعين الاعتبار آراء الآباء

و الأقران والأساتذة ، أي البيئة المنزلية و المدرسية كجزء من إجراءات التشخيص ، بناءً على الأعراض

المزمنة والمعارضة والمحددة من خلال التشخيص المفارق ، و ليس بناءً على الأعراض الحالية ويجب عند التشخيص التفرقة بين أعراض اضطراب التحدي المعارض والاضطرابات التالية :

5_2_1 اضطراب المسلك

يتضمن كل من اضطراب التحدي المعارض و اضطراب المسلك مشاكل سلوكية و صراع مع رموز السلطة (الأولياء و الأساتذة... الخ) ، و سلوكيات غير متكيفة نسبة لعمر الطفل و بيئته ، لكن المشكلات السلوكية لاضطراب التحدي المعارض أقل خطورة ، و لا تتضمن السلوك الجانح المنتهك للقانون و لحقوق الآخرين ، كما أن اضطراب المسلك غالباً ما يظهر مع بداية المراهقة ، و يكون في الغالب كامتداد الاضطراب التحدي المعارض و ليس العكس .

5_2_2 اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة:

غالباً ما يصاحب اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه اضطراب التحدي المعارض ، و إجراء التشخيص الإضافي لاضطراب التحدي المعارض من المهم ، ذلك لتحديد أن فشل الفرد في الامتثال لطلبات الآخرين ليس فقط في المواقف التي تتطلب جهداً واهتماماً مستمرين أو تتطلب بقاء الفرد ساكناً .

5_2_3 الاضطرابات المزاجية :

يتضمن اضطراب التحدي المعارض أعراض المزاج الغاضب ، لكنها لا تحقق اللوحة الإكلينيكية للاضطرابات المزاجية ، كما أن من المعايير الأساسية لتشخيص اضطراب التحدي المعارض وفقاً (DSM-5) أن لا يحدث الاضطراب في سياق الاضطراب ثنائي القطب ، و أن لا تستوفي الأعراض معايير اضطرابات المزاج . (لوجان، 2021، ص64_65)

6_ مظاهر وأشكال اضطراب التحدي المعارض :

لقد أشار (الزغبى، 2001) إلى أن اضطراب التحدي المعارض يتخذ الأشكال الآتية :

6_1 العناد كاضطراب سلوكي : يتجلى هذا الشكل من العناد على شكل إصرار الطفل على العناد والمقاومة ، و السلبية المتواصلة نحو المواقف والحاجات ، فالطفل في هذه الحالة ينزع نحو معارضة الآخرين ومشاكستهم ، ويكون في حالة تدمر وشكوى مستمرة من أوامر الآخرين (الوالدين والأساتذة في المدرسة) .

6_2 التحدي الظاهر : ويكون هذا العناد على شكل إصرار الطفل على استكمال ما يريده (مثل إكمال مشاهدة التلفزة رغم إقناع والدته بالنوم مبكرا) أو استكمال اللعب .

6_3 العناد الحاقد : يتمثل هذا العناد في قيام الطفل بعكس ما يطلب منه ، فالطفل الذي يطلب منه أن يهدأ يصرخ بصوت عال ، والذي يطلب منه أن يأكل يرفض الطعام بالرغم من حاجته إليه .

(شيبب، 2018، ص97)

7_ خصائص اضطراب التحدي المعارض :

إن اضطراب التحدي المعارض أحد الاضطرابات السلوكية التي تظهر في مرحلة الطفولة وتؤثر على الجوانب الملموسة من حياة الطفل . فهؤلاء الأطفال يتميزون بمجموعة من الخصائص مثل التهور والعصبية ، الانفعالات السلبية و القلق و بعض مظاهر العدوان ، و القصور في القدرة على تنظيم الذات (Self-Regulatory) ، و ضعف القدرة على الاستبصار لإجراء عملية التقييم الذاتي ، والرغبة الشديدة في جعل ممثلي السلطة يشعرون بأنهم مخطئين ، ضعف القدرة على تحمل المسؤولية ، توتر في تعاملاتهم مع الأساتذة في المرحلة الابتدائية ، مما يؤدي بهم إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو هؤلاء الأطفال توتر العلاقات مع الوالدين و المحيطين بهم .

فهؤلاء الأطفال لديهم صعوبات في كلاً من التنظيم الإنفعالي المتمثل في انخفاض مستوى الضبط الإنفعالي ، و صعوبات في عمليات معالجة المعلومات ، المتمثلة في تفسير المثيرات على أنها تهديدات ، و استجابات عدوانية . و الميل نحو التوجهات السلبية ، وعدم الرغبة في استنتاج حلول إيجابية للمشكلة . أيضا لدى هؤلاء الأطفال صعوبات في عمليات الضبط الوالدي ، المتمثلة في أنماط مرتفعة الضبط الوالدي ، بالإضافة إلى صعوبات في التعبير الوالدي عن الانفعالات ، المتمثلة في انخفاض في

مستوى التعبير عن المشاعر و ارتفاع في مستوى إدراك الأطفال للرفض الوالدي .

(حسنين، 2014، ص47)

ويرى (توبياس، 2006) أن ذوي اضطراب التمادي المعارض يتسمون بالخصائص منها:

الإصرار على الرأي حتى لو كان خاطئاً أحياناً ، والإصرار على إتمام ما يقوم به من عمل حتى لو كانت عواقبه فيها ضرر ، سريع الاستتارة للغضب ، كثير المجادلة خاصة مع الكبار ، صعب الإرضاء ، لا ينفذ ما يؤمر به . (شبيب، 2018، ص98)

❖ ويمكن تلخيص خصائص الطفل الذي لديه اضطراب التمادي المعارض فيما يلي :

- التفكير الرجعي و الصلب الذي يصعب معه التكيف في المواقف الجديدة .
- الغضب بسهولة و التصرفات السلبية .
- صعوبة فهم وترجمة المشاعر و المواقف الاجتماعية .
- الحساسية الزائدة التي تؤدي إلى الضيق و الغضب و الانزعاج ، يتغير من الرضا إلى الغضب في لحظة .
- التفكير السطحي غير المتأنى و تبرير السلوك حتى لو كان خطأ .
- يتسم الطفل بأنه سلبي غير متعاون .
- يتجاهل الطلبات ويقاوم الأمور الحتمية مثل الذهاب إلى النوم و الذهاب إلى المدرسة الخ .
- يصر على اللعب بطريقته الخاصة مع الأصدقاء و يقاوم إيقاف اللعب .
- لا يستطيع أن التحكم في أعصابه بالمقارنة مع الأطفال الآخرين من نفس العمر .
- يمكن ان ينغمس في السلوك المدمر لذات كضرب رأسه .
- عصيان التوجيهات و التعليمات و عدم الرغبة في التصالح أو الاستسلام أو التفاوض أو التفاهم مع الكبار أو الأقران .
- التجادل أو المجادلة .
- مشكلات اجتماعية متعددة خاصة مع الأقران و مشكلات انفعالية .
- مشكلات في النجاح المدرسي . هم بحاجة الى الشعور بانهم أقوى .
- لديهم أفكار منها أن على الآخرين معاملتهم بعدالة حتى لو أنهم قاموا بعكس ذلك في المقابل . كما يعتقدون أنهم يمكنهم الدفاع عن أنفسهم ضد ممثلي السلطة . (حسنين، 2014، ص 48)

خلاصة الفصل :

تعرضنا في هذا الفصل إلى اضطراب التحدي المعارض ، وهو من بين الاضطرابات السلوكية المنتشرة في مرحلة الطفولة ، وتعرفنا على أنه يتميز بالعند والجدال و التحدي ورفض أوامر من يمثلون السلطة بالنسبة للطفل.

وقد تطرقنا إلى تعريف هذا الاضطراب السلوكي لمختلف التوجهات النظرية المفسرة للاضطراب ، تعرفنا على العوامل المسببة له ، كذلك تعرفنا على معايير تشخيصه عالميا والتي وردت في (DSM_4) ، و (DSM-5) ثم تعرفنا على مظاهر هذا الاضطراب ، وأعراضه التي تظهر على الطفل وفي الأخير تعرفنا على خصائص الأشخاص الذين لديهم اضطراب التحدي المعارض .

الجانبة التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية لمراسة

تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية

- 1- أهداف الدراسة الاستطلاعية
- 2- حدود الدراسة الاستطلاعية
- 3- أدوات الدراسة الاستطلاعية
- 4- نتائج الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: الدراسة الأساسية .

- 1- منهج الدراسة الأساسية.
- 2- حدود الدراسة الأساسية.
- 3- أدوات الدراسة الأساسية.
- 4- مجالات الدراسة الأساسية.
- 5- حالات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

كل موضوع بحث يتطلب خطوات عملية للكشف عن متغيرات الدراسة ، وتحديد العناصر المهمة ، ولكل بحث علمي جانب تطبيقي . وسوف نتطرق في الجانب التطبيقي في دراستنا هذه إلى الدراسة الاستطلاعية ونتائجها ثم الدراسة الأساسية ، و المنهج المتبع في الدراسة وحالات الدراسة وحدودها التي أجريت فيها ، وأدوات الدراسة المستخدمة . يهدف هذا الجزء من البحث إلى عرض مختلف الخطوات المنهجية لتحقيق من إشكالية الدراسة ، وتحقيق أهدافها للحصول على إجابة على تساؤلات الدراسة وفرضيتها العامة .

أولا _ الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة من خطوات البحث العلمي . حيث يختص البحث الاستطلاعي بالمشكلة العامة تقريبا ، وهي التي تتعلق بالبحث عن المتغيرات التي قد تكون لها علاقة بمتغير معين ، وتفيد في المراحل الأولى من الدراسة ، حيث تكون بعض المتغيرات التي تكون هامة لمشكلة الدراسة مجهولة نسبيا للبيكولوجي . (المليجي،2001.ص26)

1_أهداف الدراسة الاستطلاعية :

تساعدنا الدراسة الاستطلاعية في هذه الدراسة على :

- التعرف على ميدان الدراسة .
- تحديد حالات الدراسة من أساتذة الطور الابتدائي ، الذين يتواجد في فصولهم الدراسية تلميذ لديه اضطراب التحدي المعارض .
- تطبيق أدوات الدراسة الاستطلاعية (مقياس التحدي المعارض) .
- التعرف على مدى استجابة الحالات و تعاونهم معنا مع ضغوط العمل في المدرسة .
- شرح موضوع بحثنا للأساتذة وأهميته ، وهو استراتيجيات التفكير الإيجابي التي يتبنونها في التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب سلوكي وهو التحدي المعارض .

2_ حدود الدراسة الاستطلاعية :

الحدود الزمانية : امتدت الدراسة الاستطلاعية ما بين شهر فيفري ومارس 2024 .
الحدود المكانية : شملت الدراسة مجموعة من الابتدائيات التابعة لمدرية التربية لولاية بسكرة و التي تم اختيارها بطريقة قصدية والتابعة المقاطعة التعليمية طولقة ، والمقاطعة التعليمية سيدي عقبة .
الحدود البشرية : الأساتذة الذين تم توجيهنا إليهم من طرف وحدة الكشف والمتابعة المدرسية المتواجدة بطولقة . وسيدي عقبة .

3_ أدوات الدراسة الاستطلاعية :

1_3 مقياس التحدي المعارض :

اخترنا مقياس التحدي المعارض لـ (الدسوقي ، 2015) الصورة المخصصة للمعلم ، لقياس درجة اضطراب التحدي المعارض لدي التلميذ المتواجد في الفصول الدراسية لدى الأساتذة الذين تم توجيهنا إليهم .

1_1_3 وصف المقياس :

تم تصميم مقياس اضطراب التحدي المعارض المعتمد في هذه الدراسة من طرف (الدسوقي،2015) حيث اشتقت بنوده من السلوكيات التي تميز الاضطراب ، والمذكورة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM-4-TR) ، ونجد صورتين يتم الإجابة عنها من قبل الأساتذة والأولياء وهي التي تم اعتمادها في هذه الدراسة وأخري موجهة للمراهق. يصنف هذا المقياس ضمن اختبارات الورقة والقلم كما يمكن أن يطبق بصورة فردية أو جماعية .

ولا تستغرق عملية تطبيقه اكثر من 10 دقائق ، كما يتضمن المقياس (24) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد فرعية ، حيث يشمل كل بعد ثمانية بنود (8) . (جدول أبعاد المقياس في الملاحق الملحق رقم (03))

2_1_3 طريقة تصحيح المقياس :

وضع للمقياس تعليمية بسيطة تتضمن الإجابة على كل بند من بنود المقياس ، تبعاً لبدائل خمسة حسب سلم لكارتر الخماسي المتدرج من الدرجة (0) إلى الدرجة (4) ، والتي توافق أن هذا السلوك على الترتيب (لا يحدث مطلقاً ، يحدث أحيانا ، يتكرر كثيراً ، يتكرر كثيراً جداً ، يحدث طول الوقت) وضعت لهذه الاستجابات أوزان متدرجة هي (4_3_2_1_0) وتفسر هذه الاختيارات الخمسة على النحو التالي :

هذا السلوك لا يحدث مطلقاً: المفحوص نادراً ما يظهر هذا السلوك .
 هذا السلوك يحدث أحياناً : هذا السلوك يظهر بدرجة متوسطة (2 إلى 3 مرات) .
 هذا السلوك يتكرر كثيراً : هذا السلوك يظهر بدرجة متكررة (3 إلى 4 مرات) .
 هذا السلوك يتكرر كثيراً جداً : هذا السلوك يظهر كثيراً جداً (5 إلى 6 مرات كل 6 ساعات)
 هذا السلوك يحدث طول الوقت : هذا السلوك يظهر طوال الوقت (أكثر من 6 مرات كل 6 ساعات)
 ويمثل هذا السلوك مشكلة للتلميذ ويعوق الأداء الوظيفي له . (الدسوقي,2015,ص50_48)
الدرجة الكلية : هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على العبارات المكونة للمقياس ، والدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى أن الفرد (التلميذ في هذه الدراسة) يعاني من اضطراب التحدي المعارض والعكس صحيح ، والاستجابة تكون من طرف الأستاذ .
 وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0_96) .
 ولكي تكون النتائج موضوعية ويمكن بناء الحكم عليها بالشدة أو الانخفاض أو انعدام الاضطراب عند الطفل في المرحلة الابتدائية ، من (السنة الأولى إلى الخامسة ابتدائي) أي ما بين سن (6 إلى 11 سنة) . كما يلي:
تعيين القيمة الوسطى الافتراضية للمقياس :
 (عدد البنود ÷ 2 = 12 . إضافة هذه القيمة إلى مجموع الدرجة المتوسطة يجعلنا نحصل على الحد الأعلى للمجال المتوسط المرتفع (60=12+48) . وحذف هذه القيمة من الدرجة المتوسطة (36 =12_48) .
 نحصل على القيمة المنخفضة المتوسطة . (تبيب وآخرون,2021,ص33 - 34)
 ويتم تحديد المستويات طبقاً للجدول التالي:

جدول رقم (01) : ومستويات تقدير اضطراب التحدي المعارض . (تبيب وآخرون,2021,ص34)

أرقام البنود	اتجاه التصحيح	تقدير المتحدي المعارض
من 1 إلى 24	4_3_2_1_0	اضطراب شديد جدا
		اضطراب شديد
		اضطراب معتدل
		لا يوجد اضطراب الى منخفض جدا
		الدرجة الكلية للمقياس

3_1_3 الخصائص السيكومترية لمقياس العناد والتحدي :

طبق الباحث المقياس في صورته الأولية على عينة قوامها (800) تلميذ ، مقسمين ذكور وإناث بمختلف مراحل الدراسة (الابتدائية، والإعدادية ، و الثانوية ، والجامعية) أعمارهم من (6_22) سنة
أ_ صدق المقياس: تم التحقق من:

1_ الصدق التلازمي للمقياس : وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة التقنين على مقياس التحدي المعارض ، وبين درجاتهم على مقياس أنماط السلوك المشكل المناسب للمرحلة الابتدائية و كان معامل الارتباط المرحلة الابتدائية (0.79) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 .
2_ الصدق الاتفاقي : حساب الصدق الاتفاقي للمقياس مع عدة مقاييس وكانت النتائج (0,75) وهي دالة إحصائياً وتؤكد هذه النتائج الصدق الاتفاقي للمقياس .

ب _ ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام الطريقتين الآتيتين :

ب_1 طريقة إعادة الإجراء : طبق المقياس ثم أعيد تطبيقه بفاصل زمني مدته شهر على عينة التقنين كانت نتائج معامل ارتباط عينة تلاميذ المرحلة الابتدائية دالة إحصائياً (0,78) عند مستوى دلالة 0.01 .
ب_2 طريقة التجزئة النصفية : قسم المقياس إلى نصفين عبارات فردية فردية وزوجية , وتم حساب معامل الارتباط لعينة تلاميذ المرحلة الابتدائية وكان دالاً إحصائياً (0,89) عند مستوى الدلالة 0.0 .
❖ مفردات المقياس في قائمة الملاحق الجدول رقم (01) (الدسوقي , 2015, ص51_55)

4 _ نتائج الدراسة الاستطلاعية :

بعد إتمام إجراءات الدراسة الاستطلاعية وتطبيق (مقياس التحدي المعارض) على أساتذة الطور الابتدائي الذين تم توجيهنا إليهم توصلنا إلى النتائج التالية :

- تحديد حالات الدراسة وهم الأساتذة الذين يوجد في صفهم الدراسي تلميذ لديه اضطراب التحدي المعارض وتم اختيار 3 حالات .
- ضبط إجراءات الدراسة من حيث الوقت والتاريخ المناسب .
- الاتفاق مع حالات الدراسة على كيفية إجراء البحث وتعريفهم لسبب اختيارهم كحالات لدراستنا هذه .

الجدول رقم (02) نتائج استجابة الحالات (3) المختارة على مقياس التحدي المعارض :

الأبعاد	نتيجة استجابة الحالة الأولى	نتيجة استجابة الحالة الثانية	نتيجة استجابة الحالة الثالثة
المعارضة والعناد	15	13	23
الاستفزاز	13	15	20
الانتقام	16	14	21
النتيجة	44	42	64

الحالات (03) التي تم اختيارها لدراسة الأساسية هي :

الحالة الأولى الأستاذة (ع) :

كانت استجابة الحالة الأولى على فقرات المقياس الجزء المخصص للمعلم بخصوص التلميذ (فوزي) الذي يدرس عند الحالة السنة أولى ابتدائي، السن (7) سنوات : النتيجة (44) اضطراب معتدل .

الحالة الثانية الأستاذة (ص) :

كانت استجابة الحالة الثانية على فقرات المقياس الجزء المخصص للمعلم بخصوص التلميذ (محمد) الذي يدرس عند الحالة السنة الرابعة ابتدائي السن (10) سنوات : النتيجة (42) اضطراب معتدل .

الحالة الثالثة الأستاذة (ن) :

كانت استجابة الحالة الثالثة على فقرات المقياس الجزء المخصص للمعلم بخصوص التلميذ (عبد الرحمان) الذي يدرس عند الحالة السنة الرابعة ابتدائي السن (09): النتيجة (64) اضطراب شديد .

ثانيا _ الدراسة الأساسية :

1_ منهج الدراسة :

اخترنا المنهج العيادي في هذه الدراسة لملائمته لطبيعة الموضوع فهي التي تحدد نوع المنهج المتبع ، وهو الكيفية التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة الموضوع ، حيث اعتمدنا علي المنهج الإكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية ، ومعمقة باستخدام أدوات البحث المختلفة .

تعريف المنهج العيادي :

هو خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها ، إلى أن يصل الى نتيجة معينة . أي أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل . (درويش، 2018، ص17)

فالدراسة الإكلينيكية تتميز بالطرق التي تدرس الفرد ككل فريد في نوعه ، أي أنها دراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها ، وقد تدخل ملاحظة أساليب سلوكية معينة واستخلاص سمات شخصية خاصة . (المليجي، 2001، ص30)

2_ حدود الدراسة :

2-1 المجال المكاني : مدارس ابتدائيات عمومية تابعة لمدرية التربية لولاية بسكرة .

1_ ابتدائية مودع أحمد تابعة. للمقاطعة الإدارية طولقة .

2_ ابتدائية حوسة عبد الحفيظ تابعة للمقاطعة الإدارية 4 سيدي عقبة .

2_2 المجال الزمني : امتدت الدراسة ما بين شهر مارس وشهر أبريل 2024 .

2-3 المجال البشري : (03) حالات من أساتذة الطور الابتدائي يوجد في فصلهم الدراسي تلميذ لديه

اضطراب التحدي المعارض .

3_ أدوات الدراسة :

ضمن المنهج العيادي استندنا على الأدوات العيادية التالية :

المقابلة النصف موجهة و الملاحظة العيادية و مقياس التفكير الإيجابي لـ (منشد , 2013).

3_1 المقابلة العيادية :

وهي إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوعات ، أو مواقف معينة يتم جمع

البيانات فيها عن طريق ملاحظة العميل بصورة مباشرة ، أو عن طريق استسقاء المعلومات من أشخاص قاموا

بالملاحظة . (بوسنة، 2012، ص15)

وقد اعتمدنا في دراستنا على :

1_1_3_1 المقابلة العيادية النصف موجهة :

وهي لقاء مباشر وجها لوجه بين القائم بالمقابلة والشخص المقصود بالمقابلة ، بهدف الحصول على معلومات عن موضوع معين من خلال الاستجابات اللفظية وغير اللفظية . (شويخ وحسن، 2023، ص60) وفي هذه الدراسة تم استخدام المقابلة النصف موجهة مع دليل للمقابلة تماشيا مع الهدف المسطر للمقابلة ، وهو الكشف عن استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي لتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

حيث اعتمدنا على دليل المقابلة النصف موجهة ، والذي يتضمن (03) محاور للكشف عن استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي ويحتوى على (25) سؤالاً وفق المحاور التالية :

- المحور الأول : البيانات العامة للحالات .
- المحور الثاني : تصورات أستاذ الطور الابتدائي حول اضطراب التحدي المعارض لدى التلميذ.
- المحور الثالث : استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

2_3_2 الملاحظة العيادية :

تعتبر الملاحظة من الأدوات المهمة في دراسة المبحوثين ، وتبين مدى سعة تفكير الباحث وإدراكه لما يحدث معه ومن حوله ، بما يُمكنه من فهم سلوك الفرد أو الجماعة وظروفهم المحيطة مع استقراء ما يحدث من ردود أفعال ، وذلك من خلال الربط بين المُشاهد والمسموع والمحسوس والمدرّك ، وترتكز الملاحظة على أهمية الحضور وعلى المعاينة لما هو محسوس بشكل مباشر أو غير مباشر (عقيل، 2012، ص225)

وفي هذه الدراسة تم استخدام الملاحظة العيادية المباشرة لسلوك الحالة اللفظي ، والغير لفظي في المدرسة التي تعمل بها سواء داخل القسم أو خارجه ، و أيضا أثناء المقابلة .

3-3 مقياس التفكير الإيجابي :

يعد المقياس النفسي أداة مهمة وأساسية في علم النفس ، وهو عملية وصف المعلومات وصفا كميّا أي استخدام الأرقام في وصف المعلومات ، أو البيانات وترتيبها وتنظيمها في هيئة سهلة ، يمكن فهمها ثم تفسيرها ، وقد عرفه العالم كامبل بأنه : عملية تحويل الأحداث الوصفية إلى أرقام بناءً على قواعد وقوانين معينة . (نطاد، 2019، ص23)

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه علي مقياس التفكير الإيجابي ل (منشد حسام , 2013) والذي اعتمد في بناء المقياس وتحديد أبعاده ، بتبني النظرية التي وضعها (Seligman .1998) ، واعتمد تعريف التفكير الإيجابي ل (Seligman 2003) ، المقياس تم إعداده لقياس مستوى التفكير الإيجابي لفئة أساتذة الطور الابتدائي وموجه للبيئة العربية .

وهي نفس خصائص حالات دراستنا هذه (أستاذ الطور الابتدائي) .

اعتمدنا على مقياس التفكير الإيجابي لتعرف على مستوى ونمط التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي ، والأبعاد التي يعتمد عليها لاتباعه استراتيجيات التفكير الإيجابي .

1_3_3 وصف المقياس :

يتكون مقياس التفكير الإيجابي ل (منشد, 2013) من (53) فقرة موزعة علي 5 أبعاد هي :
(مرونة الذات الإيجابية ، المشاعر الإيجابية ، التوقعات الإيجابية نحو المستقبل ، الرضا عن الحياة مفهوم الذات الإيجابي) وقد جاءت فقراته إيجابية ، حيث وضع الباحث خمس بدائل أمام كل فقرة ويطلب من المفحوص اختيار إحدى هذه البدائل . وجاءت تعليمة المقياس بسيطة ومباشرة وهي وضع علامة (x) أمام البدائل المختارة بعد قراءة فقرات المقياس ، مع التأكيد على سرية الاستجابات .
زمن الاستجابة حدد ما بين (8_10) دقائق .

2_3_3 تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية :

يختار المفحوص إحدى البدائل الموضوعية على كل فقرة من فقرات المقياس ثم تجمع هذه الدرجات لإيجاد الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي بفقراته (53) . فقد اعتمد الباحث طريقة ليكرت (Likert) وبهذا وضع الباحث 5 بدائل أمام كل فقرة و هي :

(تنطبق علي دائما) ، (تنطبق علي غالبا) ، (تنطبق علي إلى حد ما) ، (لا تنطبق علي)
(لا تنطبق علي أبداً) ، يقابلها سلم درجات يتراوح من (5 , 4 , 3 , 2 , 1) مرتبة على التوالي ويطلب من المفحوص اختيار إحدى البدائل .

يتم حساب الدرجة الكلية بالجمع الجبري لدرجات الإجابة على جميع الفقرات ، وعليه فإن قيمة أدنى درجة لفقرات مقياس التفكير الإيجابي واعلى درجة تتراوح ما بين (5 - 1) درجة للفقرة الواحدة وتتراوح درجات المقياس كالتالي :

الجدول رقم (03) مستويات تصحيح مقياس التفكير الإيجابي ل(منشد , 2013) .

الدرجة الدنيا	53 درجة	53
الدرجة المتوسطة هي	(159) درجة	$26,5=2\div 53$ _ $132.5=2\div 265$ $159 = 26.5+132.5$
أعلى درجة يتحصل هي	(265) درجة	$265=5\times 53$

الدرجة العليا (265) ، والدنيا (53) ، الوسطي (159) . كلما ارتفعت الدرجة عن المتوسط تكون مؤشر على تمتع الحالة بمستوى تفكير إيجابي مرتفع ، والعكس كلما انخفضت عن المتوسط تدل أن مستوى التفكير الإيجابي منخفض . (منشد، 2013، ص126)

3_3_3 الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الإيجابي :

يرى المختصون بالمقياس النفسي ضرورة التحقق من بعض الخصائص القياسية في إعداد المقياس ، منها الصدق والثبات فهي من أهم الخصائص السيكومترية ، إذ تعتمد عليها دقة المعلومات التي توفرها المقاييس النفسية فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس بدرجة مقبولة من الدقة .

Validity: 1-3-3-3 الصدق

قام الباحث بقياس عدة مؤشرات لصدق مقياس التفكير الإيجابي ، لعينة مكونة من (400) معلم ومعلمة . (400) استمارة وجهت للمعلمين . كالتالي :

- **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة محكمين مختصين في ميدان علم النفس يتصفون بالخبرة تمكنهم من الحكم على المقياس ، واتفق معظمهم على فقراته بنسبة (80%) .
- **صدق البناء:** ويعني تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها وتحقق هذا من خلال المؤشرات التالية :

إجراء تحليل الفقرات : لاستخراج القوة التمييزية للفقرات التي تكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد وذلك باستخدام أسلوبين مناسبين لهذا الغرض وهما :

أ_ **المجموعتين المتطرفتين** : اختار الباحث (27%) من الاستمارات أعلى درجة و(27%) أوطأ درجة وأظهرت النتائج أن جميع الفروق ذات دلالة إحصائية ، ولجميع الفقرات حيث قورنت بالقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة 0,05 وبناءً على ما سبق تم استبقاء جميع الفقرات .

ب_ **الاتساق الداخلي** : وهو ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية ، يعني أنها تقيس المفهوم نفسه ، وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط تم قبولها اعتماداً على معيار (ألن) . حصل الباحث على معامل ارتباط (0,30) فأعلى وفي ضوء هذا تم قبول جميع فقرات المقياس (منشد, 2013, ص110)

3_3_2 الثبات : (Reliability)

تمت التأكد من مؤشرات الثبات باستخدام :

• **معامل (الفا) للاتساق الداخلي** : يزودنا معامل الفا للاتساق الداخلي بتقدير جيد للثبات وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى ، وبلغ معامل ثبات الفا (0.92) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01 ، ويعتبر المقياس متسقاً داخلياً .

• **طريقة التجزئة النصفية** : تعتبر من أسهل الطرق لإيجاد الثبات ، حيث قسمت العينة إلى نصفين (فردية وزوجية) و تم سحب (200) استمارة عشوائياً ، بلغ معامل ارتباط بيرسون بين النصفين (0.84) باستعمال معادلة (سبيررمان) ، بلغ معامل الثبات (0.91) وهو دال إحصائياً .

• **طريقة إعادة الاختبار** : وذلك للكشف على مدى استقرار النتائج ، وقد أعيد تطبيق المقياس في فترة زمنية 15 يوم على (50) أستاذ مرحلة ابتدائية من مجتمع البحث وبلغ (0.83) وهو مناسب اذا قورن بالمعيار الخاص بالمقياس النفسي (0.76_0.90) . (منشد, 2013, ص126)

4 _ حالات الدراسة :

الحالة الأولى الأستاذة (ع) : أستاذة تعمل بالمدرسة الابتدائية (أحمد مودع) للمقاطعة التعليمية طولقة كانت نتيجة استجابة الحالة على مقياس التحدي المعارض بخصوص التلميذ (فوزي) السنة أولى ابتدائي السن (7) سنوات : (44) اضطراب معتدل.

الحالة الثانية الأستاذة (ص) : أستاذة تعمل بالمدرسة الابتدائية (أحمد مودع) للمقاطعة التعليمية طولقة كانت نتيجة استجابة الحالة على مقياس التحدي المعارض بخصوص التلميذ (محمد) السنة الرابعة ابتدائي السن (10) سنوات : (42) اضطراب معتدل.

الحالة الثالثة الأستاذة (ن) : أستاذة تعمل بالمدرسة الابتدائية (حوسة عبد الحفيظ) تابعة للمقاطعة التعليمية سيدي عقبة . كانت نتيجة استجابة الحالة على مقياس التحدي المعارض بخصوص التلميذ (عبد الرحمان) السنة الرابعة ابتدائي السن (09) سنوات : (64) اضطراب شديد.

خلاصة الفصل :

في فصل الإجراءات المنهجية تم تحديد المنهج والأدوات المستخدمة في البحث ، والتي اختيرت لتخدم موضوع البحث والتوصل الى نتائج الدراسة ، وذلك بالتطرق الى المجال المكاني للدراسة والمدة المستغرقة وحالات الدراسة المتكونة من ثلاثة حالات من أساتذة الطور الابتدائي ، وكل التفاصيل التي ساعدتنا على إكمال الجانب التطبيقي من دراستنا ، لأنه جزء مهم من الدراسة و مكمل للجانب النظري .

الفصل الخامس

عرض وتحليل الحالات ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1 _ عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى .

2- عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية.

3_ عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة.

4_ مناقشة وتفسير نتائج الدراسة .

. الخاتمة .

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل لدراسة حالات الدراسة وتقييمها من خلال المقابلات التي تمت مع حالات الدراسة ، وسنتطرق فيها لنتائج تطبيق أدوات الدراسة المحددة ، منها المقابلة النصف موجهة والملاحظة العيادية ، و مقياس التفكير الإيجابي ، و تحليل محتوى المقابلات التي أجريت مع حالات الدراسة الثلاث ، وفي آخر الفصل سنتطرق لمناقشة وتفسير نتائج الدراسة التي توصلنا إليها.

1_ عرض الحالة الأولى و تحليلها العام :**1_1 تقديم الحالة (ع) :**

- الاسم : (ع) .
- الجنس : أنثي .
- السن : 39 سنة .
- المستوى التعليمي : ليسانس أدب عربي.
- المهنة : أستاذة في الطور الابتدائي .
- الخبرة المهنية : 10 سنوات .
- الرتبة بين الإخوة : الأخيرة من بين 5 نكور .
- الحالة الاجتماعية : متزوجة عدد الأولاد 03.
- المستوى المادي : حسن .
- مكان الإقامة : ضواحي مدينة طولقة .

1_2 ملخص المقابلة مع الحالة الأولى :

الحالة (ع) أستاذة طور ابتدائي نشيطة منظمة و مثابرة ، هذا ما يعرف عنها داخل المدرسة التي تعمل بها تحب مهنة التعليم ، تدرجت في هذه المهنة من أستاذة مستخلفة لمدة سنوات إلى غاية

حصولها على منصب ثابت بعد نجاحها في مسابقة التوظيف ، الحالة هي الصغرى بعد 5 ذكور والبنات الوحيدة في عائلتها ، عاشت طفولة عادية وسط العائلة الكبيرة ، الحالة متزوجة و تعيش مع عائلة الزوج في مسكن خاص ، لديها 03 أولاد (بنتين تدرسان في نفس المدرسة التي تدرس بها الحالة ، ولد صغير يتم التكفل به أثناء غياب الحالة من طرف أهل الزوج (العمة) .

تعيش الحالة حياة شخصية عادية حسب قولها (حياتي عادية هادئة) و تعمل الحالة في مدرسة قريبة من سكنها ، المدرسة التي تعمل بها صغيرة وغير مكتظة مكونة من (5) أقسام ، عدد التلاميذ لا يتجاوز في أقسامها (30) تلميذ ، حياتها الزوجية مستقرة نسبيا حالتها المادية حسنة ، في العمل الحالة ليس لديها أي مشاكل في محيطها المهني ، لكن لا يوجد أي تعاون من قبلهم في حل المشاكل العادية التي تواجهها الحالة في العمل لضعف قرارات الإدارة حسب رأي الحالة .

الحالة لديها التلميذ (فوزي) لديه سلوكيات العند والتحدي ورفض طاعة أوامرها ، والتسبب في الفوضى داخل القسم ، وشكوى زملائه بتهديده لهم بالضرب خارج المدرسة ، وغضبه الغير مبرر عند الانتقاد وحساسيته الزائدة ورفضه التواصل مع الأستاذة ، وتحديه لها إذ انتقدته فيما يخص الدراسة .

اشتكت من سلوكياته إلى والدته وكان رد فعلها أن نفس السلوكيات يقوم بها في البيت ولايطيع الأوامر، وهو يسبب صعوبات كثيرة لوالديه ولا يجدي معه أي حل من طرف الوالدين ، ولا يعرفان ما هو الحل اتجاه عناد التلميذ (فوزي) ، الذي أصبح يسبب مشاكل لوالديه ، منها إرهاق والدته بعنده واستنزاه لا خوته وحتى أصدقائه خارج المدرسة ، مما يضطر الإدارة لاستدعاء أولياءه ، كذلك حساسيته الزائدة وغضبه الغير مبرر وجداله وتهديده لزملائه .

اشتكت الحالة كذلك وضعه للإدارة وتم عرضه على الأخصائية النفسانية التابعة لوحدة الكشف والمتابعة أثناء الفحص الصحي الدوري .

ملاحظات الحالة (ع) على التلميذ (فوزي) : التلميذ فوزي هندامه منظم نظيف اهتمام الأم والعناية به واضحة ، هو الطفل الأوسط بين 3 إخوة ، مستوى الأم والأب الدراسي متوسط ، الحالة المادية حسنة ، المستوى الدراسي لتلميذ (فوزي) متدني ، ولديه تأخر في اللغة والحساب . سلوكياته مختلفة عن زملائه في الصف والذين في مثل سنه في العديد من الجوانب .

3_1 تحليل المقابلة مع الحالة الأولى (ع) :

تميزت إجابات الحالة بخلط بين اللغة العربية الفصحى والدارجة ، كذلك بالحماس للكلام على سلوكيات تلاميذها التي ترى أنهم بحاجة للعناية النفسية ، خاصة أنها تعاملت مع العديد من الحالات الخاصة و لا تفهم حالتهم ومما يعانون ، التلميذ (فوزي) الذي يدرس عند الحالة (ع) سلوكه مختلف عن

زملائه في مثل سنه داخل الفصل الدراسي ، السلوكيات التي يقوم بها (فوزي) وتسبب إزعاجاً للحالة هي عدم طاعة الأوامر _ استغزازه لزملائه وذلك لاستغزازه وتضطر لعقابه ، بعدها يغضب ويرفض التواصل معها ، الحساسية الزائدة لأنفه الأسباب و تهديده لزملائه خارج الفصل الدراسي، وسلوكيات أخرى مثل (الشتم ، المشاجرات) داخل وخارج الفصل الدراسي .

تبين أن الحالة لديها معلومات بسيطة عن الاضطرابات السلوكية التي توجد عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية في قولها ".....عندي معلومات بسيطة مثل الحركة الزائدة ، العند ، الأنانية ... أعرف أنها سلوكيات غير طبيعية ، ولكن لا اعرف ما هو المشكل" أما معلوماتها عن اضطراب التحدي المعارض تقول "....هو الطفل الذي يعاند أي أمر يصدر من الكبار ...يكون مدلل ولا يعجبه أي شيء....." وعن سلوكيات التلميذ (فوزي) التي تزعجها ، تقول الحالة "العند ورفض الأوامر من طرفي ويتحداني عندما أنتقده ، ويرفض التواصل معي ثم يستغز زملائه لاستغزاهي.يرد الهدرة ويرفع يده في وجهي يغضب لأنفه الأسباب ويهدد زملائه عند الخروج ...حساسيته زائدة في أي موقف بسيط... الحالة لا تستعمل أي طرق للاستفسار عن هذا الاضطراب ، لتعرف عليه أكثر مثل (النت) لكن عرضت حالة (فوزي) على الأخصائية النفسانية المكلفة بالصحة المدرسية .

صرحت الحالة أنها لا تتلقي أي معلومات حول الاضطرابات السلوكية التي يحتمل تواجدها عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية ، ماعد معلومات بسيطة جدا في بداية التدريب في قولها ".....تلقيت معلومات منها أنه توجد سلوكيات مثل الدلال المفرط ، وصعوبات التعلملكن عن وجود اضطرابات سلوكيةلا لا توجد أي نوع من هذه المعلومات ...وأثناء تواجد المفتش في الفصل يرجع اللوم على الأستاذ عن هذه السلوكيات ، بأنه يحتاج لتصحيح أسلوبه في التعامل مع التلاميذ....."

الحالة تتبع العديد من الأساليب لا يجاد حل مناسب لتعامل مع عند التلميذ (فوزي) ، ولسيطرة على الفوضى التي يحدثها ، منها الحديث الذاتي في قولها ".....عندما أعاقب (فوزي) بالمسطرة يغيظني ونقول في داخلي هو يحتاج للمساعدة وليس العقابهو يحاول إثبات نفسه ويبين روحه ...مازال طفل صغيرأفكر لو كان ابني في مكانه واش كان يحس ...مسؤوليتي تحمل سلوكياته مهما كانت"

الحالة تتبع استراتيجية الحديث الذاتي لسيطرة على انفعالاتها ، والتحكم في الموقف ومواصلة العمل بعد الفوضى التي يحدثها التلميذ (فوزي) . أحياناً يكون حديث الحالة مع نفسها إيجابي فيكون سلوكها إيجابي في قولها "....أقول في داخلي عندي خبرة في التعليم ولن يعجزني عند طفل صغير...هو طفل صغير يحتاج عناية وتهمم حتى لا يتطور سلوكه للأسوأ " وأحياناً أخرى يكون حديثها الذاتي سلبي فيكون سلوكها سلبي ، تقول الحالة ".....كي يعصبي أفقد صوابي نقول يجب عقابه حتى يتربى..هذا مهوش طبيعي ..راح يتبعوه زملائه ويكون نموذج ليهم .." فسلوك الحالة تابع لمستوى حديثها الذاتي ويساعدها

على تخطي الضغوط . حيث يرى (Coulson) أن حديث الذات هو نوع من الحديث المتروى المباشر للذات يركز على مصادر القوى الإيجابية للفرد واعتقاداته وقدراته ، ويساعد على تخطي الضغوط وتجنب المشاعر والمفاهيم السلبية في مواجهة المحن . (طبوزادة،2017،ص149)

ويرى الخطيب (2003) أن استخدام استراتيجية الحديث الذاتي تمكن من زيادة قدرة الفرد على الإدارة الذاتية للتفكير في وجهات إيجابية (الأسود،2021،ص31)

فهي إذن تساعد الفرد على القيادة الذاتية لتفكيره وتبين هذا في قول الحالة "....أحياناً أفقد السيطرة بالفعل، وأقول كلام. مثل .. متهمش ، غبي ، مكش طبيعي ، وهذا لا يجب قوله لتلميذ ..ولكنه يفقدني صوابي ويعصبني بعنده . وأحياناً نقول هو طفل صغير يحتاج لتفهم وأنا مسؤولة عنه....." أما عن أفعالها تقول "....أتحكم في أفعالي هو مازال طفل صغير يحتاج للعناية والتفهم و الصبر....ولكن أعاقبه أحياناً أخرى مثل غيره" فالحالة متمكنة من ضبط نفسها ومسيطرة على أفعالها وأفكارها . فالقيادة الذاتية لتفكير هي المقدرة الكاملة للأفراد في اختيار طريقة تفكيرهم ، مما يسمح للفرد باكتشاف جوانب القوة لديه ، واستخدام أساليب وأنشطة تمكنه من التحكم في مسارات تفكيره .

(الخولي،2013،ص109)

تتبع الحالة أيضاً استراتيجية حل المشكلات لتعامل مع سلوكيات التلميذ (فوزي) ، وللتغلب على المواقف التي يضعها فيها ولتخفيف من حدة سلوكياته ، في قولها "....اتبعت أساليب كثيرة منها أتفاده وأتجاهله وقت يحاول يستفزني ويتحداني ، ويلهيني عن الدرس ..الوقت ميكفيش باش نقعد نحل فيهنكلف زميل له ممتاز أفضل منه ، باش يفهمه كي يطع لسبورة لأنه يرفض أي أمر مني كي ننتقدهنكلفه بنشاطات ليثبت نفسه أمام زملائهنحاول نقفهم حالته ونعامله مليحطرحت مشكلته على الأخصائية النفسانية والإدارة"

تنوع الحالة في أساليب التعامل مع التلميذ (فوزي) في قولها ".... نعم أبحث دائماً عن الأساليب المناسبة ، وأنوع فيها حسب قدرتي ووقتي ومعرفتي ، منها أتفادهنشكرهنحله أحياناً أخرى ونكلفه بمهام متنوعة ...نتكلم مع أمه ساعات ... ونعصب منه و نعاقبه....." ، ترى الحالة أنها تبذل مجهوداً لتكون نتائج أساليبها إيجابية ، ولا تعرف إذا كانت علمية أو منهجية ، فهي ليست مختصة حسب قولها "....ليست لديها معلومات عن كيفية التعامل مع هذه السلوكيات ، بطرق علمية ونفسية فانا لست مختصة في هذا" الحالة حلولها وأساليبها نابعة من إحساسها بمسئوليتها على التلميذ (فوزي) .

من خلال المقابلة مع الحالة تبين أن الحالة لا ترى أي نموذج تقتدي به في التعامل مع حالة (فوزي) من بين زملائها ، لأن لهم نفس الخبرة ونفس مستوى التعليم في قولها ".....خبرتي علمتي كيف أواجه الضغوط لأنني شفت حالات من قبل سلوكياتهم صعبة التعامل.....معتقداتي الدينية كذلك متسمحليش نعامل طفل معاملة مش مليحة ونتحمل مسؤوليتي معه هو تلميذي لزم نتحمل سلوكياته

...أتناقش مع زملائي ولكن عندي أسلوبى الخاص . فهم يعانون مما أعاني من مشاكل سلوك التلاميذ المختلفة

فالحالة ترى أنها تحتاج حلول من مختصين في مثل حالة (فوزي) ، لأنها ترى أنه يحتاج لاهتمام وعلاج لسلوكه وليس لطرق تعليمية ، لأنها اتبعت كل ما تعرفه من طرق معه أو مع مثل حالاته من قبل ، فهي جزء من الحل وليست الحل كله لحالة التلميذ (فوزي) كما تقول "....إذا كانت هناك توجيهات التزم بها ، ولكن لا توجد للأسف نحتاج أخصائيين ... مجال التعليم تطور والتلاميذ أصبحوا بحاجة لمعاملة مختلفة ، لأن مشاكلهم كثرة ويصعب فهمها...يحتاج فوزي لأساليب خاصة حتى لا تتطور حالته للأسوأ وتصبح المدرسة فوضى ..فكل مرة نسمع تلميذ تعدى على أستاذه بسبب عنده هو مازال صغير ولكن احتمال يزيد عنده" .

وعن سؤالنا حول تحقيق أهدافها كانت توقعات الحالة للمستقبل ، حول تفهم وضعية وسلوكيات تلاميذها ، الحالة ترى أن أهدافها تحققت نوعا ما ، وهي راضية بما حققته لكن تطمح للمزيد في تفهم تلاميذها وسلوكياتهم الصعبة و تطمح أن تكون أستاذتهم بكل إيجابياتها ، وتنفهم نفسياتهم وصعوباتهم وتساهم في التخفيف منها ، لأنها ترى أنهم أبناءها وتحب أن يعامل أبناءها بنفس المعاملة مستقبلا.

وعن توقعاتها المستقبلية حول حالة تلميذها (فوزي) تقول الحالة "نتأجه غير مرضية هذه السنة وإذا استمر في عنده وتطور لن تكون نتائجه الدراسية مرضيةكنت نطمح يكونوا كل تلاميذي من النجباء في المدرسة ، وينتقلوا كلهم إلى السنة المقبلة بقوة ...وخاصة التلاميذ عندهم حالة خاصة مثل التلميذ (فوزي)....وأنا مستعدة لمساعدته إذا وجهت كيف أتصرف ، ليكون سلوكه أحسن ونتأجه أفضل .. ان شاء الله يتحسن وضعه ونلقى حلول لحالته بإذن الله" وعن توقعاتها المستقبلية حول مهنتها تقول الحالة "....مهنتي نحبها ونتمنى ننجح فيها أكثر وأكثر ، وتحسن أحوال هذه المدرسة وتتطور إلي الفضل ... "

توقعات الحالة إيجابية بخصوص حالة تلميذها (فوزي) وبخصوص مستقبلها المهني .

وحسب (Seligman,2006) أن الطريقة التي نفكر بها يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الطريقة التي نعيش بها حياتنا ، وكيفية تعاملنا مع الآخرين ، وكيف نكسب رزقنا وجميع جوانب وجودنا حيث يكون لنا درجة من الاختيار . (الاسود،2021،ص32)

1_4 تقديم نتائج مقياس التفكير الإيجابي للحالة الأولى (ع) :

جدول رقم (04) نتائج استجابة الحالة الأولى (ع) على مقياس التفكير الإيجابي

الأبعاد	الدرجة
مرونة الذات الإيجابية	51
المشاعر الإيجابية	34
الرضا عن الحياة	46
مفهوم الذات الإيجابي	39
التوقعات المستقبلية	41
النتيجة	211

1_5 التعليق على نتائج مقياس الحالة الأولى (ع) :

درجة التفكير الإيجابي عند الحالة (ع) هو (211) . الدرجة العليا (265) للمقياس ، والدنيا (53) ، فكلما ارتفعت النتيجة عن الدرجة الوسطى (159) . تكون مؤشر على تمتع الحالة بمستوى تفكير إيجابي مرتفع ، والعكس كل ما انخفضت النتيجة عن الدرجة الوسطى دل ذلك أن مستوى التفكير الإيجابي المنخفض . (منشد، 2013)

أظهرت نتيجة استجابة الحالة على مقياس التفكير الإيجابي ، درجة عالية من التفكير الإيجابي مقارنة بالدرجة الوسطى للمقياس ، وتبين من الدرجات التي تحصلت عليها في كل بعد من أبعاد المقياس اعتماد الحالة على بعد مرونة الذات الإيجابية بدرجة (51) ، وهي درجة قصوى بالنسبة لدرجة البعد . كذلك اعتمادها على بعد الرضا عن الحياة و هو ثاني بُعد من حيث الدرجة (46) ، وهي نسبة قصوى أيضا ، كذلك اعتمادها على أبعاد منها التوقعات المستقبلية الإيجابية ، و المشاعر الإيجابية و مفهوم الذات الإيجابي حيث جاءت مقاربة في الدرجة وهي درجات متوسطة بالنسبة لدرجات الأبعاد الثلاث .

من نتائج استجابة الحالة (ع) على مقياس التفكير الإيجابي ، تبين أن الحالة تتمتع بمستوى تفكير إيجابي عالي ، يعتمد على مرونة الذات الإيجابية في التعامل مع المواقف وأحداث الحياة المختلفة ، كذلك لديها مفهوم ذات إيجابي ومشاعر إيجابية اتجاه الذات والآخرين ، وأيضا مستوى من الرضا عن الحياة

وتوقعات إيجابية اتجاه المستقبل ، كل هذه الأبعاد جاءت بنسب متفاوتة ومتقاربة أنتجت مستوى عالي من التفكير الإيجابي .

1_6 التحليل العام للحالة الأولى (ع) :

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة و مقياس التفكير الإيجابي مع الحالة (ع) وذلك للكشف عن أهم استراتيجيات التفكير الإيجابي ، التي تستخدمها الحالة في التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، تبين أن الحالة تتبع استراتيجية الحديث الذاتي لتنظيم أفكارها وتتصرف بإيجابية ، لأنها تدرك أنها مسؤولة عن هذا التلميذ المختلف عن أقرانه ويعاني من مشكل و يحتاج للمساعدة كذلك خبرتها في التعليم (10 سنوات) أكسبتها أساليب إيجابية لتعامل مع مثل هذه السلوكيات المحتمل توажدها لدي بعض التلاميذ ، ومواجهة الضغوط الناتجة عنها .

حيث يرى (الرقيب،2008.ص2) أن ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال هو في الحقيقة ترجمة لما في ذهنه من قناعات وأفكار عن ذاته وعمن حوله وعن الحياة عموما ، وتتشكل تلك القناعات والأفكار جراء ما يتعرض له عقل الإنسان من مصادر التشكيل الداخلي والخارجي ، وأشدّها أهمية هو المصدر الداخلي فهو يحدث داخليا ولا يمكن الهروب منه .

وهذا ظهر في نتائج استجابة الحالة على مقياس التفكير الإيجابي ، فالحالة لديها مفهوم إيجابي عن الذات جعلها تتعامل بمرونة إيجابية مع الذات والآخرين ، ومع الأحداث الضاغطة .

كذلك تبين من المقابلة أن الحالة تتبع استراتيجية حل المشكلات لإيجاد الأسلوب الأمثل لتعامل مع التلميذ الذي يعاني من اضطراب التحدي المعارض ، وحتى تساهم في التخفيف من اضطرابه السلوكي ولا يتطور إلي الأسوأ ، وحتى لا يكون نموذج سيء لزملائه ، و إدراكها بأنها جزء من الحل بالإضافة إلى محيطه الأسرى ، لتكون لديه شخصية متوازنة ويكمل تعليمه في بيئة صحية .

مرونة الذات الإيجابية لدى الحالة والتي بينتها نتيجة مقياس التفكير الإيجابي ، جعلتها تثق في قدرتها على تحمل مسؤولية حالة تلميذها الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لحالته والتعامل معه بتفهم وليونة ، حيث يرى (حجازي،2012.ص102) أن أي مشكلة ستجد بالضرورة الحل لها ، حين تطرح في سياق التفكير الإيجابي ومنهجية العلمية بمعنى التفكير بكيفية إيجاد وسيلة للتحرك وتحقيق الأهداف ، وهي من مكونات التفكير المتطور ومهمة في معالجة مهام الحياة وإشكالاتها المختلفة .

تبين أيضا أن الحالة تتبع استراتيجية التوقع الإيجابي ، حيث تؤمن بأن كل شيء سيمضي ويتحسن إلى الأفضل ، وستتعلم من أي تجربة تواجهها مع التلاميذ لأنها تقدم الأفضل حسب رأيها ، وهذا راجع إلى معتقداتها الدينية التي توجهها لتحمل مسؤوليتها اتجاه الآخرين ، والأيمان بأن كل شيء بيد الله هو من يكافئها كذلك البيئة التي نشأت فيها ، وحالتها الاجتماعية الحالية جعلتها تتوقع الخير من الآخرين وبالتالي يجب تقديم الأفضل لمن هم تحت مسؤوليتها أي تلميذها الذي يعاني من مشكل سلوكي .

حيث ترى أن حالته ستتحسن إذا نقص عنده وتحديه لها وغضبه الغير مبرر ، وذلك بمساعدتها له المهم أن تجد الحل الأمثل ، لأنها ترى أنها جزء من الحل لحالته .

وهذا ما يراه (Scheier & Carver1985) بأن النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل ، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير بدل من الشر ، سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلاً من فقدان الأمل ، فالتقاؤل سمة في الشخصية ولا تقتصر على موقف معين . (الأنصاري,1998.ص14)

ترى الحالة أن لها من الخبرة (10 سنوات) ما أكسبها أساليب لتعامل مع تلاميذها ، مهما واجهت من مشكلات سلوكية ولكنها تحتاج إلى توجيهات من المختصين ، ولا تحتاج إلى نموذج في نفس خبرتها وتخصصها ، لأنها ترى أنه لن يقدم لها المزيد ، وترى أن مثل هذه السلوكيات تحتاج إلى مختصين يرشدونها ويساهمون في التخفيف من شدة العند والمعارضة التي تُصعب على الأستاذ القيام بمهامه التربوية. فمهما كانت أساليب الأستاذ فهي محدودة وغير علمية وعشوائية ، ولا تصل إلى مستوى يضمن علاج هذه الحالات ، التي ستتطور إلى الأسوأ إذ عولمت بطريقة سلبية فستكون النتائج سيئة ، وتزداد الحالة سوء حسب رأى الحالة ، فدور الأستاذ لوحده لا يكفي ، لأن التلميذ له علاقات مع جهات أخرى تساهم في تنشئته ، فهو يحتاج إلى تعديل شامل لسلوكه ، وليس إلى طرق تعليمية أكاديمية تخفف من سلوكه داخل الفصل الدراسي فقط .

2_ عرض الحالة الثانية وتحليلها العام (ص) :

1_2 تقديم الحالة الثانية (ص) :

الاسم : (ص) .

الجنس : أنثي

السن : 35 سنة .

الرتبة بين الإخوة : 3 بين 5 إخوة.

الحالة الاجتماعية : متزوجة عدد الأولاد 02.

المستوى المادي : حسن.

المستوى التعليمي : ليسانس بيولوجيا.

المهنة : أستاذة في الطور الابتدائي.

الخبرة المهنية : 07 سنوات.

السنة التي تدرس حاليا : الرابعة ابتدائي .

مكان الإقامة : ضواحي مدينة طولقة .

2_2 ملخص المقابلة مع الحالة الثانية (ص) :

الحالة (ص) أستاذة في الطور الابتدائي لديها خبرة (07) سنوات ، متزوجة ولديها ولدين تعيش مع عائلة الزوج ، مستواها الاقتصادي حسن تعمل قريبة من منزلها ، مكان العمل مدرسة صغيرة عدد الصفوف فيها قليل لا يتجاوز (5) أقسام ، علاقتها جيدة سواءً مع المحيطين بها من أهلها أو زملائها في العمل حسب قولها ، هي أستاذة صارمة وحازمة صعبة التعامل مع التلاميذ ، ومثابرة حسب رأي من حولها تدرجت في مهنة التعليم من الإستخلاف حتى حصولها على منصب مستقر .

تشتكي الحالة من سلوكيات التلميذ (محمد) العنيدة اتجاهها ، وعنفه وتهديده لزملائه وعدم طاعته لأوامرها ، ووصل الأمر إلى تصديه لها بقوه ، وتحديه لها ، وجداله معها بقوه ، بسب أمور بسيطة وتخص الدراسة ، خاصة بعد رجوعها من عطلة أمومة وذهاب الأستاذة المستخلفة .

وصل الأمر (بالتلميذ) إلى استعمال العنف اللفظي ضدها ، وضد زملائه ومجادلته لهم وجداله مع المشرفين وحتى المدير ، اشتكت حالته لوالديه والإدارة ولكن لم تتلقي أي نتيجة ، الحالة لديها خبرة في

التدريس وتعرضت لمثل هذه الحالات سابقا ، ولكن لحد الآن لم تجد الحل الأنسب أو لمن تلجأ لمساعدتها في التغلب على الضغوط التي تواجهها مع مثل حالة (محمد) السلوكية ، التي تزداد سوء و كثرة و انتشار حسب رأيها .

وصفت الحالة التلميذ (محمد) بأنه كان منطوي لا يحب الكلام ولا المشاركة عنيد جدا ، يهدد زملائه بالانتقام منهم إذا تصرفوا ضده ، هو تلميذ من عائلة مستواها الاقتصادي متوسط ، يعيش مع أبويه هو الولد (4) بين إخوته (5) مستواه الدراسي متوسط ، عنيف ، مجادل ، يستفزها بكل الطرق ، وصل الأمر إلى هروبه من القسم في أحد المرات .

2_3 تحليل المقابلة مع الحالة الثانية(ص) :

تميزت المقابلة مع الحالة بالمرونة والسلاسة في الحديث ، حيث عبرت الحالة عن أسفها حول الوضع الذي تعانیه بسبب تلميذها (محمد) ، وصفت الأعراض التي تظهر عليه بأنها مجادلة لا تنتهي وعند ، وتحدي ، واستفزاز لا يحتمل . حيث تقول الحالة " ... يتحداني بشكل كبير ويجادل بطريقة فضيعة يصل إلى درجة رفع صوته في وجهي ، ورفع يده عند انتقادي له ، أو طلب أمر يخص الدراسة " وتقول أيضا "..... كان تلميذ منطوي ولكن عنيد ولا يحب الكلامهذه السنة زاد عنده وتطور ، وأصبح عنيف وصل إلى درجة تهديد زملائه ، وجداله خاصة معي يرفض أي شيء أطلبه منه ويرد الكلام....." الحالة لديها معلوماتها بسيطة حول الاضطرابات السلوكية عند التلاميذ ، تحصلت عليها من خلال خبرتها في التعليم أكسبتها التعرف على حالات مثل التحدي المعارض(العند) كما تسميه الحالة . كذلك من التدريبات التي تلقته من المسؤولين عن تكوين أساتذة الطور الابتدائي ، ولكن معلوماتها سطحية كما ترى الحالة .

تصف الحالة سلوك التحدي و المعارضة بأنه ".... عناد ومجادلة ، وأنه سلوك غير سوى ولكن لا أعرف أنه اضطراب ويحتاج علاج.... "

ترى الحالة أن سلوكيات التلميذ (محمد) يصعب تحملها مع ضغوط العمل ، وضغوط الحياة الخاصة ، والوقت الذي لا يساعدها على القيام بمهام التدريس ، والتعامل مع سلوكيات (محمد) العنيدة والمجادلة والاستفزازية أغلب الوقت ، والتي تخرج عن السيطرة إلى درجة تدخل أطراف أخرى منها المدير والأولياء .

تتبع الحالة استراتيجية الحديث الذاتي لا يجاد حلول للمواقف التي تجد نفسها فيها ، بسبب عند وجدال التلميذ (محمد) ، كذلك لتنظيم أفكارها لتتمكن من التصرف بعقلانية كما تقول الحالة "....نفكر بيني

وبين نفسي أن أجد حلاً لحالته... أحياناً أخرى نفكر أن تجاهل (محمد) يكون له نتيجة... وهذا ما طبقتة بالفعل والطريقة كانت نتيجتها فعالة وخف سلوك العند عند (محمد) ضدي لفترة معينة ثم يعود..... " تقول الحالة على خوفها من أن يكون التلميذ (محمد) نموذج سيء لزملائه ".... أحياناً أخرى أفكر وأقول داخلي راح يكون نموذج سيء لزملائه.... وتضع هيبتي داخل القسم ، إذا أصبح الكل يتحداني و يقلل من قيمتي كأستاذة وكامرأة.... " وهنا تظهر أن الحالة ترى في تحدي التلميذ (محمد) موجه لها هي بالذات ، وهذا يدل على مفهوم سلبي عن الذات ، وخوف من فقدان الكفاءة الذاتية في السيطرة على الأمور داخل الفصل .

حديث الحالة مع ذاتها أحيانا يكون إيجابي ، وأحيانا أخرى سلبي حسب الموقف ، وحسب حالتها النفسية ، تقول الحالة "...أفكاري أحيانا تكون سلبية تجعلني نعصب وأنا عصبية بطبعي..." فالحالة عندما يكون حديثها مع ذاتها سلبي سلوكها يكون سلبي ، والعكس إذا كان حديثها الذاتي إيجابي تنتج أفكار إيجابية ، وبالتالي يكون السلوك إيجابي تقول الحالة "...لكن أنا حنينة ونحبهم.... ونبحث عن الحلول لحالة تلميذي (محمد) منها نشاطات نشغله بيها.... ويحس بقيمته عندي ، لأني نحس أنه يحاول إثبات ذاته ويلفت انتباهي...." . حديث الحالة مع ذاتها يوجه أفكارها ، وبالتالي يوجه سلوكها ، حتي تستطيع تنظم أفكارها ، وتجد الحلول لحالة (محمد) المقلقة بالنسبة لها ، فسلوكها الناتج نابع من أفكارها حول نفسها والآخرين .

فحسب (العززي, 2008) إن استخدام استراتيجية التحدث الذاتي تمكن أصحابها من زيادة مراقبة وتقويم الأفكار الداخلية ، والقناعات الموجهة لتوقعات الفرد للنجاح في حل المشكلات ، وزيادة قدرة الفرد على الإدارة الذاتية للتفكير في وجهات إيجابية . (الأسود، 2021، ص31).

الحالة تجرب وتبحث عن الحلول و تتبع استراتيجية حل المشكلات ، ولكن غير منظمة ومنهجية وعشوائية ، حسب مزاج الحالة وحالتها النفسية تقول الحالة "...أنا عصبية... أنا جزء من الحل... الحل الأفضل تجاهله... أتصرف معه بعقلانية.. أبحث دائماً عن الحلول... نعصب عليه ونعاقبه... أعرف انه ذكي ويحاول إثبات نفسه أمامي.... يتحداني أنا بالذات...." . الحالة أيضا لا تحاول البحث عن الحل بالطرق الإيجابية ، تقول "...الصراحة لم أبحث عن المعلومات الوقت لا يكفي...." .

فالحالة تبحث عن حل يساعدها في التعامل مع سلوكيات التلميذ (محمد) ، ولكن لا تعرف طرق ومصدر الحل الناجع والنهائي لعند (محمد) ، هي ترى أن مهمتها التعليم فقط في بيئة تعليمية خالية من مثل هذه السلوكيات ، لأن قدراتها لا تسمح لها بإنجاز مهام مختلفة في نفس الوقت ، التدريس والتعامل مع المواقف التي يضعها فيها هذا التلميذ العنيد .

فالحالة ترى أن قدراتها محدودة ومهامها محددة أيضا ، وهذا ما يجعلها تتعامل مع التلميذ (محمد) بعدم تقبل فهي ترى أنه يظهر ضعفها في التصرف وأنه يقلل من قيمتها كأستاذة .

الحالة ترى أنها ليست بحاجة إلى نموذج تقتدى به في التدريس ، وهذا يطرح مشكلة وجود الأستاذ النموذج الذي يقتدي به من طرف من يريد ممارسة هذه المهنة ، فهي ترى أن خبرتها (7 سنوات) التي اكتسبتها من التعامل مع التلاميذ تكفيها لمواجهة مثل هذه المشكلات ، حيث تقول "....خبرتي في التعليم لسنوات تكفيني لمواجهة أي مشكل...."

فحسب (محمود منسي، 2009) تستخدم النمذجة في تعلم المهارات والمعارف والاتجاهات والقيم والعادات وحل المشكلات ، بالإضافة إلى تعلم أنماط سلوكية هامة كالسلوك الاجتماعي و الصحي .
(مرسي، 2014، ص167)

فالحالة مهما واجهت من ضغوط ومشاكل لا تفكر في مشاركة زملائها في إيجاد الحلول ، لانهم مثلها لديهم نفس الخبرة والتخصص ، وهي تحتاج لحل من مختص في مثل حالة (محمد) .

ترى الحالة نتائج تلميذها (محمد) مرضية نوعا ما فهي متفائلة بتحسن وضعيته مستقبلا ، فهي تتوقع نجاحه رغم الصعوبات التي تواجهها معه ، لأنه ذكي ويفهم خاصة في بعض المواد الدراسية ، وأملها في تحسن حالته بشرط أن تجد الحلول لسلوكياته المضطربة ، و الصعبة حسب قولها ، ومن يقدم لها الحلول الناجعة من أصحاب الاختصاص .

وعن سؤالنا حول تحقيق أهدافها . ترى الحالة رغم صعوبة مهمتها أن أهدافها تحققت ، وهي راضية بما حققته مهما كان ، و تتمنى تحقيق المزيد من النجاح في مهنتها ، وأن يكون كل تلاميذها سلمين جسديا وعقليا ، حتي لا تضطر لمواجهة تلاميذ مثل حالة (محمد) المتحدي المعارض ، والمجادل طوال الوقت لأنه يصعب عليها ممارسة مهنة التعليم في وجود مثل هذه السلوكيات صعبة التعامل حسب رأيها.

فالتوقع الإيجابي معناه الشعور بالقوة والتفاؤل بشأن القادم حيث يرى (Marshall &Lang) التفاؤل هو استعداد شخصي للتوقع الإيجابي للأحداث ، ويرجع التفاؤل إلى الاعتقاد بأن المستقبل عبارة عن مخزن الرغبات أو الطموحات المطلوبة ، بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها أو على تحقيق تلك الرغبات . (الأنصاري، 1998، ص15)

2_4 تقديم نتائج مقياس التفكير الإيجابي للحالة الثانية (ص):

الجدول رقم (05) نتائج استجابة الحالة الثانية (ص) على مقياس التفكير الإيجابي .

الأبعاد	النتيجة
مرونة الذات الإيجابية	31
التوقعات الإيجابية نحو المستقبل	28
المشاعر الإيجابية	29
الرضا عن الحياة	28
مفهوم الذات الإيجابي	22
الدرجة الكلية	138

درجة التفكير الإيجابي عند الحالة (ص) هو (138) . الدرجة العليا (265) ، الدرجة الدنيا (53) ، الدرجة الوسطي (159)

2_5 التعليق على نتائج مقياس التفكير الإيجابي للحالة الثانية (ص) :

من خلال نتائج الجدول رقم (05) . أظهرت نتائج استجابة الحالة (ص) على مقياس التفكير الإيجابي ، مستوى أقل من المتوسط مقارنة بالدرجة الوسطي وتبين أيضا اعتمادها على بعدى مرونة الذاتية الإيجابية ب(31) درجة ، والمشاعر الإيجابية اتجاه الآخرين ب(29) درجة ، وهي درجات متوسطة مقارنة بالدرجة القصوى للبعدين وجاء بُعد الرضا عن الحياة ، والتوقعات الإيجابية بنفس الدرجة (28) درجة وهي أيضا متوسطة مقارنة بالدرجة القصوى للبُعد ، وجاء بُعد مفهوم الذات الإيجابي أقل الدرجات ب(22) درجة اقل من المتوسط .

من نتائج استجابة الحالة (ص) على مقياس التفكير الإيجابي ، تبين أن الحالة تتمتع بمستوى تفكير إيجابي منخفض عن المتوسط ، راجع لمستوي توقعات إيجابية منخفضة لعدم الثقة في القدرة على النجاح في مواجهة الصعاب ، وتوقع الفشل في السيطرة على المواقف الصعبة التي تواجهها في الحياة وهذا راجع لتدني مستوى مفهوم الذات الإيجابي ومستوى تقبل الذات ، مما أدى إلى عدم القدرة على ضبط الإنفعالات وتوجيهها وجهة إيجابية في مواجهة المشاكل التي تصادفها مع تلميذها الذي يعاني من اضطراب التحدي المعارض والمواقف الحياتية ككل ، بالتالي التفاعل مع الآخرين بمشاعر سلبية مثل الرفض وعدم التقبل ، وتوقعات سلبية لمشاعر الآخرين اتجاهها ، وتوقعات مستقبلية سلبية لنجاحها في مواجهة الصعاب و التغلب عليها . رغم تفاؤلها بوجود من يساعدها على ذلك واكتفاءها بخبرتها المهنية ، فالخبرة المهنية لا تكفي لاكتساب أساليب إيجابية في التعامل مع الضغوط ، في غياب مفهوم ذاتي إيجابي .

فالمشاعر الإيجابية ومفهوم الذات الإيجابي يُكسب القدرة والكفاءة والمرونة الإيجابية في حل الأمور بطريقة إيجابية لتخطي الفشل وتحمل التحديات والصعاب المختلفة .

2_6 التحليل العام للحالة الثانية (ص) :

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة (ص) ، ونتائج استجابتها على مقياس التفكير الإيجابي ، الذي أظهر مستوى منخفض عن المتوسط من التفكير الإيجابي عند الحالة ، تبين أن الحالة تتبع في تعاملها مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، استراتيجيات التفكير الإيجابي بدرجات وطرق منخفضة وبصورة سلبية ، منها استراتيجية الحديث الذاتي لتنظيم أفكارها لا يجاد حلول لضغوط التي يضعها فيها التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، فعندما يكون حديثها الذاتي سلبي يُنتج أفكار سلبية تؤثر على سلوكها ، فيكون سلوكها سلبي في الأفعال والأقوال فحديث الذات يؤثر على السلوك حيث يرى (سيلجمان ومارتن،2006) أن استراتيجية الحديث الذاتي يفيد في توجيه انتباه الفرد لنفسه ، وإتاحة الفرصة أمامه ليراقب ما بداخله بتأمل و تفحص قبل اتخاذ أي قرار، وإذا كان حديث الذات إيجابي ، فهو يقلل من حدة التشاؤم ، والاستغراق في الأفكار السلبية . (مرسي،2014.ص165)

فحديث الحالة حول نفسها أنها عصبية وأن عند التلميذ موجه نحوها فقط ، وأنه يستحق العقاب ولا حل مفيد معه ، و أن وجوده يمس بقيمتها الذاتية ، وصورتها الذاتية أمام نفسها والآخرين هذا يجعلها تتصرف بسلبية ، وعدوانية وعجز عن ترتيب أفكارها وفصل الذات عن الآخرين .

كما تؤكد دراسة (دياب وحكيم وفولكر، 2006) أن استراتيجية الحديث مع الذات تعبر عن مهارة الفرد في إعادة ترتيب أفكاره لمواجهة المشكلات العارضة ، أو الأفكار السلبية التي يتلقاها من الآخرين وبالتالي يعيد النظر فيما اتخذه من قرارات ، أو حلول لهذه المشاكل . (مرسي،2014.ص165) .

تبين من المقابلة مع الحالة ، أن أفكار الحالة التي تنتج عن حديثها الذاتي حول نفسها و تقديرها لذاتها ، وحول سلوكيات التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض وراء سلوكها ، فإذا كان حديثها إيجابي بأن تلميذها العنيد لا يتحداها هي فقط ، و أنه لا يعينها بسلوكياته هي بالذات ، وأنها محبوبة من طرفه يكون سلوكها إيجابي ، وتبحث عن حلول فعالة في التعامل معه ، وإذا كان حديثها الذاتي سلبي بأنها عصبية وأن الموقف صعب يفوق قدراتها ، وأن التلميذ يستغرها هي فقط ، ويقصدها بسلوكه ، كان نتيجة ذلك سلوك سلبي مثل العصبية ، وعدم التفهم ، والعقاب بطرق مختلفة لتلميذ ، وتقدير متدني لذات وحلولها عشوائية سلبية وغير منهجية .

وهذا نتيجة المشاعر السلبية اتجاه الآخرين ونتيجة المفهوم السلبي عن الذات . وتبين هذا من نتائج استجابة الحالة على مقياس التفكير الإيجابي ، في عدم اعتماد الحالة على بُد المشاعر الإيجابية اتجاه الآخرين ، وتبني مفهوم متدني عن الذات ، وبالتالي أفكار و سلوكيات سلبية اتجاه التلميذ (محمد) مما يزيد من اضطرابه واستنزاه اتجاهها .

فالمشاعر الإيجابية هي قدرة الفرد الذهنية الإيجابية على تغيير أفكاره ، ومعتقداته بما يناسب الموقف وخصائصه وضغوطه ليكون قادراً على مواجهته . (منشد،2013.ص165)

فالحالة لديها توقعات إيجابية للمستقبل رغم أنها ترى أنها حققت أهدافها ، لكنها تأمل في الأفضل منها أن تقوم بمهمتها التعليمية في جو تعليمي خالي من المواجهات الصعبة ، والمحافظة على قيمتها كأستاذة ومربية مع تلاميذ أصحاء خاليين من السلوكيات المضطربة ، مثل التحدي المعارض ، فخلال خبرتها التعليمية ترى أنه من أصعب السلوكيات تحملاً ، ولم تجد طريقة مناسبة لتعامل مع هذه الحالات .

فهي متفائلة بتعليم تلاميذ أصحاء جسدياً وسلوكياً ، وترى أن وظيفتها التعليم وليس العلاج وتأمل أن تجد من يساعدها من أهل الاختصاص ، في التغلب على سلوكيات تلميذها الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، لأنها ترى أن مثل هذه السلوكيات ترهقها وتضيع الوقت والجهد ، فالحالة ترى أن الجزء الأكبر من الحلول على الآخرين ، وأن وجود تلميذ مضطرب سلوكياً يضعها في تحديات صعبة لا يمكن مواجهتها .

فحسب (عبدالستار،2008ص5) التفاؤل يتعلق بتوقعات الفرد للمستقبل ، حيث يستخدمه كسلاح ضد ضغوط الحياة المستمرة .

ويري (Lopez . 2009) أن التفاؤل مجموعة أفكار تجعل الفرد ينظر للأمور بهدوء وتعقل مما يساعده على مواجهة الضغوط . فتفاؤل الحالة بوضع أفضل يجعلها تتبع استراتيجية حل المشكلات في تعاملها مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، ولكن حلولها عشوائية غير مبنية على منهجية نفسية وعلمية ، ولا تبحث وتستفسر عن المعلومات عن الاضطراب من أهل الاختصاص ، فهي تعتمد على خبرتها في إيجاد الحلول ، وتنتظر من يساعدها في إيجاد الحل الأنسب لتعامل مع هذه السلوكيات ، وترى أن خبرتها التعليمية تكفي ولا تحتاج لنموذج تتبعه وتقتدي به في التعامل مع تلميذها (محمد) .

فهي ترفض النمذجة الإيجابية بزملائها لأن لهم نفس الخبرة التعليمية ، وأساليبها في الحياة تلتقتها من خبرتها ولا دور لأحد في ذلك ، وهذا يفسر عشوائيتها في اتخاذ الحلول المناسبة ،

فالنمذجة حسب (Stallard.2002) هي أن الفرد يستطيع أن يتعلم من خلال النمذجة أو رؤية الآخرين في مواقف التعلم الاجتماعي ، و من خلال الملاحظة والقدرة على التقييم والدعم الذاتي .

كما أثبتت دراسة حلمي الفيل (2008) دورا استراتيجيا النمذجة في تنمية الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة , وأثبتت النتائج وجود شرطين للنمذجة , الفرق في العمر والمكانة العلمية أو الاجتماعية (مرسي, 2014.ص167)

فالحالة ترى أنها بحاجة الى أهل الاختصاص وليس لنموذج لديه مثل خبرتها , وهذا يطرح مشكل عدم تثقيف الأساتذة , أثناء تدريباتهم الدورية حول الاضطرابات السلوكية والنفسية التي تظهر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية , وكيفية التعامل معها وهكذا يكون هناك نماذج لتعامل مع مثل هذه الحالات يقتدي بها الأستاذ , ليكون له دور في التخفيف من حدة الاضطراب السلوكي بصفة عامة , واضطراب التحدي المعارض بصفة خاصة .

3_ عرض الحالة الثالثة وتحليلها العام (ن) :

3_1 تقديم الحالة الثالثة (ن) :

- الاسم : (ن) .
- الجنس : أنثى
- السن : 35 سنة .
- الرتبة بين الإخوة : 4 بين 9 إخوة .
- الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها (02) أولاد
- الحالة المادية : حسنة .
- المستوى التعليمي : ليسانس إعلام و اتصال .
- المهنة : أستاذة في الطور الابتدائي .
- الخبرة المهنية : 8 سنوات .
- السنة التي تدرس حاليا : الرابعة ابتدائي .

3_2 ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة (ن) :

الحالة (ن) أستاذة في الطور الابتدائي , نشطة ومجتهدة , و مثابرة في مهنتها و هذا ما يشهد عليه زملائها داخل المدرسة التي تعمل بها , منذ صغرها كانت أمنيته مهنة التدريس , تدرجت في هذه

المهنة من أستاذة في مدرسة خاصة إلى أستاذة مستخلفة لمدة سنوات ، إلى أستاذة في منصب ثابت بعد نجاحها في مسابقة التوظيف . في حياتها الشخصية الحالة (ن) هي الرابعة من بين 09 إخوة (03) ذكور و (06) بنات ، عاشت طفولة عادية في أسرة مستواها المادي متوسطة ، و مكونة من الأم و الأب المتوفي حالياً و الأعمام ، و الجد و الجدة ، الحالة (ن) متروجة تعيش في سكن خاص لديها ولدين (بنت وولد) و هي حامل في الشهر الأخير ، البنت مقيمة عند خالتها تدرس في الحضانة ، أما الولد الصغير يتم التكفل به أثناء غياب الحالة من طرف (والدتها) القريبة منها في السكن ، تعيش حياة مستقرة وعادية حسب قولها (حياتي عادية) ، تعمل الحالة (ن) في مدرسة بعيداً عن سكنها بمسافة تبلغ 40كلم.

3_3 تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة (ن) .

تميزت المقابلة مع الحالة (ن) بالسلاسة والحديث الحماسي عن مهنة التعليم ، وكانت إجاباتها وتعبيرها باللغة العربية الفصحى و الدارجة معا . وصفت الحالة الأعراض التي تظهر على التلميذ (عبد الرحمان) وتثير انزعاجها منها التحدي والجدال و رفض طاعة الأوامر الموجهة من طرفها لتلميذ فيما يخص الدراسة ، في قولها " يرد الهدرة ...يخبط الطابلة ، الغضب بسرعة ، الشتم بتمتمة غير مفهومة ، ورفع يده في وجهيالمجادلة" .

صرحت الحالة أنها تلقت معلومات عن المشاكل السلوكية التي تظهر عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية ، من خلال التدريبات التي تلقتها سابقا ، ومن المفتش أثناء زيارته والمديرة أيضا في قولها . "...تلقيت معلومات مثل عن الحركة الزائدة ولمعانسة...العدوانية ...الدلال والتبول اللاإرادي والتأتأة والإعاقة الحركية " و ترى الحالة أن سلوكيات التلميذ (عبد الرحمان) تصيبها بالانفعال الشديد ، وتبين هذا في قولها "....يعصبي ...عاد يهبلني . يضيع وقت الآخرين ...المديرة توجه اللوم لي على سلوكيات (عبد الرحمان) عنما أشكيه لها ، والدته تقول أنه يتعامل معهم بنفس السلوك ولا يخاف من أحد...." تقول الحالة أنها أحيانا تلجأ لعقاب التلميذ جسديا ، ولكنها تشعر بالندم بعدها لأنها ترى أنه يحاول إثبات نفسه أمامها ، ولا يستحق العقاب الجسدي ، وأحيانا أخرى تعامله بتفهم ولين تقول ".....نستغفر ونقول واش راني نعملننقهمه ونصاحبه ونعطيه أشغال حتى يركز في شيء معين" اتبعت الحالة العديد من الحلول لتخفيف من حدة عناد (عبد الرحمان) ، منها اشتكت وضعه للأخصائية النفسانية أثناء الفحص الصحي الدوري .

كذلك شاركت زميلاتها في طلب الاستشارة منهن حول سلوكيات التلميذ المستفزة .

تري الحالة أن التلميذ يجعلها تفقد السيطرة على أفعالها وأقوالها ، تبين هذا في قولها ".....اتبعت أسلوب العقاب ولكن لا ينفذ معهأقول أنت مكش طبيعي".

تري الحالة أنها اكتسبت أساليب تعاملها مع تلاميذها من خبرتها في التعليم ".....فخبرتي المهنية علمتني كيف أواجه الضغوطات ...بالصبر والأمل ...ستفرج إن شاء الله و هذا مكتوب ربي....." الحالة لا ترفض أي توجيه من طرف المسؤولين عن التلميذ (عبد الرحمان) ، لأنها تريد حلول ناجعة لسلوكياته المرهقة حسب قولها سواء كانوا أولياء التلميذ أو المدير والمفتش أو الأخصائية النفسانية المسؤولة عن فحص التلاميذ .

رغم كل ما تعانیه الحالة من سلوكيات (عبد الرحمان) إلا أنها ترى أنه ذكي ، ويمكن أن ينجح في دراسته وحياته ، بشرط التخلي عن عنده وجداله مع الأساتذة الذين يدرسونه ووالديه ، فهي تقدم له النصائح في محاولة لتقادي عند و عصبيته ، ولعل النصيحة تنفع معه "....نقله شوف باباك و عمامك رآهم يتمردوا لانهم مقراوش....".

تري الحالة أنها حققت جزءً من أهدافها هذه السنة ، ولكن تطمح إلى الأفضل مستقبلاً . بخصوص أهدافها اتجاه تلميذها (عبد الرحمان) تأمل في من يوجهها ، ويساعدها لإيجاد الطرق الناجعة لتعامل مع سلوكيات عبد الرحمان ، لأنها ترهقها وتضيع وقتها ، وترى أنه بحاجة لدعم والنهيم لأنه ذكي ويستحق النجاح في قولها "....إذا كانت هناك توجيهات . لما لا نحتاج أخصائيين نفسانيين يقومون بدورهم و ينفعوننا بعلمهم...".

3_4 تقديم نتائج مقياس التفكير الإيجابي للحالة الثالثة (ن) :

الجدول رقم (06) نتائج استجابة الحالة الثالثة (ن) على مقياس التفكير الإيجابي .

النتيجة	الأبعاد
45	مرونة الذات الإيجابي
40	التوقعات المستقبلية
41	المشاعر الإيجابية
40	الرضا عن الحياة
36	مفهوم الذات الإيجابية
202	الدرجة الكلية

تحصلت الحالة (ن) على (202) درجة على مقياس التفكير الإيجابي. الدرجة العليا للمقياس (265) درجة الوسطى (159) الدنيا (53) درجة .

3_5 التعليق على نتائج مقياس التفكير الإيجابي للحالة الثالثة (ن) :

من خلال نتائج الجدول (06) أظهرت نتائج استجابة الحالة (ن) على مقياس التفكير الإيجابي مستوى عالي من التفكير الإيجابي ، جاءت درجة مرونة الذات أعلى درجة ب (45) ، تليها المشاعر الإيجابية بدرجة (41) درجة ، أما التوقعات الإيجابية والرضا عن الحياة جاءت متساوية . وجاء مفهوم الذات الإيجابي باقل الدرجات (36) مقارنة بدرجات الأبعاد الأخرى ، وكانت النتيجة الكلية (202) وهي درجة عالية مقارنة بالدرجة الوسطى للمقياس (159) .

من خلال نتائج استجابة الحالة (ن) على مقياس التفكير الإيجابي . تبين أن الحالة (ن) تعتمد على بعد مرونة الذات الإيجابية في مواجهة المشاكل والمواقف الصعبة ، وهذا ما يفسر تعاملها المرن مع التلميذ (عبد الرحمان) ، فرغم اضطراب سلوكه لم تفقد الأمل في نجاحه ، ولم تياس من تحسن حالته فهي تتأبر وتجتهد لينجح تلميذها الذي يتحدها ، ويجادلها ولديها الرغبة في مساعدته .

المشاعر الإيجابية اتجاه الآخرين أكسبتها مرونة في التعامل مع الآخرين ، فقدرتها على التعامل بإيجابية نابعة من مشاعرها الإيجابية منها التفهم والقبول وحب المساعدة . أما الرضا عن الحياة والتوقعات الإيجابية ومفهوم الذات جاء بنسبة أقل ، وترجع استجابتها هذه لظروف التي تعيشها من حمل وبعد مكان العمل ، وأبنائها الغير مقيمين معها هي ظروف اجتماعية أثرت على استجابة الحالة ، خاصة مفهوم الذات الإيجابي وكذلك صعوبة التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

3_6 التحليل العام للحالة الثالثة (ن):

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة (ن) ، ونتائج استجابتها على مقياس التفكير الإيجابي الذي أظهر مستوى عالي من التفكير الإيجابي لدى الحالة (ن) ، كل هذا بين أن الحالة تتبع استراتيجيات التفكير الإيجابي ، وهذا ما تبين من إجاباتها على محاور المقابلة ، فنجد استراتيجية الحديث الذاتي التي ظهرت في حديث الحالة مع ذاتها ، كلما واجهت مواقف العند والتحدي مع تلميذها الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، فحديثها الذاتي نابع عن أفكارها الإيجابية حول أن التلميذ يحتاج للمساعدة

ويحتاج نصيحة ، وأن لديه مشكل سلوكي فعنده وتحديه ليس موجه ضدها بل هو خارج عن إرادته ، فهي تؤمن أنه وراثي ولا بد من علاجه ، و بالتالي يحتاج مساعدة أكثر من اللوم والعقاب .
فحديث الذات و هذه المبررات التي تراها الحالة نابعة من اعتمادها على المرونة الإيجابية في التعامل مع المواقف الصعبة ومع الذات والآخرين .

حيث يقول (أنتوني،2005.ص22) عليك أن تبدأ بمعرفة وجهتك وهدفك فأبدأ في الحديث إلى ذاتك عن الهدف ، فحديث الذات إلى جانب التخيل البناء هما أقوى وسيلتين يمكنك أن تستخدمهما لتحويل حياتك من وضعها الحالي إلى الوضع الذي تريده .

ورغم أن ظروف الحالة الاجتماعية غير مستقرة ، فتوقعاتها اتجاه المستقبل كانت موجهة لحب الخير للآخرين والإيمان بما كتبه الله لها ، وأن هذا مكتوب ربي و قضاء وقدر وليس لها يد فيه ولا لتلميذها يد في ما يقوم به من سلوكيات ، فهو يحتاج لمن يوجهه ويساعده فمفهومها عن ذاتها إيجابي لأنها ترى نفسها تقدم ما بوسعها اتجاه الآخرين ، وأن ما تواجهه من سلوكيات (عبد الرحمان) ليست مقصودة وضدها ، وما يصيبها ليست السبب فيه بل هناك من يتحكم في كل شيء ، وهذا نابع من إيمانها بالله وأن ما يأتي فيه الخير مهما كان .

التوقع الإيجابي معناه الشعور بالقوة والتفاؤل بشأن القادم ، والشخص الإيجابي يدرك أن لديه موارد وإمكانات شخصية تحقق له ما يتمنى تحقيقه ، فهو يعرف إمكاناته مثل المواهب الشخصية والخبرات والأصدقاء والأسرة ويعرف ما يحتاج إليه لكي يتكيف مع الوقت ، ويفكر في السبل التي يملأ بها الفراغات حتي يستطع مواجهة التحديات التي تعترض طريقه في الحياة ، مما يجعله دائما ينتظر الأفضل لأنه يستخدم كل إمكاناته . (طبوزادة، 2017.ص150)

الحالة تستخدم استراتيجية حل المشكلات باستخدام الأساليب المختلفة في التعامل ، لتساعد التلميذ (عبد الرحمان) ولتخفيف من اضطرابه . فتقاؤها بنجاحه كبير ، فهي ترى أن لديه قدرات تجنبه الحياة الصعبة فهي تقدم له النصيحة ، وترى أن سلوكه يضره هو فقط ، أما الأستاذ هو شخص في حياة التلميذ ولا يمكن أن يتأثر ، حتي لو صعب عليه إيجاد الحلول المناسبة لتخفيف من سلوكيات التلميذ المضطربة و تخفيف الضغط الناجم عن هذه السلوكيات المتحدية ، والمجادلة لدرجة تفقد الأستاذ صوابه كما ترى الحالة (ن)

الحالة (ن) لا تمنع في مشاركة الآخرين في إيجاد الحلول لتخفيف من التحديات التي يواجهها التلميذ (عبد الرحمان) ، لأنها ترى أنه مسؤولية الجميع ولا تري مانع في طلب المساعدة ، ولأنها ترى مساعدته مسؤولية المدرسة ككل وليس لنقص ذاتي عندها أو عجز عن التصرف ، فمفهومها عن ذاتها إيجابي رغم ظروفها الاجتماعية الغير مستقرة ، وهذا اكتسبته من خبرتها الاجتماعية ونشأتها في عائلة كبيرة

الكل يشارك مشاكل بعضه في إيجاد الحلول المناسبة . ولكن ترى الحالة (ن) أن خبرتها هي ما يوجهها ولا تعتمد النمذجة بغيرها , لأنها لا تجد نموذجاً يوجهها ، ويعرفها كيفية التصرف مع مثل حالة التلميذ (عبد الرحمان) على أسس منهجية وعلمية ، من بين الأساتذة لتقتدي به لأن الجميع لديهم نفس الخبرة التعليمية مهما كانت مدة خبرتهم .

4 _ مناقشة وتفسير نتائج الدراسة :

من خلال بحثنا الهادف إلى دراسة استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، سنقدم مناقشة لنتائج الدراسة في ضوء فرضية الدراسة ، حسب الإطار النظري وما توصلت إليه البحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي .

دراستنا هذه بدأناها بطرح افتراض عن ماهية استراتيجيات التفكير الإيجابي التي يتبعها أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ومنها :

استراتيجية الحديث الذاتي ، واستراتيجية الكفاءة الذاتية ، واستراتيجية حل المشكلات ، واستراتيجية النمذجة ، استراتيجية التوقع الإيجابي .

و تبين أن أستاذ الطور الابتدائي يتبع استراتيجيات التفكير الإيجابي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، وهذه الاستراتيجيات هي الحديث الذاتي ، واستراتيجية الكفاءة الذاتية واستراتيجية حل المشكلات ، واستراتيجية التوقع الإيجابي ، وهذا ما توافق مع دراسة (عائشة بدوي) التي كانت نتيجتها ، أن أستاذ الطور الابتدائي يتبع أساليب تتمتع بالمرونة في خفض اضطراب التحدي المعارض .

كذلك توافق مع نتائج دراسة (Hoff,et al. 1998) المشابهة لدراسة الحالية في أن استخدام استراتيجيات منها ، الضبط الإنفعالي داخل الفصول الدراسية الابتدائية ، يؤدي لخفض الاضطرابات السلوكية لدى التلميذ . هذه الاستراتيجيات تكون مبنية على التفكير الإيجابي ، وهذا ما أضافته دراستنا الحالية .

وأثبتت نتائج الدراسة أيضاً أن هذه الاستراتيجيات مختلفة من أستاذ لأخر بناءً على مستوى درجة تفكيره الإيجابي ، أهمها استراتيجية الحديث الذاتي التي تُظهر المفهوم الإيجابي لأستاذ الطور الابتدائي عن ذاته ، وتقبلها الإيجابي وتبرز اتجاهاته الإيجابية نحو ذاته ونحو الآخرين ويتبع أستاذ الطور الابتدائي هذه الاستراتيجية لتنظيم أفكاره ، والسيطرة على انفعالاته للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض بسلوك إيجابي . فإذا كان حديث الذات إيجابي عن الذات والآخرين ، كانت ردود الفعل

إيجابية وسلوكيات ذات مرونة وفعالية ، وإذا كان حديث الذات سلبى كانت ردود الفعل هدامة وسلبية تتميز بالغضب والانفعال الشديد ، وتقدير الذات السلبى وعدم التحكم والسيطرة على الأفعال والأقوال الصادرة عن الأستاذ أثناء التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض . حيث يرى (Seligman 1998) أن الفرد صاحب التفكير الإيجابي لديه القدرة على ضبط النفس والتحكم والمرونة ، عند تعرضه للمواقف الضاغطة ويدرك أسبابها بالتالي تزداد احتمال مواجهته للمواقف بطريقة فعالة) . (منشد، 2013 . ص 145)
وأثبتت النتائج أيضا أن أستاذ الطور الابتدائي يتبع أيضا استراتيجية حل المشكلات ، منها الإيجابية كالنهم والتقبل وتحمل المسؤولية الذاتية ، وعدم لوم الآخرين لإيجاد الأسلوب الأفضل في التعامل مع الصعوبات والمشاكل . ومنها السلبية وهي لوم الآخرين على الأخطاء الذاتية وعلى الصعوبات التي يواجهها والغضب والانفعال والسلوك السلبى .

وأيضاً اتباع أستاذ الطور الابتدائي لاستراتيجية التوقع الإيجابي المبنية على مستوى تفكيره الإيجابي ، وعلى مفهومه عن ذاته وتوقعاته الإيجابية نحو ذاته ونحو الآخرين ، وتقاؤه بقدرته وكفاءته على التغلب على الصعاب التي تواجهه داخل الفصل الدراسي ، و بوجود حلول ناجعة لتعامل مع هذه الصعوبات والمشاكل التي يحدثها التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، وذلك لإيجاد الحل المناسب لتعامل مع هذا التلميذ الذي لديه اضطراب سلوكي .

ومن هذا المنطلق طور (سيلجمان مع بيترسون 1998) نظريته حيث يرى أن التفاؤل والتشاؤم هما أسلوبان في التفكير وفي تفسير الوقائع والأحداث ، التي تعتمد على القيمة العامة التي نعطيها لأنفسنا وإمكاناتنا . فتوقع الأشياء الإيجابية والتفاؤل ونظرة الاستبشار نحو المستقبل هي سمة في الشخصية لدى مختلف الأفراد بدرجات متفاوتة ، ورغم أنها تتوجه للمستقبل فإنها تؤثر في سلوك الإنسان في الحاضر و ترتبط بالجوانب الإيجابية في سلوك الإنسان وتؤثر على صحته النفسية والجسمية .

(الأنصاري، 1998 . ص 15)

فهذه الصعوبات مضغفة للكفاءة الذاتية للأستاذ ومُضِيعَةً للوقت في أمور سلبية له وللتلميذ ولتعليم ولتنشئة الأجيال ككل بصفة الأستاذ جزء من هذه التنشئة . وهذا ما توافق مع دراسة كل من (الاسود 2021) و(مزارى وبرزون ، 2021) التي توصلت إلى العلاقة الإيجابية بين التفكير الإيجابي والكفاءة والفاعلية الذاتية ، ودراسة (الموسوي وشطب 2016) التي توصلت إلى أن الطريقة التي يفكر بها الفرد وما يحمله من آراء ومعتقدات حول نفسه والآخرين تعمل كحافز لرفع التوقعات حول القدرة للقيام بالمهام الصعبة وتعمل كدافع مباشر لسلوك الفرد ، فتجعله يتوجه للأداء بإيجابية بناءً على اعتقاده بكفاءته وقدراته الذاتية . وهذا ما يفترضه (Aaron Beak) في نظريته بأن لكل فرد أفكار وتوقعات ومعاني وافتراسات عن الذات وعن الآخرين ، وعن العالم المحيط به ، وأن الأشخاص لديهم مجموعة من المعتقدات السلبية

والإيجابية ، وأن الاستجابات الانفعالية والسلوكية تتحدد بناءً على الطريقة التي يدرك بها الفرد وتفسيره والمعنى الذي يعطيه لحدث ما ، فإذا أدرك وفكر أستاذ الطور الابتدائي أن عنْد وتحدّي تلميذه الذي لديه اضطراب التحدي المعارض موجه اتجاهه ، وأنه ينقص من قيمته كأستاذ ومعلم لتلميذ ، أدت هذه الأفكار إلى تعامله معه بسلبية وعدوانية ، وإذا أدرك ونظر إليه على أنه حالة تحتاج للمساعدة وأنه مسؤول عنه وأن لديه الكفاءة الذاتية ، والقدرة على تقديم الحل لتخفيف من اضطرابه تعامل معه بمشاعر إيجابية .

فمعتقدات الأستاذ حول ذاته والآخرين التي اكتسبها من خبراته وتنشئته الاجتماعية هي التي توجه أفكاره ، و سلوكياته سواءً كانت إيجابية أو سلبية وتحدد كفاءته في السيطرة على المواقف التي يواجهها في التعامل مع الصعوبات .

وتبين من نتائج هذه الدراسة أيضا ، اعتماد الأستاذ على خبرته الذاتية في التعامل مع الصعوبات ، والمشاكل التي يواجهها داخل الفصل الدراسي حسب خبرته ومستوى تعليمه ، فالأستاذ الذي لديه خبرة في التعليم تساعده على التعامل مع سلوكيات التلميذ المضطربة ، ولكنه يحتاج إلى من يضيف له خبرات أخرى ، مثل المختصين النفسانيين الذين لديهم معرفة بالاضطرابات السلوكية التي يواجهها في الفصل الدراسي و منها اضطراب التحدي المعارض .

وهذا يطرح مشكل الأستاذ النموذج لغياب تثقيف أستاذ الطور الابتدائي حول الاضطرابات السلوكية التي تظهر لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية ، ليكون هناك أساتذة لديهم خبرة يُقَدِّد بها مستقبلاً كنموذج إيجابي يتبع ، بهدف تحسين مستوى تعليم وتنشئة الأجيال بطرق تعتمد على استراتيجيات التفكير الإيجابي المختلفة ، وعلى أسس نفسية وصحية.

ومما سبق نصل إلى أن فرضية الدراسة تحققت ؛ وهي أن أستاذ الطور الابتدائي يتبع استراتيجيات التفكير الإيجابي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض وهذه الاستراتيجيات هي :

استراتيجية الحديث الذاتي ، واستراتيجية الكفاءة الذاتية ، واستراتيجية حل المشكلات ، واستراتيجية التوقع الإيجابي وذلك بمستويات مختلفة من أستاذ لآخر حسب مستوى التفكير الإيجابي لدى كل أستاذ ، فنجد من يتبع استراتيجيتين أو أكثر وبصورة إيجابية نتيجة مستوى التفكير الإيجابي المرتفع لديه . ونجد من يتبع الاستراتيجية ولكن بصورة سلبية نتيجة مستوى التفكير الإيجابي المنخفض .

وهذا راجع لاختلاف التنشئة الاجتماعية التي أنشأ عليها كل أستاذ ، وسط بيئة تحت على حب الذات والآخرين والثقة في القدرات الذاتية والكفاءة في مواجهة الصعاب ، والتعامل بمشاعر إيجابية مع الآخرين و التنشئة المبنية على القيم والمعتقدات الدينية ، والتي تحت على تحمل المسؤولية بطرق إيجابية

وفعالة . كذلك الخبرة المهنية والظروف الاجتماعية ودورها في القيام بالسلوك الإيجابي في المواقف الصعبة والضاغطة ، ما توافق مع نتائج دراسة (منشرد2013) التي توصلت إلى أن معلمي المرحلة الابتدائي يتميزون بتفكير إيجابي نابع من التنشئة الاجتماعية ، وخبرتهم المهنية ومستواهم التعليمي ومعتقداتهم الدينية وهذا ما افترضه (Kierkegaard, 2000) في نظريته وهو أن عملية التفكير الإيجابي مستندة إلى الغرض أو الهدف الأعظم للعيش ، فهو ما يحرك الإدراك الداخلي للفرد ، وأن التفكير الإيجابي يعتمد على مجالات ثلاث هي ، المعرفة الداخلية لمعني وجود الإنسان ، والإيمان الروحي بأن كل شيء يحدث لسبب ، وأن وجود الإنسان في حد ذاته له هدف تسييره قوة أكبر منه ، والعلاقة بمن حوله التي تدعمه لتحقيق هدفه . وهو ما يره (Seligman1998) أيضاً أن الفرد صاحب التفكير الإيجابي لديه معتقدات وأفكار دينية تعتمد على ثقته بالله في مواجهة المشكلات الحياتية الضاغطة (منشرد, 2013.ص145) .

وهو ما يأمر به ديننا الإسلامي أيضاً ، فحالات الدراسة أنشئوا على قيم الدين الإسلامي الحنيف ، الذي يحث على العطف والتراحم واحترام الصغير للكبير ، ورحمة الكبير بالصغير وعن النوايا الحسنة في الأعمال ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال بالنيات " فالنية الحسنة وراءها أفكار إيجابية ، وتأثيرها إيجابي على حياة الإنسان لما فيها من راحة وتساعد على بناء علاقات إنسانية إيجابية .

أما استراتيجية النمذجة فأثبتت نتائج الدراسة أنها غير متبعة من طرف أستاذ الطور الابتدائي مما يدل على غياب الخبرة في التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب سلوكي ، بأساليب منهجية ونفسية فهو يحتاج لرفع وتحسين كفاءته المهنية بأساليب نفسية وعلمية ، وتثقيفه حول الاضطرابات السلوكية وكيفية التعامل معها ، وذلك لتخفيف من الضغوط التي يواجهها في التعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض ، وكذلك للمشاركة في التخفيف من حدة الاضطراب . بصفته أحد المسؤولين عن التنشئة الاجتماعية لتلميذ .

فالتلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض يحتاج للعلاج ، الذي يعتمد في تطبيقه على المحيطين به منهم الأولياء والأسرة ، وأستاذه أيضاً وذلك بالاستعانة بعلم النفس ككل وعلم النفس الإيجابي خاصة ، لتحسين الصحة النفسية لأستاذ الطور الابتدائي و للتلميذ معا .

الخاتمة

لقد سمحت هذه الدراسة بتسليط الضوء على موضوع من مواضيع علم النفس الإيجابي وأهميته في التغلب على جوانب العجز والضعف في الشخصية ، فالتفكير الإيجابي يجعل الفرد يؤمن بقدراته وكفاءته في تحدي المهام الصعبة ، وعلى تعزيز نقاط القوة في السلوك ، والأداء وذلك بإتباع استراتيجيات التفكير الإيجابي .

الدراسة كانت حول استراتيجيات التفكير الإيجابي التي يتبعها أستاذ الطور الابتدائي للتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض . الذي يظهر عند الطفل قبل سن التمدرس ويتطور معه إلى غاية سن المراهقة ، فهذا السلوك المضطرب يتميز بالعند والتحدي والمجادلة وحب الانتقام والحساسية الزائدة ورفض طاعة أوامر من يمثلون السلطة بالنسبة إليه . فهذا الاضطراب يظهر مع الطفل في المدرسة أيضا كما يظهر في المنزل . حيث يُحدثُ فوضى وضغط و صعوبات للأستاذ في المرحلة الابتدائية ، فيصعب عليه القيام بمهمة التعليم التي تحتاج للانضباط والهدوء . فاتباع أستاذ الطور الابتدائي لاستراتيجيات التفكير الإيجابي تمكنه من القدرة على التعامل مع هذا التلميذ ، بكفاءة وتحكم ومرونة وإيجابية لخفض هذا السلوك المضطرب عند التلميذ ، وخفض نتائجه السلبية على أستاذ الطور الابتدائي وهذا ما توصلنا إليه في هذه الدراسة .

كما نقترح دراسات أخرى مستقبلاً حول :

- موضوع آخر من مواضيع علم النفس الإيجابي وأهميته في التخفيف من الاضطرابات السلوكية .
- كذلك الاهتمام بدراسة اضطراب التحدي المعارض عند الطفل ، وسبل علاجه ، واقتراح البرامج لعلاجه خاصة في مرحلة التمدرس الابتدائية ، لأنها من أهم المراحل لبناء شخصية الطفل .
- كذلك دراسات عن الضغوط التي يواجهها أستاذ الطور الابتدائي ، في تعامله مع مختلف الاضطرابات السلوكية التي تتواجد عند التلاميذ في هذه المرحلة ، لأنه جزء من التنشئة الاجتماعية لطفل .
- الاهتمام ببرامج تثقيف أستاذ الطور الابتدائي حول الطرق النفسية لمواجهة الضغوط في مهنته كأستاذ مرحلة ابتدائية .

المراجع

المراجع العربية:

1. الأسود, مهريّة .(2021). *التفكير الإيجابي وعلاقته بالفاعلية الذاتية لدى طلبة جامعة الجزائر*. مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية جامعة ورقلة .
2. ابرييم , سامية .(2016). *نقد نظرية ألبرت أليس(نظرية العلاج العقلاني الانفعالي)* مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية . جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي . العدد19 ص (274_259)
3. أمين , أسماء محمد.(2014). *فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الإيجابي في تحسين التنظيم الإنفعالي لدى المراهقين ضحايا التنمر* ، مجلة الدراسات النفسية المعاصرة كلية الأدب جامعة بني سويف, مجلد (4) العدد (02) .
4. الأنصاري , بدر محمد, و, كاظم ,علي مهدي .(2008). *قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين* , مجلة العلوم التربوية والنفسية, المجلد(9)العدد(4) .
5. الأنصاري , بدر محمد .(1998). *التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات* . الكويت .مطبوعات جامعة الكويت
6. أنتوني, روبرت و فيتال , جو .(2005). *ما وراء التفكير الإيجابي* . الرياض . مكتبة جرير للنشر
7. إستفنز, ميخائيل . (1998) . *كيف تنمي قدرتك على حل المشاكل*, ترجمة سلمان , سامي تيسير , الأردن, دار بيت الأفكار الدولية لطباعة والنشر .
8. بروس , إيه ستيفنز , و, إيكهارت , روديجر.(2023). *التخلص من الأنماط السلبية في العلاقات (العلاج بالمخططات المعرفية)*. ترجمة أحمد ضفي ووفاء عبد اللطيف ,مصر, مكتبة الأنجلو المصرية .

9. بلان , كمال يوسف . (2015) . *نظريات الإرشاد و العلاج النفسي* . الأردن . دار الإحصاء العلمي للنشر و التوزيع .
10. بوسنة , عبد الوافي زهير . (2012). *تقنيات الفحص العيادي* . مخبر التطبيقات النفسية التربوية , جامعة منتوري قسنطينة .
11. البرزنجي , ذكريات . (2010). *التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بمفهوم الذات وموقع الضبط* . الأردن . دار الصفاء للنشر والتوزيع .
12. بدوي , عائشة . (2009). *أساليب تعامل المعلم مع التلميذ العنيد* , رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس , جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
13. بركات , زياد . (2005). *التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة لتفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة "دراصة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية* , مجلة الدراسات العربية وعلم النفس ، ، والتربوية , مجلد.(4)العدد (3) .
14. تيبب محمد , و مرسلي بلال , و رجال سامية . (2021). *اضطراب المعارضة المصاحبة بالاستفزاز (ODD) كمؤشر للسيكو بأتية لدى المراهق الجانح* , مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع . مجلد(05) العدد(04) . ص ص (25_44) .
15. جابر, نصر الدين ومقراني , سهيلة . (2020). *تطبيقات المقابلة العيادية* . مجلة العلوم النفسية والتربوية ,جامعة بسكرة .
16. حداش ,خديجة, و, فاضلي ,احمد . (2022). *مستوى الغناد المتحدي لدى أطفال المدارس الابتدائية* . مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. المجلد(07) العدد(01) ص ص(1380_1398).
17. حسنين, أميرة محمود حسنين.(2014). *اضطراب الغناد والتحدي (أسبابه وتشخيصه وعلاجه)* مصر, دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر والتوزيع
18. حجازي, مصطفى . (2012). *إطلاق طاقات الحياة (قراءات في علم النفس الإيجابي* . بيروت . ا لتتوير لطباعة و النشر
19. _____ . (2005). *الإنسان المهدور* , بيروت , المركز الثقافي العربي .

20. الخولي, منال على محمد .(2012). *أثر برنامج تدريبي قائم تحسين التفكير الإيجابي في مهارات اتخاذ القرار و مستوى الطموح الأكاديمي لدى طالبات الجامعة المتأخرات دراسيا* ، دراسات عربية في التربية و علم النفس (ASEP) ، العدد (26)، الجزء (3) .
21. درويش , محمود أحمد .(2018). *مناهج البحث في العلوم الإنسانية* ، مصر, مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
22. الدسوقي , مجدي محمد .(2015). *مقياس اضطراب العناد والتحدي* ، مصر, دار فرحة لنشر والتوزيع .
23. رزوقي , رعد و سهيل , جميلة .(2018). *سلسلة التفكير وأنماطه* ، بيروت , دار الكتاب العلمية
24. الرقيب ، سعيد بن صالح .(2008) . *أسس التفكير الإيجابي و تطبيقاته اتجاه الذات و المجتمع في ضوء السنة النبوية* . كلية التربية جامعة الباحة ماليزيا.
25. السيد , أحمد عبد الحميد .(2020). *الخصائص السيكومترية لمقياس التحدي المعارض لطلاب الجامعة* ، مجلة كلية التربية جامعة بنها ، مجلد (31)العدد(124) السلوى ، محمد نواف .(2014) . *مبادئ الإرشاد النفسي في المجال العسكري* ، الأردن ، دار الجنان للنشر و الطباعة.
26. السيد , شيماء محمد إبراهيم . (2019) . *العلاج المعرفي السلوكي لدى الأطفال* ، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال جامعة المنصورة ، مجلد (5) العدد (03) .
27. سوماهورو أيوب . (2019) . *التفكير الإيجابي و علاقته بمستوى السعادة لدى طلاب الجامعات بكوت ديفوار* ، رسالة ماجستير في علم النفس العام ، قسم علم النفس ، جامعة إفريقيا العالمية ، السودان.
28. شويخ , هناء أحمد محمد .(2023). *علم النفس الصحي* .مصر. مكتبة الأنجلو المصرية.
29. الشرفين , أحمد و بحر, نور أحمد . (2021) . *رواية القصص العلاجية في الإرشاد النفسي* . الأردن . دار الآن ناشرون و موزعون .

30. شبيب , أحمد محمد . (2018). *فعالية برنامج إرشادي في خفض اضطراب العناد المتحدي المصحوب بفرط النشاط الزائد لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم* , مجلة التربية الخاصة , كلية التربية جامعة الأمير سطاتم بن عزيز , المجلد(07)العدد(65)ج6.
31. شروخ , صلاح الدين.(2003). *منهجية البحث العلمي للجامعيين* , الجزائر, دار العلوم للنشر والتوزيع.
32. الشربيني , لطفي .(2001). *موسوعة شرح المصطلحات النفسية (إنجليزي, عربي)* , بيروت, دار النهضة العربية .
33. صالح , نجلاء محمد محمد .(2020). *استخدام أساليب المناقشة الجماعية وتنمية التفكير الإيجابي لدى الشباب الجامعي* . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , المجلد03(49). ص (819_846) .
34. طبوزادة , حسن رشدي غالب .(2017). *تنمية التفكير الإيجابي لدى طلاب الجامعة كمدخل لخفض بعض الاضطرابات النفسية*. مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس. العدد (18) ص(124_149) .
35. العبيدي , هبة مناضل عبد الحسين .(2023). *التناقض الوجداني وعلاقته باضطراب التحدي المعارض لدى الطلبة المضطربين سلوكيا* . مجلة آداب المستنصرية ,كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية .
36. عبد الهادي , رؤى علي . (2022) . *أثر استخدام استراتيجية حوض السمك في اكتساب مهارات التفكير الإيجابي واتجاهات المتعلمين نحوها* . رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير . جامعة اللاذقية .
37. العازمي , محمد صالح مويهان . (2017) . *التفكير الإيجابي لدى الأطفال* , المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال جامعة المنصورة , المجلد (3) العدد (3) .
38. علة عيشة , و بوزيد نعيمة.(2016). *التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بالأغواط* , مجلة العلوم النفسية و التربوية , جامعة مستغانم . ص(124_149) .
39. عبید , ماجدة السيد .(2015). *الاضطرابات السلوكية* . الأردن . دار الصفاء لنشر والتوزيع

40. عقيل , عقيل حسين .(2010). *خطوات البحث العلمي*. دمشق . دار ابن كثير .
41. عبد الستار, إبراهيم . (2008). *عين العقل (دليل المعالج المعرفي للتنمية التفكير العقلاني و المهارات الإيجابية)*. القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية غازي, حسين نائر .
- (2003) . *تنمية مهارات التفكير*. الرياض . دار دبيونو للطباعة والنشر مكتبة جرير
42. عويضة , كامل محمد .(1996). *رحلة في علم النفس* . لبنان . دار الكتب العالمي
43. القرعان , جهاد سليمان .(2018). *مستوى اضطراب المعارضة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والطلبة العاديين* , مجلة العلوم التربوية جامعة مؤتة, المجلد (01) العدد(01)
44. القصاب, عدنان عبد الستار ومناطي, مصطفى ساهي.(2016). *قياس سلوك الغناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً* . مجلة كلية التربية الأساسية. المجلد(22) العدد(93) , ص(648_613) .
45. قيرا بيفر.(2011) . *التفكير الإيجابي* . الرياض . مكتبة جرير .
46. كازدين , ألان .(2003). *الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين* , ترجمة عادل عبد الله محمد ط2, القاهرة , عربية للطباعة والنشر .
47. لوجان, العالية.(2021). *العلاج السلوكي المعرفي للاضطرابات السلوكية لدى الطفل المتمدرس* .شهادة مكملة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي , جامعة وهران 2
48. لطاد, ليندة .(2019). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*. برلين . المركز الديمقراطي العربي .
49. المومني , أماني علي أحمد .(2019). *مستوى ممارسة التفكير الإيجابي وعلاقته بمشاعر فقدان لدى الأمهات اللواتي توفي أبنائهن*. مجلة العلوم التربوية والنفسية كلية العلوم التربوية جامعة عمان العربية . المجلد (3) العدد(14), ص(159_128) .
50. الموسمي , عبد العزيز . (2016) . *التدفق النفسي على وفق التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة* . مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية جامعة الكوفة , العدد(18) .
51. مرسي , جلييلة عبد المنعم.(2014) . *فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الإيجابي في تعديل الأفكار الخاطئة والسلوكيات المرفوضة لدى طلاب الجامعة* . المجلة المصرية لدراسات النفسية جامعة الإسكندرية . ص ص (217_147) .

52. منشد , حسام محمد الهاللي . (2013). *التفكير الإيجابي و علاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى المعلمين*. رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم النفس التربوي كلية التربية ، جامعة كربلاء .
53. معوض , موسى نجيب موسى .(2013). *مفهوم حل المشكلات مقال على* . شبكة الألوكة .

<https://www.alukah.net>

54. موسى, رحمة خميس.(2009). *أثر برنامج تدريبي في تحسين مهارة اتخاذ القرار المهني لدى طالبات الصف العاشر*. شهادة مكملة لنيل شهادة ماجستير . جامعة السلطان قابوس عُمان
55. المليجي , حلمي .(2001). *مناهج البحث في علم النفس* . بيروت . دار النهضة العربية لنشر
56. يحي, خولة أحمد .(2000). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية* , عمان , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
57. (Michael, Stevens) . (1998) . *كيف تنمي قدرتك على حل المشاكل* . ترجمة سامي تيسير سلمان .الرياض .انترناشيونال أيديز بيت الأفكار الدولي

المراجع الأجنبية:

- 58_ American Psychological Association.(2015) **Dictionary of Psychology**.2 Edition. Gary R. VandenBos . Washington, DS.
- 59_ American Psychiatric Association. (2013). **(DSM-5), Diagnostic and Statistical Manual Of Mental Disorders**.Washington,DC,London,England.
- STATISTICAL MANUAL OF MENTAL DISORDERS** fifth edition

60_Kirkegaard , E . (2005) , Positive thinking: Toward a Conceptual Model and Organizational Implications

, Pace University Digital Commons @ pace.

http://digitalcommons.pace.edu/honorscollege_theses.14/02/2024

.8:09

61_Seligman,M & Csikszentmihalyi,M .(2000). Positive Psychology: An Introduction, In American psychologist.55(1)5_14

<https://www.researchgat.net/publication/11946304.30l01l2024>.13:18

62_Stallard, P.(2002). Think Good – Feel Good A Cognitive Behavior Therapy Workbook For Children and Young People . John Wiley & Sons, LTD England.

<https://onlinelibrary.wiley.com> 30/01/2024.13:15

الملاحق

الملحق رقم (01) : مقياس العناد والتحدي لـ(الدسوقي، 2015). (الصورة المخصص للمعلم)

جامعة محمد خيذر بسكرة

البيانات أولية:

اسم الطفل:السن:.....

الجنس:

المدرسة:

اسم الأستاذ القائم بعملية التقدير:

تاريخ إجراء التقدير:.....

تعليمات :

فيما يلي مجموعة من العبارات او السلوكيات التي تصف سلوك بعض الاطفال ,ويوجد أمام كل عبارة مجموعة من الخيارات التي توضح حدة أو شدة هذه السلوكيات من فضلك وضع مدى تطابق هذه السلوكيات على الطفل.

_ المرجو منك :

قراءة هذه العبارات بدقة تامة .

وضع دائرة أو علامة على 0 إذا كان الطفل نادرا ما يظهر هذا السلوك.

وضع دائرة على الرقم 1 اذا كان الطفل يظهر هذا السلوك بدرجة متوسطة .

وضع دائرة على الرقم 2 اذا كان الطفل يظهر هذا السلوك بطريقة متكررة .

وضع دائرة على الرقم 3 اذا كان الطفل يظهر هذا السلوك بطريقة كبيرة جدا .

وضع دائرة على الرقم 4 إذا كان الطفل يظهر هذا السلوك طوال الوقت .

_ لاتضع أكثر من دائرة أو علامة أمام عبارة واحدة .

_ لا تنس أن تجيب على كل العبارات.

وشكرا على تعاونك

الرقم	السلوك	لا يحدث مطلقاً	يحدث أحياناً	يتكرر كثيراً	يتكرر كثيراً جداً	يحدث طول الوقت
1	يجادل الكبار باستمرار	0	1	2	3	4
2	يحب الثأر والانتقام	0	1	2	3	4
3	يتحدى الكبار ويرفض الانصياع لأوامرهم	0	1	2	3	4
4	يجد صعوبة في تكوين علاقات أو صدقات دائمة خرج عن قيم ومعايير الجماعة والأصول	0	1	2	3	4
5	يسيطر عليه الغضب والاستياء لأتفه الأسباب	0	1	2	3	4
6	ينفس عن غضبه من خلال الإساءة للآخرين	0	1	2	3	4
7	يتضايق بسهولة من الآخرين	0	1	2	3	4
8	يفقد أعصابه لأتفه الأسباب	0	1	2	3	4
9	يتعمد مضايقة الآخرين (يضربهم يدفعهم، يعرق لهم، الخ)	0	1	2	3	4
10	يلقي على الآخرين بتبعية أخطائه وسوء تصرفاته	0	1	2	3	4
11	يسهل استثارته	0	1	2	3	4
12	يحث الآخرين على الدخول معه في صراع	0	1	2	3	4
13	يحب الدخول في مشاجرات بدنية مع الآخرين	0	1	2	3	4
14	يهدد الآخرين بالحق الأذى بهم	0	1	2	3	4
15	يجد صعوبة في تكوين علاقات أو صدقات دائمة	0	1	2	3	4
16	يحتج على الوالدين ويرفض الأوامر	0	1	2	3	4
17	يتحدى ويرفض أوامر الآخرين	0	1	2	3	4
18	يجد صعوبة في تقبل النقد أو تصحيح سلوكياته	0	1	2	3	4
19	يغضب ويثور عندما لا تتحقق رغباته	0	1	2	3	4
20	يتعامل بتسلط مع الآخرين	0	1	2	3	4
21	عنيد و متصلب	0	1	2	3	4
22	يستفز ويزعج الآخرين	0	1	2	3	4
23	يفرض آرائه على الآخرين	0	1	2	3	4
24	يحب مخالفة الآخرين في الرأي	0	1	2	3	4

الملحق رقم (02) أبعاد مقياس التحدي المعارض ل (الدسوقي 2015) (تبييب وآخرون, 2015, ص.33)

البعد	
المعارضة والعناد	24-23-21-18-17-16-04-1
الجدال	22-20-14-13-12-11-09-03
الانتقام	-19-15-10-08-07-06-05-02

الملحق رقم (03) : نتائج استجابة حالات الدراسة على مقياس العناد والتحدي ل(الدسوقي, 2015)

الأبعاد	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة
المعارضة والعناد	14	15	23
الاستفزاز	13	13	20
الانتقام	15	16	21
النتيجة	42	44	64

الملحق رقم (04): مقياس التفكير الإيجابي لـ (منشد 2013 , ص166_168)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة محمد خيذر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

شعبة علم النفس

مقياس التفكير الإيجابي

أخي المعلم الفاضل.

أختي المعلمة الفاضلة

تحية طيبة... .

أضع بين يديك مجموعة من الفقرات تعبر عن آرائك إزاء المواقف الحياتية ، المطلوب منك الإجابة عليها بدقة وعناية . يرجى قراءة جميع الفقرات المرفقة جيدا والإجابة عنها بوضع علامة (X) تحت البديل الذي تراه مناسباً والذي يمثل اختيارك ، لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة و لا تترك أي فقرة من دون إجابة ، علماً أن هذه الإجابات ستكون لأغراض البحث العلمي فقط ولا حاجة لذكر الاسم .

ولكم الشكر الجزيل مع التقدير .

ملاحظة : يرجى تدوين البيانات الآتية:

الاسم :

الجنس :

السن :

الرقم	الفقرات	لا تنطبق على ابدأ	تنطبق علي	ينطبق على الى حد ما	ينطبق على غالبا	ينطبق على دائما
01	مصائب اليوم تكون لها فوائد في المستقبل					
02	بإمكاني أن أتحكم في غضبي بسهولة					
03	مزاجي طيب بغض النظر عن أي ظروف خارجية					
04	إذا فشلت مرة فسأنجح في المرة القادمة					
05	أقبل نفسي حتى لو تعرضت لنقد الآخرين					
06	العمل داخل المدرسة عمل ممتع وجيد					
07	لا انزعج إذا اكتشف احد أن بعلمي شيئا من الخطأ					
08	أعتقد الغد أفضل من اليوم					
09	أنا أفكر بأنني سأكون أفضل حالا في المستقبل					
10	أعتقد أن حياتي تسير على ما يرام					
11	أستطع أن أنجح بما فشلت به سابقا					
12	أسعى إلى جعل حياتي مشوقة					
13	الماضي الذي عشته أمر قد انقضى ولا أشعر أنه يفيدني					
14	أستطع أن أجعل أفكاري منسجمة مع متطلبات موقف ما					
15	توجد لدي أكثر من طريقة لإنجاز الأمور					
16	أعتقد أنني محبوب من الآخرين					
17	أعمل والأمل يملؤني في ما خفي عني من الأمور					
18	ليس من عاداتي أن أنفعل حتى وإن أراد أحد إثارتي					

					أعيش حياة أفضل من غيري	19
					أشعر بالمتعة عند أدائي عملي التربوي	21
					أنا متسامح مع نفسي ولا ألومها كثيرا	22
					ألمي كبير في المستقبل	23
					أعتقد أنني قادر على تحقيق طموحاتي	24
					أومن بالفكرة القائلة " بعد العسر يسر "	25
					أعتقد أن علاقاتي الشخصية تنال تقدير الآخرين واحترامهم	26
					أشعر بالسعادة في تحمل مسؤولية مهنة التدريس	27
					أرى أن حياتي سعيدة وراضية	28
					أشارك الآخرين أفراحهم و أحزانهم	29
					بيدي أن أجعل حياتي مشوقة ومبهجة	30
					أشعر بأنني قريب من زملائي	31
					لاتعوقني المادة وقلة الثروة عن الاستمتاع بحياتي	32
					شعر بالطمأنينة لأنني حققت كثيرا" من أهدافي في الحياة	33
					أعتقد بأنني موفق فيما أقوم به من عمل	34
					أنا دائم البحث عن البدائل الجديدة لحل مشكلاتي	35
					أعتقد أن مهنتي في التعليم لها مستقبل زاهر	36
					أعتقد أنني موفق في حياتي اليومية	37
					أتعاون وأتبادل الآراء والمشورة مع الإدارة	38
					أتوقع الأحسن عادة حتى في الظروف الصعبة	39
					أستمتع بأداء عملي لأنه يتناسب مع طموحاتي	40
					نقاط إلى قوة بمقدوري التعرف على نقاط ضعفي وتغييرها	41

					أُتصرف بمشاعر المودة مع زملائي	42
					من الأفضل التآني في مواجهة المشكلات من أجل حلها	43
					أعتقد أنني صبور في عملي التعليمي	44
					أشعر بالرضا لان الأمور تسير في صالحني	45
					أتوقع تزايد الشعور بالأمن والطمأنينة في المستقبل	46
					أنا راض تماما عما لدي من أشياء وممتلكات	47
					يجب على الإنسان أن يستوعب مصاعبه كي يتمكن من مواجهتها	48
					أشعر بأن مهنة التعليم تحقق طموحاتي	49
					لا أسمح للخوف أن يضيع أهدافني	50
					من السهل على أن أتفهم المشكلات بين الأشخاص وأحل الخلافات بينهم	51
					أتسامح بسرعة حتى مع من يخطئون في حقني	52
					لا أسمح لأخطائي أن تثبط عزيمتي	53

الملحق رقم (05) أبعاد مقياس التفكير الإيجابي ل(منشد, 2013)

الأبعاد	الفقرات
مرونة الذات الإيجابية	49_43_42_41_35_30_16_15_13_11_7_6
المشاعر الإيجابية	52_51_44_40_39_38_34_31_27_26_25_14
مفهوم الذات الإيجابي	48_53_50_24_19_18_12_5_3_2_
الرضا عن الحياة	47_45_37_33_32_29_28_22_21_20
التوقعات المستقبلية	46_36_23_17_10_9_8_1_4

دليل المقابلة	
المحور الأول : البيانات شخصية	
الاسم :	السن :
الجنس :	الحالة الاجتماعية :
عدد الاولاد :	المستوى المادي :
المستوى التعليمي :	المهنة :
الخبرة المهنية :	السنة التي تدرس حاليا:
المدرسة الابتدائية :	
المحور الأول : تصورات الاستاذ عن اضطراب التحدي المعارض	
01	أستاذ (ة): لديك خبرة في التعليم الابتدائي ماذا تعرفين عن الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية ؟
02	هل تتلقون أثناء تدريباتكم المهنية معلومات حول كيفية التعامل مع التحديات السلوكية , والعاطفية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية ؟
03	بعد تقديم استجابتك على مقياس التحدي المعارض, اتضح أن تلميذك (س) لديه اضطراب التحدي المعارض (العناد). ماذا تعرف عنه ؟
04	ماهي الأعراض التي تظهر على التلميذ (س) ؟ وتسبب لك إزعاج أو ضغط ؟
05	هل قمت بالبحث والاستفسار لفهم سلوكيات التلميذ (س) من أهل الاختصاص؟
06	تعتقد أن التلميذ (س) بحاجة إلى تفهمك ودعمك لتعامل مع تحدياته السلوكية والعاطفية ؟
المحور الثاني: استراتيجيات التفكير الايجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي	
1 _ استراتيجيات التحدث الذاتي	
01	عندما تجد صعوبة في التعامل مع التلميذ (س) داخل الفصل ماهي الأفكار التي تراودك حوله وكيف يكون حديثك مع ذاتك سلبى أو إيجابى ؟
02	ترى أن حديثك مع ذاتك يجعلك تتعامل مع التلميذ(س) بأساليب إيجابية أو سلبية ؟
03	إذا تسبب التلميذ(س) في إثارة الفوضى بسلوكه (العناد , المجادلة , التحدي) كيف تتعامل مع ذلك؟

04	تري أن عقاب التلميذ (س) يخفف من سلوكياته ؟ ما هو مصدر اعتقادك هذا _ خبرتك _ معتقداتك _ قدرتك على التصرف أو عدم قدرتك على التصرف ؟
05	عندما لا تستطع التعامل مع سلوك التلميذ(س) و الفوضى التي يحدثها . بماذا تشعر و كيف يكون موقفك اتجاه نفسك ؟
2 _ استراتيجية القيادة الذاتية	
01	هل يجعلك التلميذ (س) تفقد السيطرة ولا تستطع التحكم في أفعالك وأقوالك ؟
02	كيف ترى مهمة التعليم مع وجود تلميذ عنيد في الفصل الدراسي (لديه اضطراب التحدي المعارض)
03	على ماذا تعتمد في وجهة نظرك هذه _ تفاؤلك بالقدام _ قدراتك على القيام بالمهمة رغم الصعوبات خبرتك ؟
3 _ استراتيجية حل المشاكل	
01	هل تبحث عن الحلول وتجدد في أساليب تعاملك مع التلميذ (س) ؟
02	تري أن أساليبك في التعامل مع التلميذ (س) عملية ومنهجية نتائجها إيجابية مثل (التخفيف من حدة الاضطراب و الضغط على الأستاذ) ؟
03	ما لحل الأفضل الذي ترى أنه يخفف من سلوكيات التلميذ (س) ؟ هل ترى أنك جزء من الحل ؟
04	جربت تفهم أسباب ما يحدث لتلميذك (س) , ومساعدته على التعبير عن نفسه . وتحقيق ذاته لا يجاد طريقة إيجابية لتواصل معه ؟
4 _ استراتيجية النمذجة	
01	من هو الشخص الذي تقتدى به في مواجهة الضغوط التي تواجهك في العمل ؟
02	هناك أساتذة زملائك لديهم خبرة في التعامل مع مثل حالة التلميذ (س) هل تستعين بهم ؟
03	تستعين بتوجيهات من هم مسؤولون على التلميذ(س) (الأولياء والمدير,المفتش,الصحة المدرسية) ؟
5 _ استراتيجية التوقع الايجابي	
01	كيف ترى نتائج التلميذ (س) في الفصلين الماضيين ؟
02	ماهي قراراتك اتجاه التلميذ (س) بعد مضي فصلين من الدراسة ؟
03	تري أنك حققت أهدافك التي سطرته من بداية السنة , التي تخص نتائج تلاميذك ؟
04	توقعاتك المستقبلية حول مهنتك وحول تلميذك (س) ؟

1_ المقابلة كما جرت مع الحالة الأولى (ع) :

1_1 المحور الأولى : البيانات الشخصية .

- الحالة : (ع)
- السن : 39 سنة .
- الجنس : أنثى .
- الحالة الاجتماعية : متزوجة ولديها 03 أولاد .
- الحالة المادية : حسنة .
- المستوى التعليمي : ليسانس أدب عربي
- المهنة : أستاذة مدرسة ابتدائية .
- السنة التي تدرس حاليا : الأولى ابتدائي .
- الخبرة المهنية : 10 سنوات
- ابتدائية : أحمد مودع .

2_1 المحور الثاني: تصورات الأستاذ حول اضطراب التحدي المعارض :

س1 : مرحبا أستاذة : لديك خبرة في التعليم (تفوق 10 سنوات) ماذا تعرفين عن الاضطرابات

السلوكية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية ؟

ج 1 :عندي معلومات بسيطة مثل الحركة الزائدة ,العند , الأنانية , وهناك سلوكيات أعرف أنها غير طبيعية

ولكن لا أعرف ما هو المشكل , كل ما أعرفه أنهم مختلفين عن زملائهم يحتاجون لمعاملة خاصة .

س2 : هل تتلقون أثناء تدريباتكم المهنية معلومات حول كيفية التعامل مع التحديات السلوكية

والعاطفية عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية ؟

ج 2 :نعم نتلقى معلومات من المفتش , منها أنه توجد حالات تحتاج لأسلوب خاص في التعامل حالات

دلال , الفقر , صعوبات التعلم , أمراض عضوية , ولكن معلومات عن وجود اضطرابات سلوكية لا , لا

توجد هذه المعلومات أو حتى التوجيهات أثناء تواجد المفتش في الفصل , هو يوجه اللوم للأستاذ على هذه

السلوكيات بأنه يحتاج تصحيح أسلوبه في التعامل مع التلاميذ .

س3 بعد تقديم استجابتك على مقياس التحدي المعارض اوضح أن تلميذك (فوزي) لديه اضطراب التحدي

المعارض (العناد) ماذا تعرفين عنه ؟

ج3 معلومات بسيطة : هو أن التلميذ يعاند أي أمر صادر من الكبار سوء والديه أو أستاذه أو أي شخص يأمره , يجادل , يكون حساس لأبسط الأشياء ويكون مدلل ولا يعجبه أي شيء .

س4 : ماهي الأعراض التي تظهر على التلميذ(فوزي) وتسبب لك إزعاج أو ضغط ؟

ج4 العند رفض الأوامر, إذا انتقده يغضب ويرفض التواصل معي . يستفز زملائه لاستفزازي, يرد الهدرة ويرفع يده في وجهي , يغضب بسرعة ..يهدد زملائه , الحساسية الزائدة. التمتمة الغير مفهومة إذا انتقدته, يهدد زملائه بالضرب خارج الفصل ويشتمهم من ورائي طبعاً .

س5 ؟ هل قمت بالبحث والاستفسار لفهم سلوكيات التلميذ (فوزي) من أهل الاختصاص ؟

ج5 الصراحة لا ..لكن اشكيت حالته للمدير ولأهله , وللأخصائية النفسانية , شخصت حالته ولم تعطيني حل لحالته , ولا أعرف إلى أين أتوجه في مثل حالته . المدير يوجه اللوم للأستاذ والديه أيضا يتعامل معهم بنفس السلوك .

س6 تعتقد أن التلميذ (فوزي) بحاجة إلى تفهمك ودعمك لتعامل مع تحدياته السلوكية والعاطفية ؟

ج6 نعم بالتأكيد. أثناء سير الدرس يخطئ في الإجابة أطلب منه الجلوس يرفض , يحط رأسه على الطاولة ويرفض التعامل معي والاستجابة لما أقوله ..ثم يبدأ يقاطع في زملائه لاستفزازي واضطر لعقابه , الوم نفسي ونقول يحتاج مساعدة وليس العقاب هو يحاول أن يثبت نفسه ولكن سلوكه خطأ . مازال طفل يحتاج مساعدة .

1_3 المحور الثالث: استراتيجيات التفكير الإيجابي .

1_3_1 استراتيجية التحدث الذاتي :

س1 عندما تجد صعوبة في التعامل مع التلميذ (فوزي). ماهي الأفكار التي تراودك حوله وكيف يكون حديثك مع ذاتك سلبى أو إيجابى ؟

ج1 كي يعصبي نقول يلزم عقابه باش يتربى , أحيانا نقول هذا مهوش طبيعي ,,وكي نعاقبه يغيظني ونقول ..هو يحتاج للمساعدة...يحاول يبين روحه ..مازال طفل صغير... لوكان ابني في مكانه واش كان يحس...نقول عندي خبرة في التعليم ولن يعجزني عناد طفل...هو يحتاج تفهم حتي لا يتطور سلوكه للأسو و يتبعوه زملائه... هذه الأفكار لتجيني وقتها مرة سلبية مرة إيجابية .

س2 ترين أن حديثك مع ذاتك يجعلك تتعاملين مع التلميذ (فوزي) بأساليب إيجابية أو سلبية ؟

ج2 أحيانا أفكار سلبية تجلني نتصرف بسلبية لأنه يعصبي يخليني ننفعل ونعاقبه . وأحيانا أخرى أفكار إيجابية هي أنه طفل يحتاج مساعدة هو تلميذي يجب تفهمه , صغير وهو أمانة عندي واجبي تحمل

سلوكياته وربي راح يعاقبني إذا تهاونت معه فأتصرف بإيجابية .

س3 اذا تسبب التلميذ (فوزي) في إثارة الفوضى بسلوكه (العناد والمجادلة وتحدي الأوامر) في الفصل كيف تتعاملين مع ذلك ؟

ج3 :انبهه وأصرخ في وجهه وأحياننا أخرى أعاقبه بالعصا على يديه عندما يتماذى في إزعاج الآخرين وإحداث الفوضى داخل الفصل واشتكيه لوالدته عند حضورها لأخذه . أحيانا أخرى يغضب ويتجنب التواصل معي نقعد نحاول معه ونحلل فيه .

س4 ترين أن عقاب التلميذ (فوزي) يخفف من سلوكياته ؟ ما هو مصدر اعتقادك هذا _ خبرتك _ معتقداتك _ قدرتك على التصرف أو عدم قدرتك على التصرف ؟

ج4 : العقاب لا يفيد بل يزيد من حدة العناد والاستفزاز والكلام الغير مفهوم كردة فعل والغضب ورفض التواصل . مصدر اعتقادي خبرتي في التعليم مع مثل هذه الحالات. لكن أحيانا لا يوجد حل سواه لتهدئته واسترجاع الهدوء في الفصل .

س5 : عندما لا تستطع التعامل مع سلوك التلميذ (فوزي) والفوضى التي يحدثها بماذا تشعرين وكيف يكون موقفك اتجاه نفسك ؟

ج5 : اشعر بالتعب لأنه يأخذ من جهدي ووقتي والعجز عن التصرف الصح , فهو تلميذي واجبي أن يستوعب ما أقدمه ولكن لا أجد طريقة مناسبة لتعامل مع عنده و سلوكياته المختلفة عن الآخرين .

1_3_2 استراتيجية القيادة الذاتية :

س1 : هل يجعلك التلميذ (فوزي) تفقدن السيطرة ولا تستطيعين التحكم في أفعالك وأقوالك ؟

ج1 : أحيانا أفقد السيطرة بالفعل وأقول كلام .مثل متفهمش , غبي, مكش طبيعي , وهذا لا يجب قوله لتلميذ ولكنه يفقدني صوابي ويعصبني بعنده أما أفعالي أسيطر عليها , هو مازال طفل صغير يحتاج للعناية ..والتفهم والصبر ولكن أعاقبه أحيانا أخرى مثل غيره .

س2_ كيف ترين مهمة التعليم مع وجود تلميذ عنيد في الفصل الدراسي (لديه اضطراب المتحدي المعارض) ؟

ج2 _ صعبة لأنه يحتاج جهد إضافي ومعاملة خاصة . والتلاميذ الآخرين يأخذون من سلوكه فيصبح الفصل فوضي ...وأضطر لتصحيح سلوكياتهم , يعني عمل وجهد إضافي وتضييع للوقت .

س3_ على ماذا تعتمدين في وجهة نظرك هذه _ تفاؤلك بالقادم _ قدرتك على القيام بالمهمة رغم الصعوبات _ خبراتك ؟

ج3: اعتمد في على خبرتي في مثل هذه الحالات . اعتقادي أيضا أن مهمة الأستاذ تلقين التلاميذ المعلومات وتعليمهم وتربيتهم اذا لزم الأمر . ولكن علاج هذه السلوكيات يحتاج مختص يوجه الأستاذ كيف يتصرف . التعليم تطور وكأين فحص نفسي كل عام دوره إيجاد الحل لهذا السلوكيات حتي يقدر هذا التلميذ يتعلم مثل الآخرين .

1_3_3 استراتيجيات حل المشاكل :

س1: هل تبحثين عن الحلول وتجدين في أساليب تعاملك مع التلميذ (فوزي) ؟

ج2: نعم أبحث دائما عن الأساليب المناسبة وأنوع فيها حسب قدرتي ووقتي ومعرفتي .

س2: هل ترين أن أساليبك في التعامل مع التلميذ (فوزي) عملية ومنهجية نتائجها إيجابية مثل

(التخفيف من حدة الاضطراب و الضغط على الأستاذ) ؟

ج3 : لا لأنني ليست لدى معلومات عن كيفية التعامل مع هذه السلوكيات بطرق علمية , فانا لست مختصة

في هذا . ولكن ابذل مجهودي لتكون أساليبي في التعامل نتيجتها إيجابية , حتى ولو كانت لا تظهر كذلك مثل العقاب لأنه ليس هناك بديل .

ما لحل الأفضل الذي ترين أنه يخفف من سلوكيات التلميذ (فوزي)؟ هل ترين أنك جزء من الحل؟

ج 1 : اتبعت عدة حلول... أتجاهله وقت يحاول يتحداني ويرفض أوامري ويلهيني على الدرس...نكلف

زميل له ممتاز أفضل منه باش يفهمه كي يطلع لسبورة لأنه يرفض أي أمر مني. نكلفه بنشاطات ليثبت نفسه أمام زملائه. نحاول نتفهم حالته ونعامله مليح أحيانا كي يرفض التواصل معي نقعد نحلل فيه ..طرحت مشكلته على الأخصائية النفسانية والإدارة .

س4 : حاولت تفهم أسباب ما يحدث لتلميذك (فوزي) ومساعدته على التعبير عن نفسه , وتحقيق ذاته لا

يجاد طريقة إيجابية لتواصل معه ؟

ج4 : نعم جربت نتفهمه أما البحث عن الأسباب الصراحة لم أحاول . ولكن أحاول مساعدته و احتوائه

وإيجاد الأسلوب الأمثل لتواصل معه . أحيانا اتركه يهدئ وأرجع أتعامل معه , وأحيانا اخر أشجعه عندما يخطا لكي لا يزعج , وأحيانا أخرى أترك مساعدته لزميل اخر له متفوق عليه لأنه يرفض منى أي أمر أو مساعدة . أي طريق نشوف أن لها نتيجة نستعملها .

1_3_4 استراتيجية النمذجة :

س1 : من هو الشخص الذي تقتدى به في مواجهة الضغوط التي تواجهك في التعامل مع التلميذ (فوزي)

ج1: خبرتي علمتني كيف أواجه الضغوط , لأنني شفت حالات من قبل سلوكياتهم صعبة التعامل , معتقداتي الدينية كذلك متسمحليشعامل طفل معاملة مش مليحة وتتحمل مسؤوليتي معه , هو تلميذي ولزم نتحمل سلوكياته مهما كانت .

س2 هناك أساتذة زملائك لديهم خبرة في التعامل مع مثل حالة التلميذ (فوزي) هل تستعين بهم ؟

ج2 اتناقش مع زميلاتي في أمور التلاميذ ولكن لي أسلوب خاص فهم مثلي يعانون مما أعاني من مشاكل سلوك التلاميذ المختلفة .

س3_ تستعينين بتوجيهات من هم مسؤولين على التلميذ (الأولياء والمدير والمفتش والصحة المدرسية) فيما يخص حالة التلميذ (فوزي) ؟

ج3_ إذا كانت هناك توجيهات التزم بها ولكن لا توجد للأسف نحتاج أخصائيين أكفاء . مجال التعليم تطور . والتلاميذ أصبحوا بحاجة لمعاملة مختلفة , لأن مشاكلهم كثرة ويصعب فهمها ... يحتاج (فوزي) لأساليب خاصة لفهم حالته ومعاملته بما يناسبها , حتى لا تتطور حالته للأسوء ويزيد عنده وجداله لأساتذته مع تقدمه في السن ...فكل مرة نسمع تلميذ تعدى على أساتذته بسبب الجدل معها "....." .

1_3_5 استراتيجية التوقع الذاتي :

س1: كيف ترين نتائج التلميذ (فوزي) في الفصلين الماضيين ؟

ج1: نتائجه غير مرضية نهائي ...وأرى أنه لم يتعلم أي شيء من هذه السنة ,

س2: ماهي قراراتك اتجاه التلميذ (فوزي) بعد مضي فصلين من الدراسة ؟

ج2: إذا استمر في سلوكه السنوات القادمة النتائج لن تكون إيجابية. لكني أحاول كل ما في وسعي هو مازال صغير ويحتاج لدعم والتفهم و المرونة في التواصل والكلام المشجع , وهذا ما فعله وأضن أن هذه الطريقة الأفضل وستكون نتيجتها إيجابية وينجح بإذن الله ويتفوق .

س3: ترين أنك حققت أهدافك التي سطرته من بداية السنة . التي تخص نتائج تلاميذك ؟

ج3: نوعا ما حققت ما خططت له , ولكن كنت نطمح إلى الأفضل ويكونوا كل تلاميذي من النجباء في المدرسة , وينقلوا إلى السنة الموالية بكل قوة . وخاصة التلاميذ عندهم حالة خاصة مثل (فوزي) فأنا مطالبة بنتائج حسنة معهم دراسيا وسلوكاً أيضا هم مثل أبنائي من واجبي تربيتهم وربى راح يحاسبني عنهم وضميري أيضا .

ج4: ما توقعاتك المستقبلية حول مهنتك وحول تلميذك (فوزي) ؟

ج4 : العلم عند الله من عادتي أنني ندرس سنوات متواصلة من 1 حتى 5 إن شاء الله تتحسن حالته ويكون أفضل وإذا فيه حل لحالته نتمنى عائلته تبدأ فيه من الآن مازال صغير وعنده راح يزول مع الوقت اذا عرفنا كيفاش نتصرف معه . حتى يكون أفضل ويكون شخص طبيعي ينفع نفسه وغيره هو رجل المستقبل ودورنا نخرجوا رجال . مشي مرضى نفسيا ومجرمين وربي يجيب الخير مع هذا الوقت لتصعب فيه تربية الأطفال بطرق سليمة .

2_ المقابلة كما جرت مع الحالة الثانية (ص) .

1_2 المحور الأول : البيانات الشخصية للحالة الثانية (ص)

- الحالة : (ص) .
- السن : 35 سنة
- الجنس : أنثى .
- الحالة الاجتماعية : متزوجة ولديها 02 أولاد .
- الحالة المادية : حسنة .
- المستوى التعليمي : ليسانس بيولوجيا .
- المهنة : أستاذ مرحلة ابتدائية .
- السنة التي تدرس حاليا : الرابعة ابتدائي .
- الخبرة المهنية : 07 سنوات .
- ابتدائية : أحمد مودع .

2_2 المحور الثاني : تصورات الأستاذ حول اضطراب التحدي المعارض :

أستاذة : لديك خبرة في التعليم الابتدائي (تفوق 07 سنوات) ماذا تعرفين عن الاضطرابات السلوكية و لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية ؟

ج 1 : عندي معلومات بسيطة مثل الحركة الزائدة , العند , العدوانية , التوحد الإعاقة .

س2 : هل تتلقون أثناء تدريباتكم المهنية معلومات حول كيفية التعامل مع التحديات السلوكية والعاطفية لدي التلاميذ في المرحلة الابتدائية ؟

ج2 : نعم . تلقيت تعليمات أثناء التدريبات لدرتها بعد النجاح في مسابقة التوظيف وعرفنا المختص بالتدريب أنه سنجد حالات خاصة من بين التلاميذ لندرسوهم , مثل العنف , العند , التوحد , الإعاقة .
لذكر تهملك . لكن لم نتلقي طرق التعامل لأننا مشي مختصين في هذا . والواقع غير النظري .

س3 بعد تقديم استجابتك على مقياس التحدي المعارض اتضح أن تلميذك (محمد) لديه اضطراب التحدي المعارض (العناد) ماذا تعرفين عنه

ج3 : أعرف عنه معلومات مثل العناد والتسلط والمشاجرات و المشاغبة داخل الفصل والتسلط على زملائه والجدال مع الأستاذة .

س4 : ماهي الأعراض التي تظهر على التلميذ(محمد) وتسبب لك إزعاج أو ضغط ؟

ج4 : التلميذ (محمد) مشاغب جدا ,عنيف مع زملائه , يتشاجر مع لولاد خارج القسم , يعاندني ويتحداني أنا بالذات ويجادلني وبقوة , يرد الهدرة ويرفض إنجاز الواجبات , وأساء شيء يستفزني بكل الطرق هو الوحيد لمتعبني في الفصل .

س5 ؟ هل قمتِ بالبحث والاستفسار لفهم سلوكيات التلميذ (محمد) من أهل الاختصاص ؟

ج5 : الصراحة لا لم أبحث .الوقت ميكفيش ومنعرفش واش نسأل . حتى الأخصائية النفسانية تجي وقت يطلب منها الأولياء تسأل على أبناءهم ودوراتها العادية لا تقدم لنا معلومات أو حلول تجي تفحص المدرسة أكل ولا تهتم لكل تلميذ واش لزمه .

س6 تعتدين أن التلميذ (محمد) بحاجة إلى تفهمك ودعمك لتعامل مع تحدياته السلوكية والعاطفية ؟

ج6 نعم . هو ذكي ويحتاج يثبت نفسه ويحاول بكل الطرق أنني ننتبه له . مثال كلما يقوم بتصرف سيء ونتجاهله ونعاقبه...يحاول يبين روحه ويثبت أنه يحب يقرأ .

2_3 المحور الثالث : استراتيجيات التفكير الإيجابي لدى أستاذ الطور الابتدائي لتعامل مع التلميذ الذي لديه اضطراب التحدي المعارض .

2_3_1 استراتيجية التحدث الذاتي:

س1 : عندما تجدين صعوبة في التعامل مع التلميذ (محمد) داخل الفصل. ماهي الأفكار التي تراودك حوله ؟ كيف يكون حديثك مع ذاتك سلبي أو إيجابي ؟

ج1 : عندما يقوم التلميذ (محمد) بمجادلتي وعنادي وساعات يحدث فوضى كبيرة في القسم . يتعني إلى درجة يرهقني وهو يجادل بدون سكوت . نقول بيني وبين نفسي نتفاده ونتجنبه ونسمطه حتى يسكت ويهدأ . وأحيانا أخرى نفكر أنني نعطيته أنشطة حتى نتفادى سلوكياته لتعب . نفكر بيني وبين نفسي أن نجد حلول لحالته لأنه ونفكر أنه راح يكون نموذج سيء لزملائه كيفاش يكون الوضع وقتها هيبتي راح تضيع إذا الكل اصبح يتحدى ويجادل كيفاش نسيطر على الوضع .ويضيع وقت الدرس .

س2 : ترين أن حديثك مع ذاتك يجعلك تتعاملين مع التلميذ (محمد) بأساليب إيجابية أو سلبية ؟

ج2 أحيانا أفكار سلبية تخليني نعصب وننفعل وأنا بطبعي عصبية حتى مع بنتي وفي الفصل أنفعل بشدة مع التلاميذ . ولكنني حنينة ونبحت على مصلحتهم . وأحيانا أخرى نعاقبه . وأحيانا أخرى أفكار إيجابية هي أنه طفل صغير يحتاج مساعدة هو تلميذي يجب تفهمه , ونبحت على وسيلة تشغله وتذهب عنده إتجاهي ونشجعه حتي لو أخطأ

س3 : إذا تسبب التلميذ (محمد) في إثارة الفوضى بسلوكه (العناد , المجادلة , التحدي) كيف تتعاملين مع ذلك ؟

ج3 : أكون صارمة معه و منتساهلش معه ونعاقبه بعدة طرق .

س4 ترين أن عقاب التلميذ (محمد) يخفف من سلوكياته ؟ ما هو مصدر اعتقادك هذا _ خبرتك _

معتقداتك _ قدرتك على التصرف أو عدم قدرتك على التصرف ؟

ج4 : حسب طبيعة العقاب . ينجح أحيانا ويفشل أحيانا أخرى مثال عندما رجعت من عطلة أمومة كان سلوكه سيء جدا . أفقدني أعصابي بإستفزازه لزملائه وبتعرضه ليهم والفوضى داخل القسم . وعندما نعاقبه يزيد يهددهم بالضرب خارج المدرسة . ويوصل الأمر للأولياء والمدير وتتوسع الفوضى بسببه وأحيانا أخرى نشكره ونحن عليه ونضعه مسؤول على القسم . ونقبل كل إجاباته الخطأ نفعت معه الطريقة . اعتقادي أن لا حل ينفع معه وكذلك عدم قدرتي على ضبط سلوكه كل مرة مواجهات معه بسبب عنده .

س5 : عندما لا تستطيعين التعامل مع سلوك التلميذ (محمد) والفوضى التي يحدثها بماذا تشعرين

وكيف يكون موقفك اتجاه نفسك ؟

ج5 : الأسف , التعب , نفضل لأن جهدي ضائع ووقتي , وأنا عندي مسؤوليات غيره التلاميذ وبيت وأبنائي .

2_3_2 استراتيجية القيادة الذاتية:

س1 : هل يجعلك التلميذ (محمد) تفقد السيطرة ولا تستطع التحكم في أفعالك و أقوالك ؟

ج1 : أحيانا أفقد السيطرة وأقول كلام لا يجب قوله . لأنه يفقدني أعصابي ونتجاهله بقوة . أنا عصبية بطبعي وهو يخليني أنفعل ومنتحشم في نفسي ونعاقبه .

س2_ كيف ترين مهمة التعليم مع وجود تلميذ عنيد في الفصل الدراسي (لديه اضطراب المتحدي المعارض)

ج2 _ أرى أنها صعبة ومرهقة وضياح للوقت . لأن مسؤولية الأستاذ هو التعليم في جو هادئ . ومع وجود تلميذ مثل (محمد) يخلي القسم فوضي كبيرة بسبب سلوكاته المستحيل تحملها ونحس أنه يحط من قيمتي

وقدري ويتصدني بتصرفاته خاصة بعد رجوعي من عطلة أمومة وذهاب الأستاذة المستخلفة .

س3_ على ماذا تعتمد في وجهة نظرك هذه _ تفاؤلك بالقادم _ قدراتك على القيام بالمهمة رغم الصعوبات _ خبراتك ؟

ج3: أعتد على أنني مجبورة نقوم بالمهمة مهما كانت صعبة . هي خدمتي وهو تلميذ في قسمي وتعودت على الوضعيات هذه لأنني شفت حالات مثله قبل ويمكن أسوء .

2_3_3 استراتيجيات حل المشاكل :

س1: هل تبحثين عن الحلول وتجدين في أساليب تعاملك مع التلميذ (محمد) ؟

ج1: نعم نبحث عن الحلول لنشوفها تنفع معه ونحاول نبدل أسلوبنا كل مرة حسب الوضع والوقت والحالة ليكون فيها التلميذ(محمد)

س2: ترين أن أساليبك في التعامل مع التلميذ (محمد) عملية ومنهجية تؤدي الي نتائج إيجابية (التخفيف من حدة الاضطراب و الضغط على الأستاذ) ؟

ج2 : ليست لدينا معلومات عن كيفية التعامل مع هذه السلوكيات بطرق علمية ولكن أعتقد أن طريقي منهجية تعلمتها من خبرتي في التدريس .

س3 : ما لحل الأفضل الذي ترين أنه يخفف من سلوكيات التلميذ (محمد) ؟ هل ترين أنك جزء من الحل ؟

ج3 : نعم أنا جزء من الحل هو يقضي معي وقت أكثر من أهله . الحل الأفضل هو إشغاله وتحميله مسؤوليات داخل الفصل حتي يحس بأني مقيماته وله أهمية . وأحيانا عقابه لأنه يتمادى في استفزازه وتحديه لي ولزملائه . مينفمش معاه الين وقتها .

س4 : جربت تفهم أسباب ما يحدث لتلميذ (محمد) ومساعدته على التعبير عن نفسه وتحقيق ذاته لا يجاد طريقة إيجابية لتواصل معه ؟

ج4 : البحث عن الأسباب لا لم أبحث . جربت تفهمه ومحاولة جذبه وتقديم العطف والحنية له لتفادي سلوكياته المجادلة لأنني نحس أنه يحط من قيمتي كأستاذة ومراءة .

2_3_4 استراتيجية النمذجة :

س1 : من هو الشخص الذي تقتدى به في مواجهة الضغوط التي تواجهك في العمل ؟

ج1 : تعلمت من خبرتي في التعليم واجهت حالات مثل (محمد) بل أسوء السنوات الماضية تعلمت كيف أواجه الضغوط وإيجاد الحلول .

س2 هناك أساتذة زملائك لديهم خبرة في التعامل مع مثل حالة التلميذ (محمد) هل تستعين بهم ؟

ج2 لديا خبرتي في التعليم وهي تساعدني في مواجهة الضغوط والصعوبات في التعامل مع التلاميذ مهما كان سلوكهم . زملائي لديهم نفس الخبرة ونفس مستوى التعليم .

س3_ تستعين بتوجيهات من هم مسؤولين عن التلميذ (محمد) (الأولياء والمدير والمفتش والصحة المدرسية) ؟

ج3_ أتناقش مع الإدارة حول حالته اذا واجهت موقف صعب . أحيانا يقدموا حلول واحيانا لا يقدموا أي شيء . ضعف قرارات الإدارة تزيد الأمر سوء خاصة أمام شكاوى الأولياء...الأخصائية ثاني زيارة كل عام بدون إيجاد الحلول للمشاكل لنواجهوها مع التلاميذ . المفتش دوره أكاديمي يحمل الأستاذ المسؤولية بأن دوره ضبط سلوك التلميذ والتعامل معه بما يجب .

2_3_5 استراتيجية التوقع الذاتي:

س1: كيف ترين نتائج التلميذ (محمد) في الفصلين الماضيين ؟

ج1: متوسطة رغم أنني أرى أنه ذكي وباستطاعته تقديم الأفضل إذا تخلى عن عنده وتعديل سلوكه لمستحيل يتحمله أستاذ في السنوات القادمة

س2: ما قراراتك اتجاه التلميذ (محمد) بعد مضي فصلين من الدراسة ؟

ج2: إذا لم يتغير سلوكه وعنده وتحديه لي ورفضه لكل ما قدمه له النتائج تكون سلبية , عليه هو وعلي أنا أيضا لأنه أرهقني بكل معنى الكلمة .

س3: ترين أنك حققت أهدافك التي سطرته من بداية السنة التي تخص نتائج تلاميذك ؟

ج3: نعم حققت أغلبها . ونتمنى نحقق المزيد ويكون عندي تلاميذ كلهم أصحابا جسديا وسلوكيا . دور الأستاذ التعليم لكن مع المساعدة من كل الأطراف لتغلب على السلوكيات الغير أخلاقية مثل سلوكيات التلميذ (محمد) .

ج4: توقعاتك المستقبلية حول مهنتك وحول تلميذك (محمد) ؟

ج4: ان شاء الله يتحسن وضعه ونلقى حلول معه اذا بقى تلميذي السنة القادمة مهنتي نحبها ونتمني ننجح فيها أكثر وأكثر وتتحسن أحوال هذه المدرسة وتتطور إلي الفضل .

3 _ المقابلة كما جرت مع الحالة الثالثة (ن) :

1_3 المحور الأول البيانات الشخصية للحالة الثالثة (ن) :

- لحالة : (ن) .
- السن 35 سنة .
- الجنس أنثى .
- الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها (02) أولاد .
- المستوى المادي : حسن .
- المستوى التعليمي : ليسانس اعلام و اتصال .
- المهنة : أستاذة مرحلة ابتدائية .
- السنة التي تدرس حاليا : الرابعة ابتدائي .
- الخبرة المهنية : 8 سنوات .
- المدرسة : حوسة عبد الحفيظ .

2_3 المحور الثاني : تصورات أستاذ الطور الابتدائي حول اضطراب التحدي المعارض .

س1: أستاذة لديك خبرة في التعليم الابتدائي (تفوق 08 سنوات) ماذا تعرفين عن الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية ؟

ج1 : عندي معلومات محدودة : مثل الحركة الزائدة ، المعانسة (العند) ، فرط الحركة و عدم الانتباه ، كما هناك بعض السلوكيات نشوف أنها غير طبيعيه ، كل ما أعرفه أنهم حالات خاصة تختلف عن أقرانهم لهذا نحتاج الصبر واحتواء و حسن المعاملة .

س2: هل تتلقون أثناء تدريباتكم المهنية معلومات حول كيفية التعامل مع التحديات السلوكية و العاطفية لدى التلاميذ في مرحلة الابتدائية ؟

ج2: نعم نتلقى معلومات من المفتش و المديرية ، أنها توجد حالات تحتاج لأسلوب خاص خاصة في التعامل مثلا صعوبات التعلم (كالتأتأة) دلال كإعاقة حركية ، التبول اللاإرادي ، فقدان أحد الوالدين ، حالة طلاق ، و لكن معلومات عن وجود اضطرابات سلوكية لا لا توجد .

س3 : بعد تقديم استجابتك على مقياس التحدي المعارض اتضح أن تلميذك (عبد الرحمان) لديه اضطراب (التحدي المعارض) (العناد) ماذا تعرفين عنه ؟

ج3: لا أعرف معلومات كافية ، بل معلومات بسيطة : هو أن التلميذ... يعانس ياسر ، يرفض أوامري في الفصل بخصوص الدراسة ميعجبه والو قد ما ديرلوا ميعجبه شيء .

س4: ماهي الأعراض التي تظهر على التلميذ (عبد الرحمان) وتسبب لك الإزعاج أو الضغط ؟

ج4: رفض الأوامر ، الاستقزاز ، المعانسة (العند) أحيانا يتحداني كي نطلب منه الهدوء يتحداني ويزيد الفوضى ..يرد الهدرة و يخبط الطاولة ، الشتم بالتمتمة و يهز يده في وجهي و يغضب بسرعة و لأنفه الأسباب وبعدها يرجع كأنه عادي ، و الشكوى زملائه بأنه يهدم عند الخروج بالضرب .

س5 : هل قمت بالبحث و الاستفسار لفهم سلوكيات التلميذ (عبد الرحمان) من أهل الاختصاص ؟

ج5 : بكل صراحة لا ، لكن اشتكيت حالته لزميلاتي ، والمديرية و أهله و النفسانية وقت الكشف الصحي ، لأن التلميذ (عبد الرحمان) عاد يهبلني ...شخصت حالته دلال زائد فقط يكبر يتبدل ولم تعطيني حل له

س6: تعتقد أن التلميذ (عبد الرحمان) بحاجة إلى تفهمك و دعمك لتعامل مع تحدياته السلوكية والعاطفية ؟

ج6: نعم بتأكيد . أثناء الدرس كي نوجه له السؤال لا يعرف نطلب منه يجلس ميعشوش الحال يبدأ في إثارة الفوضى ويستفز زملائه .. فأضطر لعقابه بالعصا . يشفني نلوم نفسي و نستغفر الله ، و نقول واش عملت يحتاج مساعدة مني مشي العقاب .. هو كان يحاول يقرأ و لكن سلوكه العنيد خطأ و متعب ومستفز

3_3 المحور الثالث : استراتيجيات التفكير الإيجابي .

3_3_1 استراتيجية التحدث الذاتي :

س1 : عندما تجددين صعوبة في التعامل مع التلميذ (عبد الرحمان) داخل الفصل ماهي الأفكار التي تراودك حوله , كيف يكون حديثك مع ذاتك سلبي أو إيجابي ؟

ج1 : وقتها أنفعل لأنه يعصبي و يضع الوقت و أنا لاهيا بيه . نقول لازم نعاقبه باش يتربى. و أحيانا أخرى . نقول أنه مجنون مشي في عقله ما هوش طبيعي . نشكيله لوالده ,لكن لما نعاقبه أحس بالندم , و أني عاجزة عن التصرف كأستاذة عندها خبرة لابأس . وأحيانا أخرى نقول يكبر ويتبدل لزمه عناية منا جميعا هو مسؤوليتي لأنه تلميذي أنا ملزمة بمعاملته أحسن معاملة .

س2 ترين أن حديثك مع ذاتك يجعلك تتعاملين مع التلميذ (عبد الرحمان) بأساليب إيجابية أو سلبية؟

ج2 : أحيانا أفكر بسلبية تجعلني أنفعل منه و نعاقبه ، وأحيانا أخرى أفكاري إيجابية ونقول .هو تلميذي يحتاج مساعدة مكانش لي يفهمه من غيري ، مزال صغير مشي واعي والديه ميعرفلوش . لأنهم مهمش متعلمين هو أمانة عندي ومن واجبي تحمل سلوكياته و أتعاش معها أنا وزملائي , وربي راح يعاقبني إذا تهاونت معه و نحاول دائما نبذل مجهود أكثر لنفهمه .

س3 :إذا تسبب التلميذ (عبدالرحمان) في إثارة الفوضى بسلوكه (العناد, المجادلة , التحدي) كيف تتعاملين مع ذلك ؟

ج3 : أنبهه عدة مرات ، و أصرخ في وجهه ، و أحيانا أخرى نشغله بمهام داخل الفصل ، نتعبوا مثلا مسح الصبورة ، نبعثوا للإدارة ، نخوفوا بتنقيص النقاط في المواد و أنه نعيد له السنة ، الجلوس لوحده في الخلف.... الخ

س4 : ترين أن عقاب التلميذ (عبد رحمان) يخفف من سلوكياته ؟ ما هو مصدر اعتقادك هذا - خبرتك - معتقداتك - قدرتك على التصرف أو عدم قدرتك على التصرف ؟

ج4 : العقاب لا يؤثر على سلوكه مهما كان نوعه أعقابه بعد مدة يكرر سلوكه . اعتقادي هو خبرتي في التعليم مع مثل هذه الحالات. تفهمه ومعاملته باللين هي لتجيب نتيجة . وإشغاله دائما حتي يحس بأنه مهم عندي ونتجنب سلوكه السيء .

س5 : عندما لا تستطيعين التعامل مع سلوك التلميذ (عبد الرحمان) والفوضى التي يحدثها ما موقفك بماذا تشعرين وكيف يكون موقفك اتجاه نفسك ؟

ج5 : أشعر بإرهاق شديد لأنه يأخذ من جهدي ووقتي و يجب عليا أن يستوعب ما أقدمه من دروس يحتاج معاملة خاصة لأن سلوكياته المختلفة عن الآخرين و لكن أنا و زملائي تعاشنا مع وضعه و والفناه .

3_3_2 استراتيجية القيادة الذاتية :

س1 : هل يجعلك التلميذ (عبد الرحمان) تفقدن السيطرة لا تستطيعين التحكم في أفعالك و أقوالك ؟

ج1: أحيانا أفقد السيطرة و أقول كلام لا يجوز قوله في الفصل الدراسي والله ماك عبد خلاصعاتخرجني من ملة محمد عليه الصلاة و السلام عليه أما الأفعال أتحكم في نفسي فهو تلميذ صغير لا يدري ما يفعله و يحتاج لتوجيه

س2: كيف ترين مهنة التعليم مع وجود تلميذ عنيد في الفصل الدراسي (لديه اضطراب التحدي المعارض) ؟

ج2 : أرى ذلك جد صعب لأنه يحتاج جهد إضافي ووقت و رعاية و معاملة خاصة ، و بعض التلاميذ يقلدون سلوكه الخطأ . ويجعوا لديارهم بسلوك سيء بدل ما يحسنوا من سلوكياتهم ، وبالتالي النتيجة سيئة ولا يتعلموا شيء .

س3 : على ماذا تعتمد في وجهة نظرك هذه - تفاؤلك بالقادم - قدراتك على القيام بالمهمة رغم الصعوبات - خبرتك ؟

ج4: خبرتي ..مع التلاميذ في مثل حالة (عبد الرحمان) . كذلك تفاؤلي بأن حالته ستتحسن مع الوقت يحتاج معاملة خاصة وطريقة في التعامل تكون مجديه معه وصبر كبير . وجهد طبعاً وأنا عندي (40) تلميذ أفل كل ما بوسعي له ولهم .

3_3_3 استراتيجيات حل المشاكل :

س1: هل تبحثين عن الحلول و تجددين في أساليب تعاملك مع التلميذ (عبد الرحمان) ؟

ج1: نعم أبحث عن الأساليب المناسبة حسب معرفتي . أشارك المديرية في ذلك و زملائي خارج و داخل المدرسة ، حتى من أهل التلميذ (عبد الرحمان) اتصلت بهم كم من مرة .

س2 : ترين أن أساليبك في التعامل مع التلميذ (عبد الرحمان) عملية و منهجية نتائجه إيجابية (التخفيف من حدة الاضطراب و الضغط على الأستاذ) ؟

ج2: أنا لا أملك معلومات عن الطرق العلمية والمنهجية ، فانا لست مختصة في هذا ، أعرف الأساليب التعليمية وأبذل ما في وسعي من مجهودات ، لإيجاد طريقة لتعامل تكون مناسبة وتحقق نتيجة .

س3 : ما لحل الأفضل الذي ترين أنه يخفف من سلوكيات التلميذ (عبد الرحمان) ؟ هل ترين أنك جزء من الحل ؟

ج3: الحل هو تفهم حالته ومعاملته بطرق متريديش الضغط على الأستاذ ، و أرى انني جزء من الحل بالطبع بالإضافة لأهله ومن يحطون به هو مازال صغير ودوري نتحملة هذه خدمتي .

س4 : جربت تفهم أسباب ما يحدث لتلميذك (عبد الرحمان) ومساعدته على التعبير عن نفسه , وتحقيق ذاته لإيجاد طريقة إيجابية لتواصل معه ؟

ج4 : من بين الحلول مصاحبته وننصحه و نقوله (دير القلب و أقرأ شوف عمامك و أبوك كفاه متمرمدين كي مقراوش ...) و عندما يصيب خطأ أشجعه بهدية بسيطة . نعم جربت تفهمه و البحث عن الأسباب وجدت أنها وراثة بحكم أنني أعرف أهله و الكثير من أقربائه يتصرفون بنفس السلوكيات يعني لا لوم عليه هو يشبههم .

4_3_3 استراتيجية النمذجة :

س1 : من هو الشخص الذي تقتدي به في مواجهة الضغوط التي تواجهك في العمل ؟

ج1 : لا أحد حتى مشاكل المهنية لا أحملها إلى عائلتي . فخبرتي العملية علمتني كيف أواجه الضغوط بالصبر و الأمل و تفويض أمري الى الله و هذا هو مكتوبي.

س2 : هناك أساتذة زملائك لديهم خبرة في التعامل مع مثل حالة التلميذ (عبد الرحمان) هل تستعين بإرشاداتهم ؟

ج2 :نعم أتناقش مع زميلاتي داخل و خارج المدرسة في أمور التلاميذ ، و نتبادل الآراء فيما بيننا حول مشاكل التلاميذ ولكن كلنا نفس الخبرة تعليمية فقط .

س3 : تستعين بتوجيهات من هم مسؤولين على التلميذ (عبد الرحمان) (الأولياء والمدير ,المفتش , الصحة المدرسية) ؟

ج3 : إذا كانت هناك توجيهات التزم بها لما لا . فالأخصائية النفسانية أدرى بمثل هذه الحالات . المدير والمفتش ألتزم بما يقدمون من توجيهات طبعاً فهم مسؤولون عنا جميع . ولكن معلوماتهم مثلي تعليمية وأنا أستعملها . أعرف لراح يقلوه ولكن هذه الحالات تحتاج حلول أخرى بالإضافة لحلولنا كأساتذة .

5_3_3 استراتيجية التوقع الإيجابي .

س1 : كيف ترين نتائج التلميذ (عبد الرحمان) في الفصلين الماضيين ؟

ج1 : نتائج مرضية نوعاً ما رغم عناده . لكن عنده في المخ سبحان الله.

س2 : ماهي قرارتك اتجاه التلميذ (عبد الرحمان) بعد مضي من فصلين الدراسة ؟

ج2: إذا استمر في سلوكه العنيد سيتطور حالاته إلى الأسوء , بتالي يزيد تراجع نتائجه الدراسية , مع عنده لأستاذته ورفضه لأوامرهم و معانسته كيفاش يفهم ويستوعب مع تطور الدروس وزيادة صعوبتها وكثرتها لعوام القادمة.

س3: ترين أنك حققت أهدافك التي سطرتها من بداية السنة في ما يخص نتائج تلاميذك ؟

ج3: سأظل أجاهد وأبذل جهد أكبر ، هذا هو هدفي و غايتي مع تلميذي (عبد الرحمان) ليحصل على نتائج أفضل ، لأنني مطالبة بنتائج أفضل من طرف الإدارة و الأولياء , و أيضا أمام نفسي و أمام ربي العالمين الذي هو فوق الجميع .

ج4: توقعاتك المستقبلية حول مهنتك وحول تلميذك (عبد الرحمان) ؟

ج4: الحمد لله حققت جزء من أهدافي في مهنتي , ونطمح للمزيد أكثر و أن يكون كل تلاميذي نجباء على مستوى المدرسة أو حتى على المستوى البلدية و لما لا ، كلهم لديهم مكتسبات علمية جد مرضية في جميع المواد كتابة و قراءة و حسابا و غيره . يحتاج (عبد الرحمان) لدعم والتفهم ومعاملة خاصة من الجميع ويتحسن حالته وينجح بإذن الله .